خطوة

المجلس العربي للطفولة والتنمية

مجلة فصلية متخصصة
في الطفولة المبكرة

العدد السادس والعشرون
ديسمبر ٢٠٠٤

مقال العدد

الطفل والأسرة غير المكتملة

إلى كل أم :

احذري من السمنة في طفلك

ملف العدد

الطفل و القصة

"الأراجوز" يعود إلى أطفال الشعب

خطوة

مجلة فصلية متخصصة فى
" الطفولة المبكرة ورياض الأطفال"
تصدر عن المجلس العربى للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكى
الأمير طلال بن عبد العزيز

■

المشرف العام
أمين عام المجلس

■

مدير التحرير
إيمان بهى الدين

الإشراف الفنى
محمد أمين

■

الهيئة الإستشارية
د.أحمد الربعى
أ.حمدى قنديل
د.سارة التركى
د. سهام الصويغ
أ. عبداللطيف الضويحى
د.عثمان فراج

■

مستشارو التحرير
أ.سعد لبيب
د.سهير عبدالفتاح
د.صفاء الأعسر
أ.عبدالتواب يوسف
د.ليلى كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات:
المجلس العربى للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش -- الزمالك
القاهرة – ص.ب ١٥ الأورمان
تليفون : ٧٣٥٨٠١١ - فاكس: ٧٣٥٨٠١٣
E-mail: khatwa@arabccd.org

E-mail: accd@arabccd.org
www.accd.org.eg

فى هذا العدد

الطفل والأسرة غير المكتملة ص 4

خطـوات نحو نشاط الطفل التمثيلي ص 8

ما هي حكاية : الحكاية ؟ ص 12

الأدوار الحديثة التي يقوم بها أدب الطفل ص 17

طفلي يحكي وأنا أنصت وأتأمل وأتعلم ص 20

حدوتة قبل النوم فرصة التواصل ص 24

الكتاب في الأسرة : أي موقع ؟ أي دور؟ ص 26

الطفل والقصة ص 29

ساهم فى التحرير: أحمد عبدالعليم

تعبر المقالات المنشورة فى المجلة عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلة

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٣٠ جنيها مصريا
البلدان العربية : ٢٠ دولارا أمريكيا
الاشتراك التشجيعى : ٥٠ دولارا أمريكيا

تصدر المجلة بدعم من
برنامج الخليج العربى
لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

عزيزي القارئ

تعد القصة من أكثر الأنواع الأدبية انتشاراً بين الأطفال ، وأعظمها جاذبية ، حيث تتنوع الأدوار التي تؤديها القصة ، مثلما تتنوع أهميتها ، ومثلما تتنوع موضوعاتها وأهدافها . وإذا كان هذا يصدق على الأطفال في المراحل العمرية المختلفة ، فإنه يتأكد ويتعاظم عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة . إذ تعد هذه المرحلة ذات خصوصية كبيرة عن غيرها من مراحل نمو الطفل حيث تلعب دوراً مؤثراً في تكوين السمات العامة لشخصية الطفل في مراحل عمره المتقدمة .

وتتعدد أشكال قصص الأطفال وفقاً للموضوع ، ووفقاً للأداء الإبداعي المطروحة به ، فهناك "الحكاية" ، وهناك "الحدوتة" ، وهناك "القصة" ، ولكنها جميعاً تتضمن عناصر محددة ، تتمثل في حدث يقع في مكان وزمان، وهي العناصر التي يمكن استغلالها لتكون مصدراً للمتعة والمعرفة ، ومن ثم التنشئة ، بحيث يمكن اعتمادها بوصفها وسيلة تربوية لا تباري ، عبر مجموعة من السمات التي ينبغي أن تتضمنها مثل التشويق ، والإثارة ، والخيال.. إلخ ، والتي تعتمد بدورها على أسلوب السرد ، وموضوع القصة ، وشخوصها .. إلخ .

وتقدم مجلة "خطوة" في ملف هذا العدد – الذي بين أيدينا – هذا الموضوع كسجل فكري متنوع ، حول دور القصة في تنمية عقل الطفل ووجدانه ، والاستخدامات المتعددة للقصة في الماضي والحاضر عبر أساليب إبداعية متباينة، والقصة المكتوبة والمحكية وأساليب السرد المتباينة ، والعلاقة بين الشكل والمضمون في قصص الأطفال، وغيرها من الموضوعات التي تجعلنا نتساءل جادين حول هذا الخط الفاصل بين واقعنا وتطلعاتنا ، بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون ، من خلال قضية مهمة تتمحور حول تلك العلاقة الوثيقة بين الطفل والقصة .

* * *

نتوجه الى قراءنا بخالص التهنئة بمناسبة إنتهاء عام ميلادى وحلول عام جديد من عمر مجلة خطوة ، كما يسعدنا أن نعلن عن أن ملف العدد القادم سيكون عن موضوع "الطفل والإعلام"

هيئة التحرير

الطفل والأسرة غير المكتملة

د. أحمد السعيد يونس
مستشار طب الأطفال – مصر

الطفل في المجتمع

في الزمان البعيد حيث كانت الحياة صعبة ويحتاج الإنسان إلى التعاون التام، ليعيش آمنًا شبعاناً، كانت الأسرة تتكون من الأب والأم وأكبر عدد ممكن من الأطفال ليساعدوهما في الظروف الصعبة التي تحيط بهما .. ومن هنا كانت الأسرة كبيرة العدد، متماسكة يقوم أفرادها بالزراعة والصيد وأعمال المنزل، ولكن مع المدنية وتقدم وسائل الحياة، فقد حدث تغير كبير في ظروف الأسرة.. أصبح عدد الأطفال في الأسرة الواحدة قليلاً.. طفل واحد أو أثنان على الأكثر، وذلك لعدم الحاجة لعملهم في مساعدة الأسرة، ولصعوبة تربية الأطفال ورعايتهم وتعليمهم، وبذلك ظهرت الأسرة الصغيرة العدد..ومع أزمات الإسكان فإن الأسرة الكبيرة (أجداد وأعمام وخالات) انفرط عقدها، وأصبح من الممكن أن تجد الأب والأم وطفلهما، في أحد أطراف المدينة، بينما الأجداد في الطرف الآخر، وبذلك انفك تماسك الأسرة الكبيرة .. ومع ازدياد ضغوط الحياة على الأفراد، نجد أن هناك ظاهرتين مهمتين أولاهما أن الطلاق أو انفصال الأبوين أصبح سهل الحدوث لأوهن الأسباب، ولم يعد الحافز الديني (المنع البات في المسيحية وأبغض الحلال عند الله في الإسلام) كافيًا لإبقاء الأسرة متماسكة، كما أن نظرة المجتمع أصبحت تتقبل ظاهرة الرجل المطلق أو السيدة المطلقة دون اعتبار أنها ظاهرة مخجلة، بل أصبح لدى المجتمع استعداد لقبولهما ضمن أفراده دون غضاضة.

أما الظاهرة الثانية فهي ..الهجرة بحثا عن العمل والمال ومستوى مادي أعلى . والهجرة إذا كانت للأسرة بأكملها فلا مشكلة هناك ولكن قد يحدث أن تكون الهجرة لأحد الوالدين فقط، ويبقى الطرف الآخر مع الطفل.

وبذلك يمكن القول أن ظاهرة الأسرة غير المكتملة أي التي ينقصها أحد الوالدين سواء بالوفاة أو بالطلاق أو بالهجرة، قد أصبحت عادية وأصبح من واجب المجتمع بشكل عام ايجاد السبل لرعاية أطفال هذه الأسرة غير المكتملة .

ولعله يمكننا أن نلخص ما سبق بقولنا إن الطفل في الأسرة غير المكتملة لسبب أو لآخر سنجده يعيش مع الأب أو مع الأم أو مع أقارب لعدم وجود الوالدين .

ولأن هذا الطفل يحتاج إلى مساندة عاطفية ولأن احتياجاته قد تظهر على شكل أمراض تأخذ الشكل العضوي، فإن دور طبيب الأطفال هنا له أهمية كبيرة؛ حيث سيقوم بعلاج الأعراض الموجودة وأيضًا يقوم بدور المرشد والدليل للطرف الذي يرعى الطفل، حتى يصبح على بينة من سبب الأعراض الموجودة وكيفية التعامل معها .

من يحتاج من ؟

لكي ينمو الطفل نموًا نفسيًا متوازيًا، فإنه يحتاج إلى أب وأم يحيطانه بحبهما ورعايتهما وتوجيهاتهما، يرشدانه إلى أخطائه ويمتدحان تصرفاته الطيبة التي ترضيهما، وبذلك ينمو ليصبح شابًا كاملاً واثقًا من نفسه في المجتمع الذي يحيط به، وفي أسرته المباشرة . ولكن هل الطفل فقط هو الذي يحتاج الوالدين؟ الواقع أن الوالدين أيضًا يحتاجان الطفل ليحيطاه بحبهما ورعايتهما وليعطيهما الإحساس بالأسرة المتكاملة التي تتكون من مثلث الضلع الأول..الأب والضلع الثاني..الأم والضلع الثالث الطفل .

وبالطبع تختلف صورة الحاجة، فاحتياج الأب والأم للطفل أساسًا احتياج نفسي، بينما احتياج الطفل لهما نفسي، وأيضًا مادي، فهما يحيطانه بالدفء بالمعنى الحرفي للكلمة إذ يشترون له ملابسه وفراشه، كما أنهما يطعماه من أموالهما ويعطياه كل خبراتهما في مواجهة الحياة من أول تعلم المشي إلى التعامل مع الأجهزة المعقدة فيها (راديو – تليفزيون – بوتاجاز .. إلخ) .

ولسبب ما قد لا يعلمه الطفل يجد نفسه في أسرة ينقصها أحد أضلاعها أوينقصها ضلعان، ويحل محلهما ضلع واحد أو أكثر (جدة أو جد وجدة .. إلخ) وهذا الطفل في الأسرة غير المكتملة، سنجد أنه قد يصبح أكثر اعتمادًا على نفسه، لإحساسه بنقص في المحيط الذي يرعاه، وبذلك يعوض ذلك النقص بمواجهة الأمور بنفسه، ولكنه أيضًا قد ينكمش على نفسه، نتيجة الحماية الزائدة التي يلقاها من المسئول عنه (أحد الوالدين – أو الاجداد الذين عادة ما يكونون أكثر قلقاً ومحاولة لبسط الحماية على الطفل إلى درجة منعه من ركوب العجلة أو الخروج إلى الشارع دون حمايتهم) وأحيانًا نجد أن الطفل يبحث حوله ليجد بديلاً للضلع الذي ينقصه، فالطفل الذي يفتقد أباه (سفر أو طلاق أو وفاة)، قد يحاول أن يتخذ من أحد مدرسيه في الفصل أو أحد أقربائه (عم أو خال إلخ ..)، أووالد أحد أصدقائه المقربين .. قد يحاول أن يتخذ

من أحد هؤلاء أبًا بديلاً، خاصة إذا وجد من هذا الشخص الرغبة في العطف عليه ومصادقته، وهو بذلك يعثر على أب بديل يرتكن إليه في الحصول على احتياجاته النفسية والمعنوية .. وبالطبع يمكن أيضًا العثور على أم بديلة إذا كان الغائب هو الأم، وإن كان ذلك عادة أصعب للصلة شديدة الخصوصية التي تربط الطفل بوالدته، وفي حالة غياب أحد الوالدين، فإن الصلة بين الطفل والطرف الموجود كثيرًا ما تكون أكثر ارتباطًا، ففي غياب الأم نجد أن الأب وأطفاله يرتبطون أكثر في محاولتهم تعويض غيابها، بعمل واجباتها المنزلية خاصة إذا كانت هناك بنتاً أوأكثر بين الأطفال، وفي حالة غياب الأب فإن الطفل كثيرًا ما يحاول تعويض الأسرة عن ذلك، بإرتدائه ثوب الأب مبكرًا، فهو يسمع من حوله يقول إنه الآن رجل البيت، ولذلك فلا بد له أن يتصرف كرجل .. ولذلك فكثيرًا ما نجد أن تصرفاته تتسم بالجدية أكثر مما يحتمل سنه، فهو يشعر أن الأسرة تحتاج منه أن يغادر موقعه ليحل محل الوالد الغائب .

الإحساس بالفقد

يشعر الطفل بفقدانه لأحد والديه .. فهو إلى عهد قريب كان يعيش بين أبوين والآن لسبب أو لآخر (سفر – طلاق – مرض – وفاة) يعيش فقط مع أحدهما وتعتبر هذه الفترة من الفترات الحرجة تمامًا في حياة الطفل وهو يحتاج لجهد كبير في التعامل معه حتى لا يفقد الطفل اتزانه النفسي . ومن أهم النصائح التي يجب أن نعيها جيدًا أن الطفل في هذه الفترة إما يعرف يقينًا وإما يشعر بشكل غامض بحقيقة ما حدث، ولذلك فإن الصراحة التامة في الحديث معه وإحساسه بأننا نحترم عقليته رغم صغر سنه ونقول له الحقيقة يجعله يصدق ما نقول ويتعامل مع الواقع بالمواجهة دون أحاسيس غامضة مبهمة أنه السبب في فقدان أحد والديه وفك رباط الأسرة .. أي أن الأب إذا كان مسافرًا في عمل ولعدة شهور فإننا لا نقول له إنه سيأتي غدًا وإذا كان الانفصال بسبب الطلاق فإننا لا نقول إن الأب سيئ وردئ وأنه لا يحبنا ولا يجب أن نحبه، فمثل هذا الكلام يزيد من الهواجس في نفس الطفل التي تجعله يظن أنه تسبب فيما حدث .. والأفضل أن نخبره بكلام مناسب لعمره وعقليته، أن والده يحبه وهو يحب والده الذي انتقل إلى منزل آخر ليعيش فيه لأسباب كثيرة سنحكيها له في فرصة أخرى .. مثل هذه المصارحة تجعل الطفل يرى أننا نحترم عقليته ونقدرها وبالتالي نجعله يتقبل مقولتنا باطمئنان لصدقنا وصراحتنا معه، فالمطلوب هو أن يتفهم الطفل أن ما حدث إنما هو بسبب مشكلات بين الوالدين وأنه ليس طرفًا فيها وأن كلاهما يحبه – إذ إن الطفل كما قلنا لديه مشاعر، وأوهام أنه طرف في القضية، وأن والده هجر المنزل لأنه طفل سيئ والوالد لا يحبه ومع كل ذلك الشعور بالذنب تظهر وساوس أخرى .. فمن يضمن له ألا تفارقه والدته أيضًا مادام طفلاً سيئاً .. بل إن ذلك الشعور بالذنب والخوف من الفقد يظهر في حالات وفاة أحد الوالدين، فنجد الطفل لديه شعور قوي بالخوف من فقد من تبقى من والديه، بالإضافة إلى شعور غامض بأنه فقد أحد والديه عقابًا له على سوء أخلاقه .. ولذلك فإن الصراحة الشديدة ومحاولة تقريب الأمور إلى عقل الطفل تساعد تمامًا على تقبله للوضع الذي وضعته الأقدار فيه ويبدأ في محاولة استعادة توازنه النفسي .

وبذلك يمكننا القول أن السلاح الذي نستخدمه عندما نشعر بقلق الطفل واضطرابه.. هو سلاح ذو شقين الأول وهو.. الصراحة المطلقة في الحديث معه، بحيث ينفي تمامًا من ذهنه كل المخاوف التي تفزعه، والتي يشعر داخليًا أنه السبب في فقد أحد والديه.. أما الشق الثاني فهو طمأنته بكل الوسائل إلى أنه لن يفقد الطرف الباقي .. وبالصراحة من ناحية وطمأنة مخاوفه من الناحية الأخرى نجد أن نفسيته تستقر ويمكنه مواصلة رحلة نموه في الحياة بأقل الخسائر النفسية .

الطفل طرف في المعركة

لعل أسوأ ما يمكن أن يفعله والدان انفصلا بالطلاق، هو .. أن يجعلا من الطفل طرفًا ثالثًا في المعركة، فقد تلجأ الأم إلى الشكوى من أعمال الأب، بغرض إشعار الطفل كم هي مظلومة وكم تحملت سنين زواجها من الأب ومن جانب آخر يلجأ الأب لتبرير انفصاله عن الأم بالشكوى لأطفاله من الأم، وقد يلجأ الأبوان إلى رشوته واستخدامه في التجسس ونقل أخبار الطرف الآخر .. من يحدثه في التليفون ..؟ من يزوره ..؟ ماذا يقول عني ..؟ ماذا قال المحامي له ..؟ بماذا ينصحه الأهل والأصدقاء ..؟ وقد يلجأ الأبوان إلى استخدامه في نقل الرسائل سواء بطلب الصلح . أو طلب نقود .. أو رفض أية محاولات للصلح وإعلان أن المحكمة هي التي تفصل بين الوالدين . كل هذه الطرق يلجأ إليها الوالدان بأنانية شديدة، ناظرين فقط إلى مصلحتهما الشخصية، راغبين في كسب عاطفة الطفل واجتذابه كل إلى صفه، وهم لا يدرون قسوة الحرج الذي يصيبون به نفسيته، حينما يستخدمون طفلاً صغيرًا له عقل وأفكار طفل كحكيم أو كرسول بين اثنين بالغين بينهما مشاكل ذات طبيعة بالغة الخصوصية .

إن ما ننصح به .. هو .. مصارحة الطفل على قدر إدراكه بالمشكلة التي حدثت للأسرة، ولكننا لن نستخدمه كحكم أو رسول ولا نطلب منه أن يقف في صفنا ضد الآخرين .. والطفل عندما لا يطلب منه رأي معين ويكتفي فقط بشرح الموضوع دون محاولة لتجريح الطرف الآخر فإن الطفل قد يستفيد دروساً في الحياة عن كيف يواجه الإنسان مشاكله، وكيف يتصرف البالغون إزاء مشاكلهم بهدوء واحترام ورزانة، وبذلك فإن هذا الطفل لن يرتمي أرضاً إذا لم تتحقق رغباته ولن يصيبه ما يلاحظ على أفعال الأسر التي انفصمت عراها عندما نجد أن الأطفال كثيراً ما تصيبهم أعراض غامضة : فقدان للشهية – آلام بالبطن لا سبب لها ولا تفسير طبي – تقهقر دراسي وأحيانا أخلاقي في المدرسة – وهذه الأعراض ليست إلا تعبيراً عن الحيرة والقلق والغضب الداخلي وغيرها من النوازع

التي تصيب الطفل عندما يجد نفسه طرفاً في نزاع لا يكاد يفهم أسبابه، ومطلوب منه إبداء الرأي وأخذ جانب ضد الجانب الآخر على عكس ما قد يكون في داخله، كل ذلك مع تعارض مشاعر الغضب ضد أحد الطرفين أو كليهما مع ما يشعر به من حب البنوة واحترام لهما .

ولذلك فإن طريقة المصارحة وأسلوبها وعدم إدخال الطفل كطرف في المعركة، لها أهمية شديدة في رد فعل الطفل لانفصال والديه بالطلاق، وقدرته على تقبل هذه المأساة العائلية واجتيازها بسلام دون أي آثار خطيرة على نموه العقلي والدراسي والتربوي والنفسي.

زيادة مشكلات الطفل

ومع كل ما ذكرنا من المشكلات التي يقابلها الطفل الذي يفقد أحد والديه لسبب أو لآخر، فإنه كثيراً ما تحكم الظروف ونجد أن الطفل تزداد مشكلاته بسبب ظروفه أو بغير سببها، مما يشكل ضغطاً عنيفاً على نفسيته. فمع فقد أحد الوالدين، قد تتغير الظروف المادية، ويقل دخل الأسرة، ويجد الطفل نفسه محروما من رفاهيات كثيرة كان قد اعتبرها من حقه، وأنها من أساسيات الحياة (ملابس .. لعب .. حلوي وشكولاته ... إلخ خروج إلى النوادي .. المصايف والحدائق .. إلخ ..) أو قد تضطر الأسرة إلى تغيير مدرسة الطفل أو إلى تغيير سكن الأسرة بأكملها، وما يتبع ذلك التغيير من فقد لصداقات وزمالات في المدرسة وأبناء الجيران، وقد تضطر الأسرة إلى ترك الطفل لدى الأقارب بضعة شهور حتى تستقر سفينة الحياة بالنسبة لها، وأمثلة المشكلات التي قد تظهر لهذا الطفل الذي اضطربت حياته لفقده أحد والديه لا تعد ولا تحصى وتختلف باختلاف الأسرة وعاداتها، وباختلاف سبب فقد أحد الوالدين . وما نرغب في الإشارة إليه هنا هو.. أنه لا بد لنا على قدر الإمكان أن نجنب الطفل أي مشكلات جديدة زيادة على مشكلة فقده لأحد والديه ويجب أن تكون الظروف قهرية تماماً، لكي ترغمنا على تعريض الطفل لمشكلات جديدة، حتى وإن كانت تبدو بسيطة في نظر الكبار، مثل تغيير المدرسة مثلاً، وهنا يجب الجلوس مع الطفل وشرح لماذا يجب أن نفعل ما نحن مقبلون على عمله، ولكن ذلك لايعني أن الطرف الباقي من الوالدين يتحول إلى جهاز حماية مسيطر تماماً على حياة الطفل، لا يسمح لأية مشكلة عادية من مشكلات الأطفال أن تدخل إلى حياة الطفل فالحماية الزائدة للطفل ضارة (لا نسمح لزميله في الفصل أن يخاصمه أو للمدرس أن يعاقبه أو لأخوته أن يعاكسوه ويداعبوه غضباً عنه ونناصره في مواقفه أثناء اللعب بالكرة أو الكوتشينة حتى لو كان هو المخطئ) إذ إن الطفل يجب أن يواجه في حياته، بعض المشكلات الخاصة بحياته ويحاول هو أن يحلها وبذلك يحتفظ بثقته بنفسه واحترامه لها ويكتسب خبرات تساعده في بناء شخصيته ونفسيته وتنميتها .

هناك حالة واحدة يكون فقد أحد الوالدين سبباً في نوع آخر من المشكلات، وهو السفر للعمل في الخارج: إذ إن المسافر يحاول أن يعوض أطفاله هجره لهم ولذلك فإنه يغدق عليهم مالياً وبذلك قد تظهر مشكلة عكسية وهي إحساس الطفل بأن المال هو سبب السعادة، وأن أية عقبة يمكن تجاوزها إذا أمكن دفع الثمن، خاصة إذا كان ذلك هو الدرس الذي يسمعه في المنزل .

ويمكن أن نلخص كل ما سبق في جملتين أولاً .. لا داعي لزيادة مشكلات الطفل طالما كان ذلك ممكنا ؛ وثانياً في الوقت نفسه يجب ألا تكون هناك حماية زائدة للطفل تحميه حتى

من مشكلات حياة الطفل العادية مما يحرمه من تجاربه في الحياة واكتساب الخبرات .

الأب البديل و الأم البديلة

عندما يفقد الطفل أحد والديه لسبب أو لآخر، ويتفهم هذا الموقف ويتقبله وتستقر نفسيته أمام أعيننا (حياته عادية بلا أزمات يفتعلها للفت النظر – لا يسأل عن الغائب يومياً في محاولة اكتساب عطف ... إلخ) فإن ذلك لا يعني أن الطفل قد استغنى نفسياً عن الضلع الناقص في مثلث الأسرة، ولكنه يعني فقط أن الطفل قابل للوضع الحالي، راضٍ بقدره وظروفه، ولكن لأن الطفل يحتاج نفسياً وتربوياً إلى ضلعي مثلث الأسرة فإنه يبدأ البحث عن بديل الطرف الغائب، وهو ما أسميناه الأب البديل أو الأم البديلة، وهو في الحقيقة لا يبحث عند هؤلاء عن دعم مادي ولكنه يبحث عن السند المعنوي الذي يستطيع الارتكان إليه والنمو في ظله .. فنحن نجد أن الطفل يعثر خلال بحثه الدائم عن أب بديل على أحد الكبار في المحيط من حوله (عم أو خال أو والد لأحد الأصدقاء أو أحد المدرسين) وعندما يعثر الطفل على هذا البديل فإنه لا يطالبه بالكثير ولكنه يحتاج منه إلى بضع دقائق يحكي فيها بعض مشكلاته أو رغباته أو قصص حدثت في المدرسة أو في المنزل ويستمتع بإنصات الأب البديل له وبالآراء التي يبديها له والنصائح التي قد يسديها إليه .. وبالمنطق نفسه فإن الطفل المحروم من والدته لسبب أو لآخر يبحث عن أم بديلة (عم أو خالة أو والدة أحد الزملاء أو إحدى مدرسات الفصل) وهو يبحث عن الحنان والعطف وكلمات التشجيع الرقيقة لدى هذه الأم البديلة. ولأن الطفل يدري حقيقة موقفه، فإن الأم الحقيقية يجب ألا يفزعها ارتباط طفلها بأب بديل يحكي لها يومياً عن إعجابه وحبه له كما أن الأب الحقيقي يجب ألا يزعجه أن طفله قد وجد سيدة تحنو عليه وأنه متعلق بها .. فالأب والأم البديلان يمثلان فترة في حياة الطفل ونموه، ويجب أن يسعدنا ذلك، خاصة إذا كان اختيار الطفل موفقاً في الأب البديل أو الأم البديلة من حيث أخلاقهما وتصرفاتهما.

وقد يحدث أن يستعيض الطفل عن الضلع الناقص بزميل أو أكثر في المدرسة أو من أبناء الجيران، فنجد أن الطفل قد اختار طفلاً أو أكثر لديهم الاهتمامات والميول نفسها (وأحيانا كثيرة الظروف الأسرية) وأصبحت هذه المجموعة بديلاً لدى الطفل عن الأب أو الأم الذي يفتقده في المنزل .

ومن الحماية والتأييد الذي تعطيه المجموعة للطفل، يمكنه أن يعوض كثيراً من شعوره بالفقد، ويستمر في نموه العاطفي والنفسي في أمان، متمتعاً بشعور الرعاية المفتقد والذي يحس أن مجموعة أصدقائه تمنحه له وتعوضه عما ينقصه. ومن كل البدائل نستطيع أن نقول إن أفضلها هو .. المدرس أو المدرسة إذ إن المدرس بجانب العطف والمثل الأعلى الذي يعطيه للطفل فإن له سلطة تربوية عليه مما يجعل دوره قريباً من دور الأب الفعلي الذي يفتقده الطفل .

عمل الأم .. زواجها ثانية هي أو الأب

ومن أهم المشكلات التي تقابل الطفل في الأسرة غير المكتملة، ظروف الحياة التي قد ترغم الطرف الباقي على اختصار الوقت الذي يقضيه مع الطفل . ولعل هذه المشكلة واضحة تماماً في حالة فقد الأم إذ إن الأب بحكم ظروف عمله قد لا يكون لديه دائماً الوقت الكثير الذي يستطيع أن يقضيه مع طفله .. ولكن الحقيقة أن كمية الوقت ليست بهذه الأهمية في ربط الطفل ووالده، بل إن الأهم هو نوعية الوقت .. فالأب الذي تضطره ظروف عمله إلى الغياب أغلب اليوم عن طفله ولكنه عندما يفرغ من عمله يرغم نفسه على قضاء ولو جزء من الساعة يداعب طفله ويستمع إليه ويتبادل معه الحديث ويشعره باهتمامه الشديد بكل ما يسمع منه، فإن الطفل يكفيه هذا الجزء من الوقت، وهناك بالطبع الإجازات سواء أيام الجمع والأعياد أو إجازة الصيف، حيث يجب على الأب أن يقضيها بالكامل مع طفله .. وسيجد الأب أن الطفل يشعر بصدق مشاعر الأبوة التي تحيط به ويبادل والده حباً بحب وينمو ويترعرع بكل ثقة في ظل تأكده من حب والده ورغبته في مبادلة الأب حباً، وبتقدم نفسي ودراسي كي يستمر في الاحتفاظ بحب الأب وحنانه ورضاه . أما إذا كان الطرف الباقي هو .. الأم فإن ظروفها قد تسمح لها بإعطاء طفلها وقتاً وحباً وحناناً أكثر ولكن قد يحدث أن تضطر لظروف اقتصادية أن تخرج للعمل حتى تحتفظ لطفلها بمستواه الاقتصادي من المعيشة، وهنا ينطبق عليها ما قلناه عن الأب، فالطفل لا يطلب كماً كبيراً من الوقت ولكن كل ما يلزمه هو نوعية الوقت الذي تقضيه والدته معه .

أما المشكلة الأخيرة فهي .. أن الأب أو الأم الوحيد/ة قد يجد أن لابدله من الزواج .. والطفل هنا غالباً ما يثور على هذه الفكرة، فهو من ناحية المبدأ يرفض أن يشاركه أحد في والده أو والدته، وغريزة التملك هذه قوية وتحتاج لوقت طويل ومحايلة الطفل كي يقبل مبدأ المشاركة، ولكن الطفل قد يقبل وجود الغريب في حياة أسرته، خاصة إذا عرف كيف يجتذب الطفل شخصياً بمشاعر ود صادقة وليست زائفة (فالأطفال لديهم حاسة سادسة قوية تمكنهم من معرفة الحب الصادق وتمييزه عن الحب الزائف) ولكن الطفل رغم قبوله للغريب إلا أنه يثور داخلياً على نفسه، لشعوره بأنه يخون ذكرى الأب أو الأم المفقود/ة ولكن هذا الشعور بالخيانة يمكن تفنيده بسهولة إذا أمكن لنا شرح أن الغريب ليس أباً بديلاً أو أماً بديلة وليس المطلوب من الطفل أن يحبه مقدار حبه للغائب، ويمكننا أيضاً أن نشرح أن الحب الزوجي يختلف تماماً عن الحب للأبناء وأن الطفل مازال محتفظاً بحب والده أو والدته وأن الغريب يمثل حباً إضافياً داخل الأسرة وليس حباً بديلاً ينسينا ذكرى الغائب، مثل هذا المنطق والتفاهم كثيراً ما ينجح في ترويض الطفل، وجعله يقبل الوضع الجديد، ولكن يجب ألا نتوقع منه رد فعل سريع بقبول الوضع الجديد ومباركته، حتى لو تظاهر بذلك، فالطفل يحتاج إلى جهد كبير وصادق كي نكتسب ثقته وحبه خاصة إذا كنا دخلاء على أسرته الصغيرة غير المكتملة .

خطـوات

نحو نشاط الطفل التمثيلي

محمد بسام ملص
كاتب- الأردن

الطفل يحب اللعب في مراحل عمره المختلفة، وهو أشد حبًا له في المرحلةالمبكرة التي تسبق دخوله المدرسة (أي من سن ٣ إلى ٥ على وجه التقريب)، وباللعب يتعلم وينمو ويفتح نوافذ يطلّ منها على العالم من حوله.

نشاط الطفل التمثيلي

تبرز أثناء لعب الطفل لحظات تشخيص يكون فيها مؤديًا أداء تمثيليًا مرتجلاً، كأن يتخيل نفسه فراشة أو عصفورًا، وقد يؤدي دور أب أو طبيب أو سائق حافلة، وقد يستخدم غطاء علبة دائرية متخيلاً أنها مقود الحافلة، في حين أن الطفلة تؤدي دور الأم أو الطبيبة أو الممرضة، فتعامل دميتها على أنها ابنتها الصغيرة.

هذه اللحظات التي يلعب فيها الطفل أدوارًا مختلفة تسمى نشاط الطفل التمثيلي ، وقد وضع أساسه الغرب واستفادوا منه استفادة كبيرة في مجال التربية بسبب ما يحقق من فوائد عديدة في مجال نشأة الطفل، لاسيما في المرحلة العمرية المبكرة، ولا يضيرنا بطبيعة الحال أن نستفيد منه ومما وضعوا من قواعد وأسس، مراعين دائمًا خصوصيات تربية أولادنا ضمن قيمنا وأهدافنا.

ما يحقق النشاط

يسهم نشاط الطفل التمثيلي إسهامًا متميزًا في تنمية عدد من الأمور لدى الطفل:

الإبداع : يشجع هذا النشاط خيال الطفل ويرشده ويمنحه فرصًا للتعبير الإبداعي بصورة عفوية تلقائية، وبذلك يكون نشاطًا متفردًا في هذا الشأن.

الحساسية : يتجاوب الطفل بوعي إذا ما وجد الحافز المناسب، فالنشاط هذا يساعده على تنمية حساسيته وشعوره المرهف، فيكون لذلك مهيئًا ليتعرف إلى العالم من حوله.

تدفق الأفكار : هذا التدفق مؤشر بيّن الإبداع والابتكار، ويتضح التدفق هذا عندما ينتقل الطفل بأفكاره بحرية كبيرة مدهشة من حال إلى حال، فهو يحول المكعب الصغير من زورق إلى طائرة إلى بيت إلى عربة في لحظات، وقد تكون الطفلة قطة تموء أو نحلة تطير أو فراشة تنتقل من زهرة إلى أخرى.

المرونة : يمنح هذا النشاط الطفل المرونة في التفكير والأعمال وحتى في حركات الجسم، فيتهيأ لذلك طفل مرن قابل لمواجهة ما يعترضه من مشكلات صغيرة كانت أم كبيرة.

الأصالة : تبرز الأصالة بوضوح عندما يمتلك الطفل الثقة بقدراته وأفكاره، فيستطيع أن يعبر بحرية وهو يشعر بأنه مختلف عن غيره، هذه تعدّ بداية حقيقية لطفل مبدع بأفكار أصيلة متميزة والأمة تسعى دائمًا إلى إيجاد عقول تفكر بإبداع وأصالة لأنها من أسس التقدم.

الاستقرار العاطفي : يسهم هذا النشاط في تخفيف كثير من التوترات التي يتعرض لها الطفل في يومه، فإنه من خلال الأداء التمثيلي المرتجل يعبّر عن حالات الغضب والحزن والكآبة فيفرغ ما في نفسه من ثقل عاطفي، وينتج عن هذا استقرار عاطفي مهم في حياته اليومية، فيغدو عضوًا فاعلاً في مجتمعه، ولا يسبب مشكلات لمن حوله، وهي مشكلات قد تكون ذات آثار سلبية على المدى القريب والبعيد.

التعاون الاجتماعي : يتميز هذا النشاط بأنه فن جماعي، فالطفل يشارك أطفالاً آخرين، ويقدم ما عنده من مواقف ويقبل الآخرين المشاركين، ويتعلم أن يكون مشاركًا إيجابيًا، ويكتسب معارف جديدة وصداقات قوية بإشراف الكبار، ولابد أن يؤدي هذا كله إلى نوع من التسامح أيضًا والشعور مع الآخرين وتلمس حاجاتهم.

الأخلاق : إن الإشراف الحكيم على هذا النشاط يمنح الطفل فرصًا حسنة في التعرّف إلى قيم أخلاقية مثل الأمانة والصدق وحب الخير والإخلاص وإتقان العمل، وهي قيم قد فطره الله عز وجلّ عليها ويؤكد عليها ديننا الحنيف.

التوازن الجسدي : تؤمن الإيقاعات والحركات المنتظمة المتعددة خلال النشاط هذا تنسيقًا ورشاقة

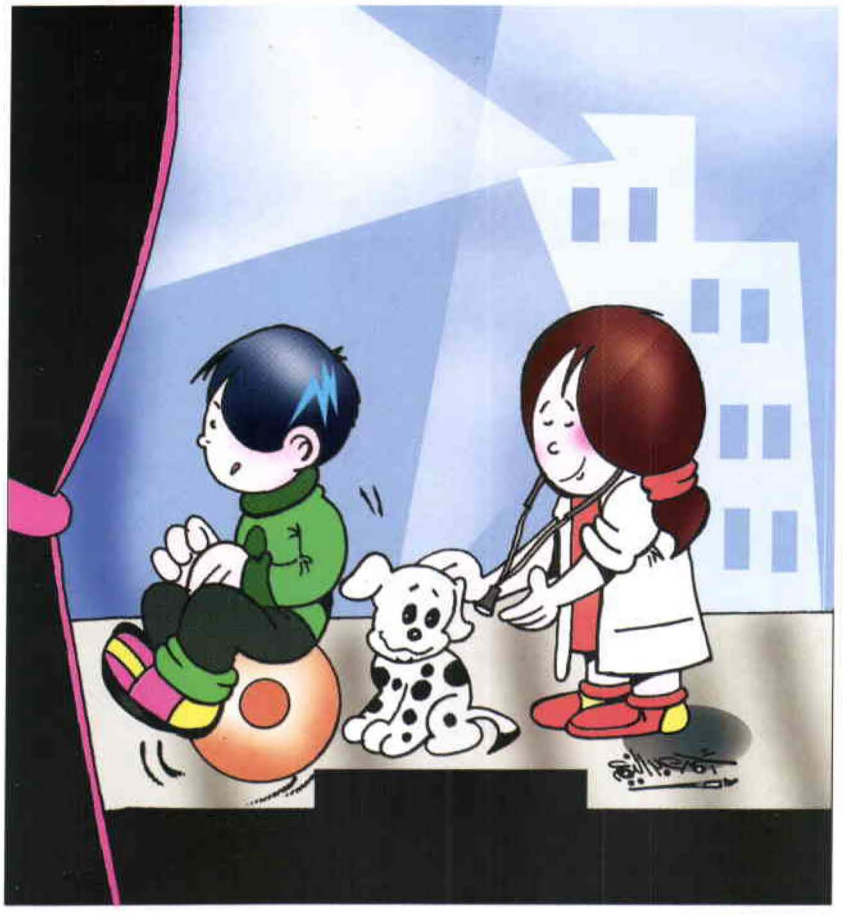

وتوازنًا، فيستطيع الطفل من خلال هذا أن ينظم حركات جسمه ويوازنها، لاسيما في المرحلة العمرية المبكرة .

المهارة في التعبير والاتصال : تمنح المواقف التي يعيشها الطفل أثناء الأداء الارتجالي بالحركة والكلام تمنحه مهارة جيدة في التعبير عن الأفكار، فهو يتعلم كيف يفكر بسرعة وكيف يعدّ نفسه ليتحدث مع الآخرين .

هذه بعض الأمور التي يحققها النشاط للطفل .

دور البيت

البيت هو .. مدرسة الطفل الأولى، وهي عالمه الرحب الذي يتعرف من خلاله إلى كل ما يحيط به والأم تستفيد من هذا النشاط على اعتبار أنها المشرفة الراعية في بيتها المسؤولة عن أطفالها، فإنها تراقب طفلتها وهي تطعم دميتها وتغسلها وتضعها في السرير، فتسألها: ماذا أطعمت ابنتك اليوم ؟ بذلك تفتح الأم أفقًا للنشاط وهي تهيئ طفلتها لإعداد وجبة الطعام من خلال الأداء الإيمائي المرتجل، فالطفلة تتخيل نفسها في المطبخ وبين يديها المواد اللازمة لإعداد الوجبة .

عندما يرى الأب طفله يقود حافلة يقترب منه مشاركًا اياه في النشاط، فيسأله عما يفعل وعن الركاب في الحافلة وحاجاتهم وعن الوقود والتمهل أثناء القيادة وغيرها من الأمور التي تثير خيال الطفل، فتنطلق قدراته الحركية والكلامية .

على الوالدين أن يدركا أن هذا النشاط مهم جدًا للطفل، فتحاول الأم ألا تقيّد الطفل أثناء لعبه خشية أن يحدث «فوضى» في الغرفة أو تتسخ ملابسه على سبيل المثال، وهي أمور تتمكن من معالجتها بصبرها وحكمتها ومحبتها لطفلها، ويتذكر الأب كذلك أن مشاركة الإخوان في النشاط يعزز من قيم التسامح ويغرس المحبة في قلوبهم، ويقلل كثيرًا من الشعور بالغيرة .

في رياض الأطفال

اللعب في رياض الأطفال جزء من تربية الطفل ونشاطه، ويعتبر النشاط التمثيلي نوعًا من اللعب الموجه المنظم الذي يعطي الطفل فرصًا، فيعبّر عن ذاته ضمن الارتجال في الحركة والمواقف واللغة من خلال أفكار تطرحها المعلمة أو يطرحها الطفل نفسه. يمكن للمعلمة أن تستخدم آلات موسيقية بسيطة لإصدار أصوات إيقاعية أثناء دخول الأطفال إلى القاعة، فيدخلون بمتعة واستغراب، وهذان عنصران مهمان لإبتكارهم، وتسألهم المعلمة عن مصدر الصوت وبماذا ذكرهم، ويجيبون، ومن خلال إجاباتهم تتولد مواقف للأداء التمثيلي، فصوت الجرس مثلاً يذكرهم بجرس معلق على رقبة خروف، هنا تشجع المعلمة الأطفال على أداء أدوار قطيع من الخرفان، وتطلب منهم أن يصدروا أصواتا وأن يتحركوا، وتسأل عن وجود الراعي، وقد تكون هي الراعي، وتسأل عن خطر يهدد الخرفان، وهكذا، إنه موقف أدائي تمثيلي قد نشأ من مجرد سماع صوت، ولا تدهش المعلمة من هذا، فالأطفال يتميزون بخيالات خصبة واسعة، أوسع بكثير مما نظن.

قد تجد المعلمة صعوبة في الإشراف على هذا النشاط مع مجموعة كبيرة من الأطفال، فتستطيع والحال هذه أن تقسم الأطفال إلى مجموعتين : مجموعة تقوم بالنشاط، وأخرى تراقب ما يجري .

تهتم معلمة الروضة كثيرًا بإتاحة الفرص للأطفال ليفكروا ويرتجلوا الحوار والحركة، وتقلل من الارشادات قدر الإمكان، وتحفز الأطفال، وتهتم كثيرًا بالقصص، وتحرص أن تكون نابعة من اقتراحات الأطفال أنفسهم، ولاشك أن المعلمة تدرك أهمية هذا الأمر، فتعمل على تفعيله لما فيه من أهمية في تنمية قدراتهم والتعبير عما يشعرون به .

تجد المعلمة فرصة سانحة ليكون الإلقاء باللغة العربية الفصحى بمقدار ما يستوعب الأطفال، وهذا أمر مهم في تنمية اللغة عندهم، فإن الدراسات اللغوية تشير إلى أن التحصيل اللغوي للطفل يترك أثرًا عميقًا في نموه المعرفي، وعلينا أن ننشئه على حب لغته .

تعتبر رياض الأطفال بيئة صالحة وسليمة لهذا النشاط، وإذا ما أحسن استخدامه فإنه يترك أطيب الأثر في النفوس .

خاتمة

لا نبالغ إذا ما قلنا أن نشاط الطفل التمثيلي يعد من أبرز النشاطات في تنمية الطفل في مراحل عمره المختلفة، لاسيما في المرحلة العمرية المبكرة، وهو ليس دخيلاً على حياة الطفل، وإنما هو جزء من سلوكه الحقيقي اليومي .

علينا نحن الكبار أن نستفيد منه حتى نسهم إسهامًا فاعلاً في تربية أولادنا .

البرامج التربوية لطفل ما قبل المدرسة المتخلف عقلياً والقابل للتعلم

السيد عبد النبي السيد
ماجستير تربية خاصة – مصر

تعتبر برامج طفل ما قبل المدرسة المتخلف عقلياً قليلة جداً، من حيث انتشارها إذا ما قورنت بالبرامج المدرسية . وذلك يرجع إلى صعوبة التعرف على هؤلاء الأطفال المتخلفين عقلياً في سن ما قبل المدرسة، إلا إذا اقترن تخلفهم بضعف في النطق والكلام أو اعراض جسمية واضحة كالشلل الدماغي وكبر الرأس أوصغره أو أعراض المنغولية .

ولما كانت القدرات التعليمية للطفل المتخلف عقلياً محدودة لا تسمح له بالاستفادة من الأنشطة والقدرات بالطريقة العادية . بل تتطلب رعاية من نوع خاص، فإنه عند تربية هذا الطفل يجب أن نلتفت دائماً إلى الفروق الرئيسة بينه وبين الطفل العادي، هذه الفروق تتمثل في النواحي الأتية :

١- الذكاء :

تقع نسبة ذكاء أطفال مدارس التربية الفكرية ما بين (٥٠ -٧٥) درجة ويستطيع الطفل في هذا المستوى من الذكاء تحصيل قدر من التعليم يمكنه من النهوض بحاجاته اليومية في المستقبل، كما أن له قدرة كبيرة على التدرج على العادات والنواحي الاجتماعية والمهنية.

٢- الإدراك الحسي :

من المعروف أن كثيراً من الأطفال المتخلفين عقلياً يتخلفون في إدراك معاني المؤثرات الحسية أو التمييز بينها أو التعرف على أوجه الشبه والإختلاف بينها من ناحية الشكل والحجم، والوزن والطول والبعد والصوت والنطق، مما يعوق الطفل المتخلف عقلياً عن اكتساب الخبرات في البيئة المحيطة به .

وتعتبر الحواس .. أبواب المعرفة عند الطفل وعن طريقها تصل المعلومات والخبرات إليه من البيئة المحيطة، ولهذا السبب كان تدريب الإدراك الحسي من

أهم الأسس التي تقوم عليها تربية وتعليم المتخلفين عقلياً .

٣- العمليات العقلية :

التفكير، الإنتباه، الفهم، التركيز، يؤدي النقص في هذه الناحية إلى ضعف في عمليات إدراك المعاني والمقارنة بين الأشياء .

٤- اللغة :

يعرف الأطفال المتخلفون عقلياً عادة بالتخلف في نموهم اللغوي أو أي اضطرابات في الكلام، وهذا يؤدي بالتالي إلى صعوبة في قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وفهم الآخرين.

ومن هنا فإن هذه العمليات ضرورية تحتاج إلى عناية خاصة في برامج تهيئة الطفل لاستيعاب الخبرات، لما لها من أهمية عند الطفل حتى يستطيع التكيف مع المجتمع ويستغل قدراته وامكاناته .

أولاً : متطلبات البرنامج التربوي لطفل ما قبل المدرسة المتخلف عقلياً .

عند إعداد البرنامج التربوي لأطفال ما قبل المدرسة يجب أن يتوافر لهم برامج تعليمية مرنة، حتى تناسب الفروق الفردية بين الأطفال. لذلك يجب مراعاة بعض المبادئ العامة التي يمكن أن تحقق نجاحاً للبرنامج التعليمي وأهمها :

١- التشخيص المبكر .

٢- الفحص الطبي والنفسي والاجتماعي الشامل للطفل .

٣- تكوين فريق عمل للبرنامج (طبيب – أخصائي نفسي – أخصائي اجتماعي – معلم – والدين .

٤- مراعاة تجانس الفصل الدراسي من حيث العمر العقلي والزمني .

٥- تنظيم الفصل الدراسي وإعداده للعملية التعليمية.

٦- اختيار المثيرات المناسبة التي تستدعي استجابات مناسبة من الطفل .

٧- وجود مدرس تربية خاصة متخصص ليدرك خصائص نمو الأطفال وفروقهم .

٨- الاهتمام بتتابع المادة وتسلسلها ييسر خبرة التعلم، فتبدأ من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن الكل إلى الجزء .

٩- التعرف على استعدادات الطفل ومهاراته وقدراته.

١٠- تحويل المعارف إلى خبرات مادية محسوسة .

١١- التكرار والاعادة للطفل لتعويض النسيان وقصور الذاكرة .

١٢- استخدام أسلوب التفريد في عملية التعليم حتى نراعي امكانات كل طفل .

١٣- الاهتمام بأسلوب التدريس التطبيقي لتحقيق ثبات الأثر .

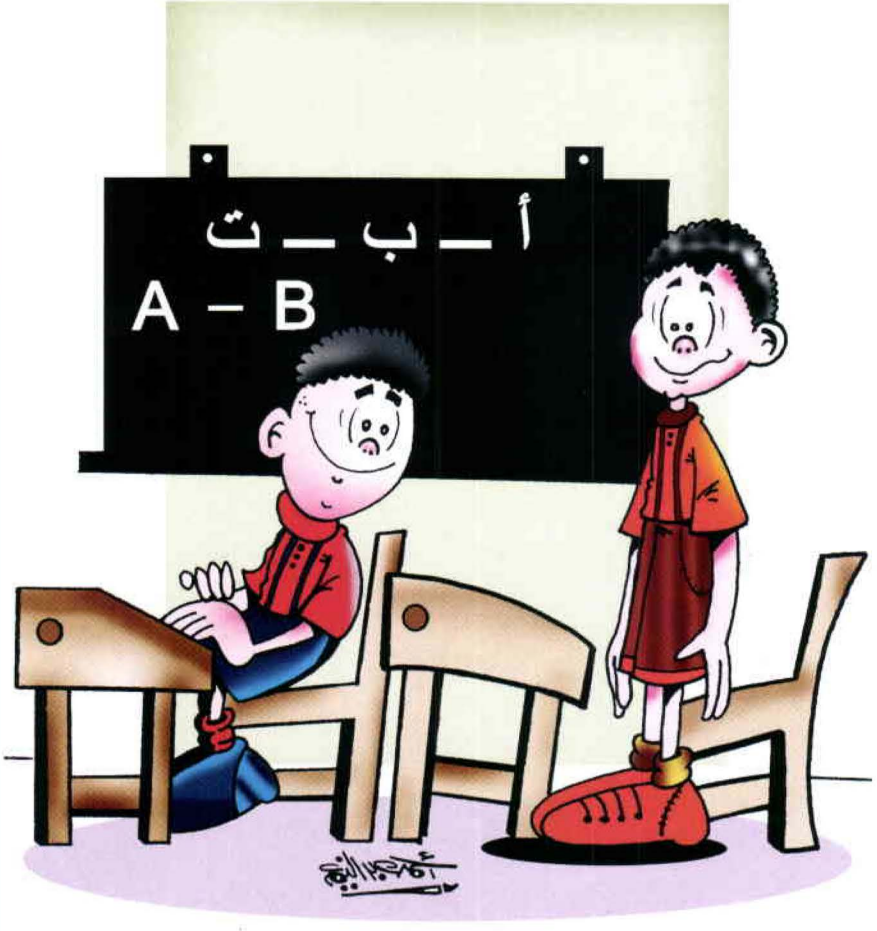

١٤- تنظيم العمل مع الطفل في ضوء خصائص نموه.

ثانياً : مبادئ التعلم الخاصة بالطفل المتخلف عقلياً .

يتسم الأطفال المتخلفون عقلياً عن الأطفال العاديين بأنهم بطيئوا التعلم، ويفتقرون إلى القدرة على التعميم، وقد استطاع علماء النفس والتربية الاستفادة من الكثير من مبادئ التعلم في مجال تعديل السلوك (Behavior Midification) والتعليم المبرمج .

فقد ناقش دني (Denny) بعض هذه المبادئ في علاقتها بتعليم المتخلفين عقلياً تعليماً مبرمجاً، وهذه المبادئ إذا كانت مجتمعة يمكن أن تؤدي إلى تسهيل عملية التعلم، وتحقيق أفضل قدر من التعلم في الحدود القصوى التي يستطيع الطفل المتخلف الوصول إليها .

وأهم المبادئ الأساسية في تعليم الطفل المتخلف :

١- لا تجعل الطفل المتخلف يفشل :

وذلك من خلال تنظيم المعلومات واستخدام الوسائل والأساليب التربوية التي تساعد الطفل على الوصول إلى الاستجابة الصحيحة .

٢- تزويد الطفل المتخلف بالتغذية الرجعية مباشرة:

بمعنى أن تقدم للطفل المعلومات المباشرة بشأن صحة أو خطأ الاجابات التي يقدمها أو الحلول التي يقترحها للمشكلات التي تطرح عليه .

٣- تعزيز الاستجابات الصحيحة التي يقدمها الطفل المتخلف :

بمعنى أن يكون التعزيز واضحاً وصريحاً ومرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالاستجابات الصحيحة حتى يتمكن الطفل من الربط بين الاستجابة والتعزيز الذي يحصل عليه مما يقوى عملية التعلم .

٤- تحديد المستوى الأفضل الذي يجب أن يعمل فيه الطفل المتخلف :

بمعنى .. إذا كانت المهمات التعليمية سهلة جداً فإن الطفل لن يشعر بالتحدي مما يمنعه من استخدام أقصى قدر من الجهد والمقدرة . أما إذا كانت المهمة التعليمية صعبة فسوف يواجه بالفشل .

٥- توفير الانتقال الايجابي للمعرفة من موقف إلى آخر :

وذلك يساعد الطفل المتخلف على التعميم من موقف إلى آخر، ويتم هذا التعميم وانتقال أثر التعلم باستعمال المفهوم نفسه في مواقف متعددة .

٦- تكرار الخبرات التعليمية للطفل المتخلف:

وذلك حتى تصل إلى مستوى التعلم الزائد ولتنمي القدرة على التذكر عند الطفل، واستخدام مبدأ التكرار في التعلم ينمي قدرتهم على التذكر واستدعاء الخبرات التعليمية والعلاقات بين الأشياء، ويجب توزيع عمليات التكرار على فترات زمنية .

٧- تقليل عدد المفاهيم المراد تعليمها للطفل المتخلف:

بمعنى .. أن تعليم الطفل أشياء كثيرة في وقت واحد يربك الطفل، لذلك يجب أن نحدد عدد المفاهيم التي يراد تعليمها في الحصة الواحدة، فلا ينبغي أن تقدم معلومات جديدة إلا بعد أن تكون المعلومات السابقة قد أصبحت مألوفة لدى الطفل .

٨- ترتيب المواد التعليمية التي تقدم للطفل المتخلف:

وذلك بطريقة تجذب انتباه الطفل وتساعده على الانتباه إلى المثيرات التي تسهل عليه عملية التعلم، وإهمال المثيرات والعوامل غير المناسبة في الموقف التعليمي .

٩- توفير فرص النجاح للطفل المتخلف .

وذلك لأن تقدير الطفل لذاته يعتمد على مدى نجاحه في المهمات التي يطلب منه القيام بها، لذلك يجب على المعلم عدم تعرض الطفل للفشل وإنما يجب مساعدته على المرور بخبرة النجاح الايجابي . ومن أجل ذلك يجب تقديم برامج يومية للطفل تسمح له بالنجاح في أهداف قصيرة المدى، وطويلة المدى أيضاً .

١٠- يجب أن تتم عملية التعليم على أساس منتظم ومتتابع :

وذلك من خلال تقديم المهمات البسيطة قبل المهمات الصعبة وأن تتم عملية التعليم على أساس خطوة خطوة وخصوصاً أننا نتعامل مع طفل محدود القدرة.

١١- تشجيع الطفل على بذل مزيد من الجهد:

وذلك من خلال التعزيز والشعور بالرضا على أثر النجاح، وكذلك التنويع في تقديم المواد والخبرات التعليمية، وأيضاً شغل زمن الحصة الدراسية بأفضل ما يناسب هؤلاء الأطفال وذلك لقصر فترة التركيز والانتباه عند هؤلاء الأطفال .

ما هي حكاية : الحكاية ؟

مستشار ملف العدد: عبد التواب يوسف

هل للقصة، والحكاية، و"الحدوتة" كل هذه الأهمية التي تجعلنا نفرد لها ملفاً خاصاً بها، وبالذات في الطفولة المبكرة، أي لسن ما قبل المدرسة ؟!

اعتقد أنكم سوف تكتشفون من خلال هذا الملف مدى خطورتها، وضرورتها لكل الناس، وليس للأطفال فحسب، بل إن الصغار منهم أكثر حاجة إليها، متعة قبل أن تكون وعظاوارشاداً، تسلية سابقة على تضمينها معلومات ومعرفة ..

"القصة شغف إنساني"

يولد الطفل، ويولد معه ذلك الشغف، والتطلع إلى سماعها، وإلى قراءتها فيما بعد، ونحن الكبار نلتقى، ليسأل الواحد منا الآخر:

– ما أخبارك؟

والجواب غالباً على لسان من نسأله ويحسن التعبير عن نفسه، سوف يكون حكاية، تطول أو تقصر تسرنا أو تحزننا .. إنها زاد على طريقنا في الحياة ونحن بحاجة في هذا الملف إلى أن نجيب على مجموعة من الأسئلة حول الحكاية : لماذا وماذا وكيف هي؟ ومن ومتى وأين يحكيها صاحبها أو راويها؟ ما هي مصادرها وينابيعها لدينا ولدى الآخرين؟

هناك كتب عدة تعتبر مرجعاً للآباء والأمهات، وأيضاً للمشرفات والمشرفين على دور الحضانة، وأيضاً لجليسات الأطفال، وللجدات والأجداد، يستقون منها إجابات شتى على هذه الأسئلة، يطيب لنا أن نورد بعضها، مثل القصة في التربية للدكتور عبدالعزيز عبدالمجيد، القصة في أدب الأطفال للدكتورة مهجة كامل درويش، وقصص أطفال دور الحضانة للدكتورة عواطف ابراهيم، ولن نستمر في ذكر هذه الكتب، لأن الأمر قد يطول بنا، والذي يزور المكتبات العامة وأيضاً محلات بيع الكتب سوف يجد الكثير، وسوف يلقى مئات الحكايات التي يمكن أن يحكيها للأطفال من جميع الأعمار، وهناك محاولة لنا للإجابة على هذه الأسئلة في كتاب : لماذا وماذا وكيف نحكي ونقرأ القصص للأطفال.. وتتضمن عناوين مئات الكتب الصادرة، وقد احتوت قصصاً جميلة ..

أما د.ليلى كرم الدين، فهي تقدم لنا دراسة قد تكون متعمقة، إلا أن قلمها الرشيق ييسر لنا قراءة ما تكتب، وهي هنا تقدم وجهة نظر جديدة حول أدب الأطفال، والدور المنوط به

والذين يقرأون بالإنجليزية سيجدون مئات الكتب من هذا القبيل، وملفنا في هذا العدد ما

هو إلا محاولة في الاتجاه الصحيح نفسه نحو اشباع ما يمكن أن نطلق عليه "غريزة" أو ميل الأطفال للقص والحكي .. تضع د. صفاء الاعسر يدها على فكرة تناقض ما ألفناه ودرجنا عليه : طفلي يحكي .. وأنا أنصت وأتامل .. وأتعلم .. نحن أمام المعلم، حين يمتزج بالفن، والمتعة، وبها دائماً : تتألق، ونحن نقرأ كلماتها، تنساب كحبات مسبحة ثمينة تنزلق بين أصابعنا، ونحن نتمتم : الله..

ومن بعدها أستاذنا الإعلامي الكبير سعد لبيب : الرصانة، والعقلانية، تمتزجان في حديث حبيب للنفس، حول ذلك الفن العريق الجميل، الذي كان بالنسبة لنا دنيا بأكملها، إنه : الأراجوز .. الذي يعود ليطل علينا بين حين وآخر من على الشاشة الصغيرة، والتكنولوجيا العصرية ..

وقد اشتهرت (حدوتة قبل النوم) التي يرويها الأمهات والآباء، ويتخذ البعض منها سبيلاً لحكايات في الإذاعة، أو التليفزيون، أو التليفون وقد أصبح ممكنا للأطفال أن يدوسوا على أزراره، أو يديروا قرصه ليسمعوا حكاية، والسيدة سهير متولي خير من يحدثنا عن هذه الحدوتة، كفرصة للتواصل، وايقاظ الخيال .. تراه كان نائماً، قبل الحكاية؟!

ونرحل إلى تونس، لنقرأ للرجل المسئول عن معرض صفاقس للكتاب، وليس أقدر منه على معرفة موقع الكتاب بين وسائل الثقافة والمعرفة في داخل الأسرة، والدور الذي يمكن أن يلعبه .. إنها خبرة مثقف، مهمته أن يتفوق على نفسه عاماً بعد العام، ليعرض أجمل وأنجح كتب الأطفال : تونسيا، وعربياً، وعالمياً..

ومع سلوى اللوباني – من الأردن – نجد أنفسنا أمام اخصائية في المكتبات، وكتب الأطفال، والأطفال أنفسهم .. أنها تبين لنا سر تعلق الطفل بالقصة، قراءة ورواية .. وسنجد متعة القصة نفسها : تطل علينا من بين ثنايا موضوعها المتميز ..

ويتبقى موضوع أخير، يربط ما بين كتابة وتأليف قصص الأطفال، وما بين روايتها، وهو موضوع جديد طريف، قد تجدون فيه ما يفتح أمامكم الطريق .. أو طريقين : كتابة القصص أو روايتها.

قصص الأطفال
بين الكاتب والراوي

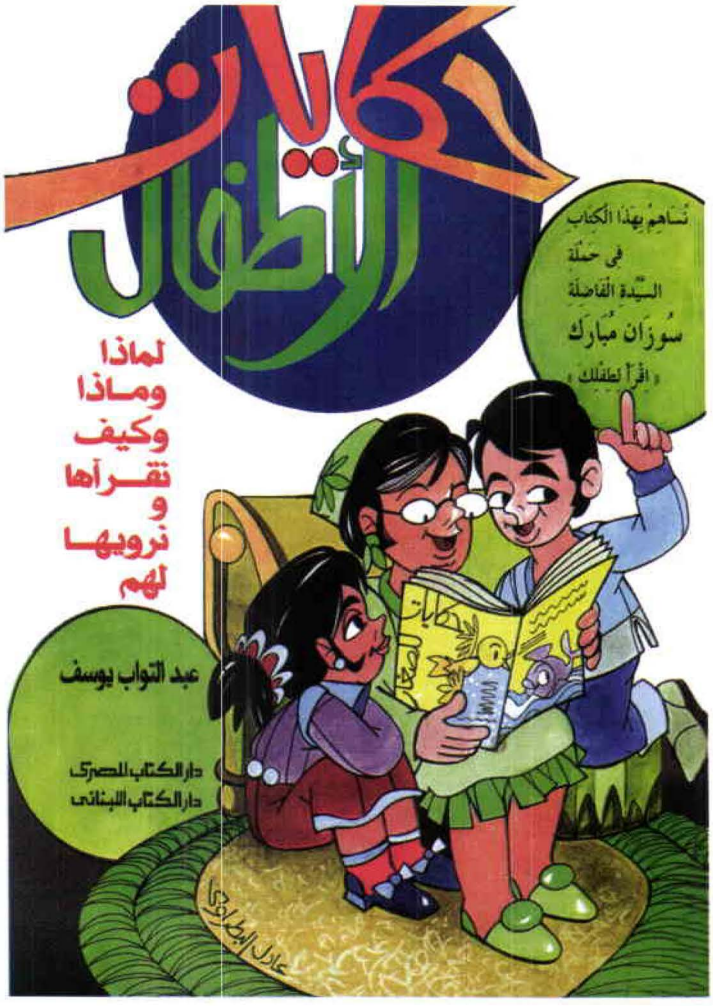

هناك نسبة كبيرة من كاتبات وكتاب الأطفال كانت البداية معهم أن رووا حكايات لأطفالهم .. عددهم يتجاوز ٧٥٪ ممن يحترفون هذه المهنة بنجاح .. البعض آباء، والآخرون مربون ومعلمون وتمكن هؤلاء وأولئك من تقديم أعمال جذابة مشوقة لا تستهدف التعليم والتربية، ولا تريد أن تعظ وترشد، بل (تمتع) كفن رفيع المستوى، وأدب كأسمى ما يكون الأدب .. أي أن هناك رواة وحكائين أصبحوا كتابًا وأدباء .. وبين الكُتاب من يحاول أن يروي وينجح .. وهناك من يكتفي بأن يروي للأطفال مباشرة، أو عبر الإذاعة : مسموعة ومرئية .. و«جورج سنيدر» وحده الذي يقول : لست بكاتب أنا راوي حكايات يكتبها لنفسه بنفسه..

ما هي «الحكاية» .. ومن يكتبها ؟ من يرويها؟

الحكاية عند هانز أندرسون

قابلت ضابطًا في قوة الطوارئ الدولية .. في الخمسينيات .. سألته : من أين؟! .. أجاب: من الدانمرك، ماذا تعرف عنها؟ ضحكت : معلومات جغرافية عامة .. سأل : هل تعرف اسمًا واحداً منها؟! .. قلت ببساطة : هانز اندرسون .. ضحك، وأمسك برأسه بين يديه، هاتفا :

– هل يعقل هذا ؟ ما من أحد يعرف ملكًا أو ملكة أو رئيس وزراء أو وزيرا أو .. أو .. رجل واحد على مر تاريخها؟!

قلت : يكفيكم .. لقد علم الدنيا معنى «حكاية الأطفال» .. اندرسون، فتى طويل، أمه تعمل (غسالة)، يهوي الحكي، الكل مشغوفون به .. الملك يستدعيه ليسمع منه .. حكي عن ألف ملك، وأول مرة يلتقي بملك حقيقي، جعله يطوف بالدنيا، وزار مصر، بعد أن قرأ ألف ليلة .. أصبح رائد أدب الأطفال في الدنيا .. بعض حكاياته شعبية، نقلها مما سمعه أو قرأه، وأضاف ما جعل كل الدنيا تنبهر بحكاياته، وعلى دربه سار الآلاف يحكون ويروون .. زامنه، وكتب مثله : تولستوي، لكن أعماله للكبار حجبت عنه الريادة، وجعلت الناس يغفلون عن روائعه التي لا تقل عن روائع اندرسون .. أندرسون وحده هو الرائد.

هذه اللحظة الحميمة

عليك، أيتها الأم وأيها الأب، يا عزيزتي – المربية وعزيزي المربي أن تجلس صغيرك إلى حجرك وتلف ذراعك من حوله، وأن يكون في يدك كتاب تقرأ فيه لطفلك، وتجعله يشاهد صوره، ويستمتع بألوانه .. إنها لحظة جميلة، يسري بينكما خلالها تيار عذب من المحبة والمودة، وهي لحظة لن ينساها ولن تنساها على مدى الزمان ..

وحين نقرأ للطفل نفتح أمامه أبوابًا واسعة تدخل منها الأحداث والشخصيات والتجارب الإنسانية في هذا العمل الفني الذي تشتركان في قراءته ومطالعته .. ولاشك أن هذا العمل سيكون بالغ الأثر في نفسه، وعقله، وسوف يضيف إليه أشياء غالية سيذكرها على مدى أيامه ولن ينسى لك هذا الذي تفعله .

وأنت في هذه اللحظة تدرب الصغير على أن «يرى» وعلى أن "يسمع"، وعلى أن "يلاحظ" وكلها أمور ضرورية هو في أشد الحاجة إليها، وبها يتعلم كيف "يعرف" وكيف "يدرس" وكيف "يعيش" حياته، معتمداً على العلم والأدب والفن، وسوف تأخذ به هذه إلى مستقبل أفضل .

الحكاية عند رائدنا العربي كامل كيلاني

سمع الحكايات في طفولته من (حوذي / عربجي) ومن (بائع بسبوسة) ومن (مربية يونانية) .. أحب الحكايات .. قرأها .. بالذات في ألف ليلة .. راح يأخذ عنها وعن غيرها استوقفته واحدة منها، ذلك أنه رأى فيها شيئاً مهماً .. حكاية الملك الذي بعث بأبنائه الثلاثة ليروا حظهم في الدنيا، ومنهم من يعود بما يبز به شقيقيه أن يوليه العرش ويزوجه من ابنة العم الجميلة ..

حكاية مكررة، لها فروعها المتعددة، وسألوني في أمريكا :

– هل أنت سرنديبي؟

شرحوا الكلمة وإذا بها تحكي عن سيلان وملكها الذي بعث بأبنائه في مثل هذه التجربة، وعادوا زاهدين في العرش والأميرة لأن ما حققوه تجاوز هذا الهدف .. الرحلة في حد ذاتها كافية .. لكن الحكاية التي أدارت رأس كامل كيلاني هي التي عثر فيها الابن الأكبر على منظار يرى بعيداً (تلسكوب)، وعثر الثاني على بساط الريح، والثالث على تفاحة تشفي من المرض الصعب .. تجمعوا في المدينة قبل العودة إلى أبيهم، رأوا الأميرة مريضة، طاروا إليها على بساط الريح، أطعموها التفاحة شفيت ..

وكامل كيلاني يرى الحكاية تلسكوبا نرى منه بعيداً، ونحلق معها ونطير، مثل بساط الريح، كما أنه تفاحة تشفي أمراضنا ..

كان رائعًا في فهمه للحكاية .

الحكاية عندي والحكي كاتبًا عربيًا للأطفال

تجاسرت «الحكاية» ذات ليلة – من ألف ليلة وليلة – على أن تشرق على الدنيا، على يد أعظم راوية لها على مر العصور والتاريخ، وقررت أن تبارز «القتل» وأن تتحدى الموت، وأن تواجه سيف الجلاد ومقصلته .. وتساءل والد شهرزاد – الوزير – فيما إذا كانت ابنته قد أصابها الجنون، وأعلنت هي أن ما ستفعله هو منتهى العقل، وأبوها غير قادر على أن يتصور أن تقدم ابنته حياتها علي كفها، فداء بنات جنسها، فقد كان شهريار يأخذ عروسه إلى مخدعه ليلاً، وإلى المقصلة مع الصباح .. وأوعزت شهريار إلى شقيقتها الصغيرة دنيازاد أن تأتي لفراش الملك

لتودعها وتسمع منها حكايتها الأخيرة :
بلغني أيها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد .. لكنها لم تكن الأخيرة، بل استمرت ألف ليلة وليلة، إذ سمع وليدها من الملك جانبًا منها .. وإذا كانت الحكاية قد انتصرت على القتل والموت، إذن هي قادرة على أن تصنع «الحياة»، بل إنها في حد ذاتها حياة كاملة، وموازية لحكايتنا على الأرض، والسؤال : لماذا يبخسها البعض قيمتها ؟ لماذا لا تأخذ منا حقها ؟

إنني لا أبالغ في تقييمها وتقديرها، كنغم، يعزف وإذا به يحيينا ويمتعنا، ويضحكنا، ويبكينا .. ويفهمنا !

الحكاية عند لويس كارول

رجل صاحب اسم طويل لا أكاد أذكره : صامويل لا نجهورن مكمنجز .. لا أظن كثيرين سمعوا به، لكنه في الوقت نفسه .. لويس كارول . حكاية في حد ذاتها، وعندما قرأت الملكة حكايته (أليس في بلاد العجائب) أذهلتها، طلبت كل كتبه، وإذا بها في الرياضيات الحديثة، بجانب (أليس في مرآة العجائب) وأشعار طريفة .. قالوا لها إنه أستاذ بالجامعة، لم يتزوج، وبالتالي ليس لديه أطفال، أحب بنات عميد كليته الثلاث، أخذهن في رحلة على مركب في نهر التيمز، تستغرق عدة ساعات في الذهاب إلى جزيرة، ومثلها بقاء عليها، ثم العودة .. قالت له البنت الوسطى : أريد حكاية بنت اسمها أليس .. بدأ يحكي عنها .. كانت تجلس تحت شجرة، تقرأ كتابًا أحست معه بالملل .. إنه بدون صور، وبلا حوار .. رفعت رأسها لمحت أرنبًا، يخرج ساعة من جيبه ويهتف : لقد تأخرت .. وجرى إلى جحره، جرت أليس وراءه، ودخلت .....

ومن بعدها دخل ملايين القراء، لكنها سألته أن يكتب لها الحكاية، وكان أن صاغها ورسمها في كراسه .. كان ملقى في إهمال في غرفة الجلوس في بيت العميد، زاره ناشر، امتدت يده، قرأ .. ذهل .. طلب نشرها .. وافق صاحبها بعد تغيير اسمه .. طبع منها ١٥٠ مليون نسخة بأغلب لغات العالم .

منعطف في تاريخ أدب الأطفال في الدنيا

الحكاية عند كينيث جريهام

هو مدير لبنك في لندن، عاقه العمل عن السفر مع وحيده صيفًا إلى شط البحر، قال الصغير :

– إذا لم تسافر معي يا أبي لن أستطيع النوم مطلقًا ..

– لماذا ؟

– تعودت على النوم مع حكاية منك !

وعده الأب بحكاية يومية – في البريد – تقرأها عليه مربيته، وسافر الابن، ووفي الأب، وتوالت الحكايات .. وسمع ناشر صديق هذه الحكايات، يرويها الأب، وأبدى إعجابه الشديد بها، وسأله إن كان لديه شيء مكتوب منها، وكان ذلك أمام زوجة جريهام .. قال ضاحكًا :

لم أتصور يومًا أن أضع كلمة واحدة على الورق من هذه الحكايات !

ابتسمت الأم، وقالت : بل عندنا الكثير منها .. وقامت وعادت بلفافة الرسائل الضخمة التي كان يبعث بها جريهام لابنه في المصيف، ربطتها المربية الذكية بشريط أزرق جميل .. وأخذت هذه القصص طريقها إلى المطبعة لتصدر تحت عنوان (عاصفة بداخل شجرة الصفصاف) ويضعها النقاد بين أروع ما صدر للأطفال في العالم .. ولا يقل المطبوع منها عن مائة مليون نسخة !

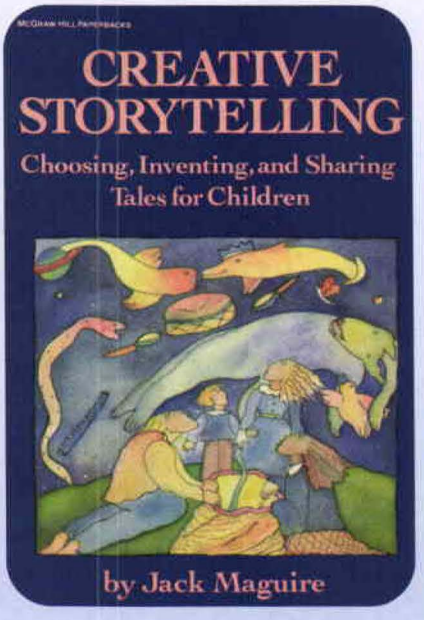

صورة لغلاف المجلة التي يصدرها اتحاد رواة الأطفال في أمريكا وهي تصدر فصلية (أي كل ثلاثة شهور) وتحوي مقالات عن القصص التي تروي للأطفال ، والمقال الأول عن قصص العلوم التطبيقية والرياضيات .. المقال الثاني عن الاستمتاع بالسماع لأصوات معينة وهي تحكي .. والغلاف عن سمكة مسحورة ، يتم اطلاق سراحها .. وترسل المجلة إلى جميع أعضاء هذا الاتحاد ، وعددهم أربعة آلاف .

نماذج يمكن احتذاؤها

وتتكامل الصورة، عندما يلتقي الكاتب بالراوي من خلال الإذاعة مسموعة ومرئية .. والكاتب حين يكتب قصة للإذاعة عليه أن يختار كلمات ذات جَرْس خاص بها، وليته يشفعها ببعض المؤثرات الصوتية .. وحين يكتب قصة مرئية لابد وأن تصاحبها أشياء ترى وتشاهد، ويجدر به ألا يعتمد على الكلمة فحسب، لأن التليفزيون يقدم الصورة إلى جانب الكلمة .

وبعض الرواة يخذلوننا، لأنهم يقرأون النصوص دون أن يحسوا بها، وبذلك لا ينقلون العمل كما يجب، ولا يؤدونه كما نتمنى ونريدهم موصلين جيدين للمشاعر والأحاسيس والأفكار، فإذا لم ينفعلوا بها فإن النجاح ليس مثيرًا .. ونحن لا نعني بذلك أن يتحولوا إلى ممثلين، بل نريد منهم (الإحساس) و(حسن الأداء)، ونطق الحروف كاملة غير منقوصة ..ولعل (أبلة فضيلة) في غنوة وحدوتة في البرنامج العام وعمو حسن شمس في (للصغار فقط) في إذاعة الشرق الأوسط، من النماذج التي يجب أن تحتذى .

وبعد ..

الحكاية حياة، والحياة حكاية .. نكتبها . نبدعها .. نلتقطها .. نقرأها .. نرويها .. نسمعها .. ويقال فيها الكثير .. لقد نزلت ضمن ما نزل من السماء، من عند الله، وفي كتبه المقدسة .. إذن، لبعضها على الأقل "قدسيته" .. ولا يستطيع أحد أن ينكر أثرها على طفلنا – بالذات قبل المدرسة – ولن نهوّل من مكانتها، كما أننا لن نهون من قيمتها، ويكفينا الإقبال عليها سماعًا وقراءة ..

الأدوار الحديثة التي يقوم بها أدب الطفل

د. ليلى كرم الدين
أستاذ علم النفس - جامعة عين شمس - مصر

تمهيد

بعد دخول العالم إلى الموجة الثالثة للحضارة الإنسانية، و هى موجة المعلوماتية أو الحقبة الرقمية، والتى تفرض على الإنسان تحديات عديدة يترتب عليها زيادة المسؤليات الملقاة على عاتق الفرد، وتعقد عملية إتخاذ القرار على ضوء زيادة البدائل المطروحة أمامه، وكذلك على ضوء زيادة التنافس الذى تفرضه سيادة محكات الجودة العالمية والسعى لتحقيق التميز.

ظهرت أهمية القراءة ودور أدب الطفل البارز بما يزيد من أهمية تشجيع قراءات الأطفال وغرس عادة القراءة لديهم مبكراً ما أمكن، كون قدرة الإنسان على التعلم الذاتي قد حددها علماء النفس، وبشكل خاص علماء النفس المعرفيون والتربويون المعاصرون بوصفها واحدة من أهم وأخطر الخصائص والسمات الواجب أن يتصف بها إنسان القرن الحادي والعشرين، وقد أطلق علماء النفس المعاصرون على هذه الخصائص والسمات التي من أولها : القدرة على التعلم الذاتي "خصائص إنسان القرن الحادي والعشرين" .

بل إن كثيراً من هذه الأطر والتوجهات والدراسات الحديثة قد دللت على أن أدب الأطفال، إن أحسن إعداده وتقويمه واختياره، يعتبر من أنجح وأكفأ الطرق والأساليب، ليس فقط لإمتاع الأطفال وتسليتهم والترفيه عنهم إنما كذلك وربما الأهم من ذلك أنه قادر على تعليم الأطفال مختلف المواد الدراسية والعلوم البحتة بمختلف فروعها وأقسامها بما في ذلك العلوم الطبيعية والبيولوجية والرياضيات .

وقد أكدت الدراسات الحديثة أن اختيار أدب الأطفال ذي الجودة العالية ودمجه وتكامله تكاملاً جيداً أو كاملاً وصحيحاً وفعالاً مع مختلف المقررات الدراسية والمناهج، يكون له أبلغ الأثر في تعلم الأطفال والتلاميذ هذه المواد تعلماً باقياً وناجحاً وممتعاً .

بالإضافة إلى ذلك فقد كشفت الدراسات الحديثة أن أدب الأطفال يستخدم في المرحلة الراهنة لتحقيق العديد من الوظائف والأدوار المهمة وبشكل خاص في تحقيق التقارب والتداخل بين الحضارات والثقافات المختلفة، سواء تلك الحضارات والثقافات الفرعية الموجودة داخل المجتمع الواحد أو بين الحضارات والثقافات المختلفة بما يساعد على زيادة التقارب والتداخل بين هذه الحضارات وعلى تمكين من ينتمون لها من العيش والتوافق معا .

كشفت العديد من المسوح عن كم لا حصر له من الدراسات والمقالات والمؤلفات الحديثة التي عالجت الجوانب المختلفة لأدب الأطفال والتي دللت بما لا يدع مجالاً للشك على الإهتمام الكبير والمتزايد بدراسة هذا المجال في المرحلة الراهنة . ومن أهم التوجهات التي كشفت عنها هذه الدراسات ما يلي :

أ- الأهمية القصوى لأدب الأطفال المعاصر، والإهتمام الكبير بحصره وتوثيقه في مختلف دول العالم، وكذلك الإهتمام بوضع المعايير اللازمة لتقويمه، واختيار الأدب الملائم لمختلف الأعمار والفئات والأهداف .

ب- زيادة عدد الروابط الدولية والمجالس العالمية الخاصة بأدب الأطفال وقيامها بعقد العديد من المؤتمرات والندوات الدولية لمعالجة مختلف القضايا المتعلقة بأدب الأطفال .

جـ- تعدد وتنوع الأدوار التي يقوم بها أدب الأطفال المعاصر وخروجها خارج نطاق الأهداف التقليدية الخاصة بتثقيف الأطفال والترفيه عنهم ودخولها مجال تعليمهم وتربيتهم.

وقد تمت محاولة جادة للتعرف على تحديد أهم الأدوار التي كشفت عنها الدراسات أن أدب الأطفال المعاصر يقوم بها في المرحلة التالية وكانت :

١- دور أدب الأطفال في الترفيه عن الأطفال وإمتاعهم وإسعادهم والترويح عنهم .

٢- دور أدب الأطفال في التنشئة الاجتماعية للأطفال وإكسابهم القيم الإيجابية والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة اجتماعياً ومن هنا بناء شخصياتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم .

٣- دور أدب الأطفال في تعليم الأطفال الصداقة والتعاون والعلاقات مع الرفاق والتعامل معهم .

٤- دور أدب الأطفال في تعريفهم بمجتمعهم وحضارتهم لبناء ثقتهم في أنفسهم وتراثهم وزيادة تقديرهم لذواتهم .

٥- دور أدب الأطفال في التنشئة السياسية للأطفال، تعريفهم بمجتمعهم وتعليمهم المواطنة وتحقيق إنتمائهم، هذا بالإضافة لتعليمهم المسئولية والحرية وغيرها .

٦- دور أدب الأطفال في الإرشاد النفسي للأطفال وعلاج المشكلات النفسية عن طريق العلاج بالقراءة، Bibliotherapy.

٧- دور أدب الأطفال في مساعدة وتثقيف وتعليم وحل مشكلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم .

٨- دور أدب الأطفال في تعليم الأطفال الموسيقى وفنون الزراعة .

٩- دور أدب الأطفال في تعليمهم مختلف المواد الدراسية بداية من تعليمهم القراءة والكتابة .

ومن أهم المقررات الدراسية التي استخدم أدب الأطفال في تعليمها بعد دمجها في المقررات الدراسية ما يلي :

أ- تعليم القراءة والكتابة .

ب- تعليم العلوم الاجتماعية بمختلف فروعها : الجغرافيا والتاريخ والإنسانيات .

جـ- زيادة الفهم القرائي وتعليم فنون اللغة وفنون الكتابة .

د- المساعدة في تعليم الأطفال العلوم البحتة، البيولوجية والطبيعية والتكنولوجية .

هـ- المساعدة في تعليم الأطفال الرياضيات وحل المشكلات اللغوية .

و- المساعدة في تعليم علم الاقتصاد .

ز- المساعدة في تعليم علم الفلك وعلوم الفضاء والكون .

ح- المساعدة في تعليم التفكير الفلسفي .

ط- تعليم تكامل العلوم واستخدام المدخل التكاملي في تعليم العلوم بمختلف فروعها .

ي- تعليم الأطفال في الفصول ثنائية اللغة.

ك- المساعدة على تنمية تفكير الأطفال وإكسابهم مهارات وعمليات التفكير المنطقي والعلمي .

١٠- دور أدب الأطفال في تحقيق التقارب الثقافي والحضاري .

هناك أيضا الدور المهم الذي يمكن أن يقوم به أدب الأطفال فيما يتعلق بتحقيق التداخل والتقارب الثقافي والحضاري بما يحقق تعريف الأطفال بالتنوع والاختلاف، ومساعدتهم على تقبله والتعامل معه وينمي لديهم تقبل هذا الاختلاف، ويكسبهم مهارات التعامل معه تعاملاً متحضراً إيجابياً .

ولقد بين فحص الدراسات المتشعبة والغزيرة التي أمكن التوصل إليها حول موضوع "التداخل الحضاري أو الثقافي" أن الصعيد

الأعظم من هذه الدراسات يمكن تقسيمه إلى فئتين عريضتين من الدراسات هما :

١- الدراسات التي تصدت لدراسة التقارب أو التداخل الحضاري أو الثقافي بين الفئات والطوائف المختلفة من الجماعات داخل الدولة نفسها سواء فيما يتعلق بالنوع أو العمر أو العنصر أو الجماعة العرقية أو الحضارية بهدف التعريف بهذه الجماعات، والسعي للتقريب فيما بينها، وتحقيق الانصهار، وقبول الآخر المختلف الذي يحمل الهوية والمواطنة نفسها .

٢- الدراسات التي تصدت لدراسة التقارب أو التداخل الحضاري أو الثقافي بين الحضارات والثقافات المختلفة على المستوى العالمي، بهدف تعريف من ينتمون لكل من هذه الحضارات بقيم وعادات وإتجاهات وطبيعة الحياة الخاصة بالحضارات والثقافات المختلفة لتحقيق حوار الحضارات، وأهداف التربية الكونية بمعناها الدقيق، والمساعدة على نشر السلام في مختلف أنحاء العالم بين مختلف دوله وقومياته .

ولعل أهم الاستنتاجات العامة التي أمكن الخروج بها من فحص ودراسة مختلف الدراسات السابقة وغيرها من الدراسات التي أمكن الوصول إليها والتي تصدت لقضية دور أدب الأطفال في تحقيق التقارب الحضاري والثقافي، سواء داخل المجتمع نفسه أو بين مختلف الثقافات والحضارات على مستوى العالم، الاستنتاجات العامة التالية :

- أدب الأطفال من أكفأ وأنجح الأساليب والوسائل لتعريف الأطفال الثقافات الفرعية والطوائف المختلفة والجماعات العرقية التي تعيش داخل المجتمع نفسه وتعريفهم ببعضهم البعض . كما أن باستطاعة هذا النوع من الأدب - إن أحسن إعداده واختياره وتقديمه للأطفال- أن يساعد على التقريب بين هذه الجماعات، وحل ما قد يكون موجوداً من صراعات وخلافات، وصهر هذه الجماعات، بما يحقق وحدة المجتمع الذي تعيش فيه، مع التأكيد على عامل التنوع، أيضاً قدرة أدب الطفل على تعريف الأطفال بالإختلاف والتنوع، وتمكينهم من التعرف على وتقبل الآخر الذي يختلف عنهم سواء في عمره أو نوعه أو الجماعة العرقية والثقافية التي ينتمي لها، أو في الحضارة والثقافة العامة التي تربي ونشأت في ظلها الدول والثقافات الأخرى في مختلف دول وحضارات العالم .

- الأدب متعدد الحضارات الذي يعبر عن ويصور الإختلاف والتنوع الثقافي .. هو نوع: الأدب المطلوب تقديمه للأطفال عند مختلف الأعمار، لتحقيق التقارب الثقافي والتربية الكونية بكل مقوماتهما، ومن هنا يجب تعريض الأطفال له وجعل المعلمين على دراية به .

- من الضروري وضع معايير موضوعية مدروسة لتحديد الأدب متعدد الحضارات، وأهم خصائصه وتطبيقها عند اختيار وتقويم أدب الأطفال ذي الجودة العالية الذي يصلح كأدب متعدد الحضارات، والحرص الشديد على خلو هذه الكتب، والمواد من مختلف أنواع التنميط السلبي Stereotyping والتحيزات من أي نوع .

- ضرورة أن يتضمن أي مقرر يقدم للدارسين لأدب الأطفال على قسم من الأدب والقصص متعدد الحضارات والقصص الشعبي والتراثي والقضايا السياسية حتى يعد معلم أدب الطفل وهو على دراية بجميع هذه الموضوعات، ومن هنا يكون قادراً على اختيار وتقدير أدب الأطفال متعدد الحضارات لتلاميذه

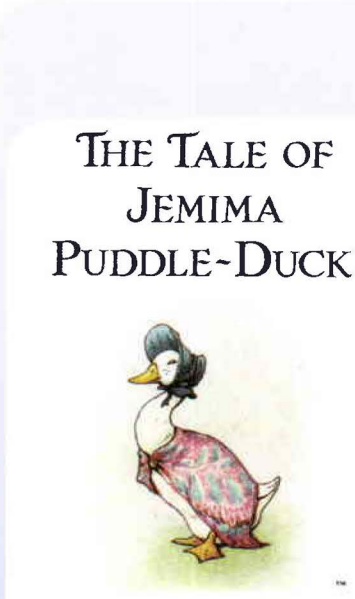

هذا الكتاب الصغير واحد من أعمال أشهر من كتب للأطفال في سن مبكرة .. والراوي يحكي ويشير إلى صور بديعة يحتويها الكتاب .. الكاتبة هي بياتركس بوتر ، وهي بريطانية شهيرة ، تربت أجيال عدة على يديها، وعلى قصصها ، وبعضها طبع عشرات المرات.. وهي سلاسل ، بمعنى أن بيترابت أو الأرنب نجد له ٢٣ قصة .. وهناك حيوانات أخرى عديدة تقوم بدور البطولة في هذه الحكايات الملونة الجميلة ..

وفي أواخر حياتها كتبت كتابا عن تجربتها وضمنته بعضا من هذه الحكايات وتحدثت عن المصادر والمنابع التي ألهمتها فكرة هذه الحكايات .

طفلي يحكي وأنا أنصت ..

د.صفاء الأعسر
أستاذ علم نفس – جامعة عين شمس – مصر

الحدوتة .. حب أصيل في البشر، تنقل إلينا أو تأخذنا إلى زمان غير الزمان، ومكان غير المكان .. فنعيش من خلالها خبرات ترهف مشاعرنا وتنمي عقولنا .. ونتساوى في هذا – صغاراً وكباراً – ولذا حرصت الأجيال جيل بعد جيل على حكاية الحدوتة، واستقر في وجداننا، وفي معارفنا، وفي أبحاثنا أصول اختيارها وحكايتها، وتنوعت في ذلك المداخل بتنوع الهدف وتنوع الراوى والمستمع، من هذه التركيبة الكبرى تتناول هذه المقالة تجسيد وتعظيم دور الراوي، والراوي في هذه المقالة هو الطفل على عكس ما هو شائع، فالشائع أن ينصت الطفل وتحكي الأم أو غيرها من الكبار وقد تشجع الطفل على المشاركة، فتدعوه أن يسأل أو يعلق، أو نتوقف ونطلب منه أن يكمل وهو ما نعتبره تواصلاً وتفاعلاً نحمده كثيراً ونؤكد عليه .

ولكننا في هذه المقالة – كما ذكرت – أخطو خطوة أبعد حيث أدعو الأم أو المعلمة أو الجدة أو غيرهن أن تطلب من طفلها أن يحكي لها حدوتة، وتقوم هي بالإنصات . وأؤكد هنا على الإنصات لأنه يتجاوز الاستماع، فالإنصات يتضمن الفهم والتدبر وربط الأسباب بالنتائج والتساؤل والحرص على المزيد من المعرفة .

كيف يكون الطفل راوياً وحصيلته في اللغة محدودة ؟.. هذا صحيح وفي الحكاية فرصة أن يستخدمها وينميها، ولكن خبرته أيضاً محدودة وهذا صحيح ولكن خياله ليس له حدود .. الطفل في حكايته لك يعبر تعبيراً صادقاً وتلقائياً عما يفكر فيه .. ويشعر به .. ما يفرحه – وما يخيفه .. يقدم لك عالمه الثري الواسع كما يراه هو وليس كما نريده نحن، قد تعتقد الأم أنها تعرف طفلها، ولكنني أزعم – استناداً إلى حقائق علمية – أن شخصية الطفل تتجاوز ما نعرفه، نحن نعرف أطفالنا من خلال مواقف نحددها لهم، أو يحددها السياق الاجتماعي، وفي الحدوتة يختار الطفل الموقف والسياق والشخصيات والأحداث.. فيكشف عن عالمه الخاص الذي لا نعرفه .. وهو أهم كثيراً مما نعرفه، أهم لبناء شخصيته وبناء علاقته ببيئته، وقد يظل تأثير هذا الجانب الخفي أساساً يوجه شخصية الطفل، حيث يؤثر في مراحل حياته المختلفة .

سوف أدعو القارئ إلى أحد النماذج العلمية التي تستخدم القصة لفهم الطفل، فهم نموه العقلي، والعاطفي، والاجتماعي، كيف يرى من حوله، وكيف يشعر نحوهم، وكيف يواجه مشكلاته الصغيرة، وكيف يعمل على مواجهتها، كيف يضع أهدافه الصغيرة، وكيف يعمل على تحقيقها؟.. لقد توصل العلم إلى أن الطفل يكشف عن كل هذا في حكايته للحدوتة ومن هنا تم تصميم اختبار نفسي يضم صوراً لحيوانات وطيور في مواقف اجتماعية شبيهة بحياة الأطفال، إذ إن الأطفال في هذه المرحلة يحبون التعامل مع الحيوانات والطيور يطلب من الطفل أن يحكي حدوتة عن هذه الصور ومن تحليل الحدوتة– باتباع الأسس العلمية – يمكن فهم شخصية الطفل وتحديد جوانب القوى وجوانب الضعف، ومن فهمنا للطفل نستطيع أن نتعامل معه بصورة أفضل، وهذا الفهم يلفت انتباهنا لممارسات نقوم بها دون أن ندرك تأثيرها على الطفل .. وهنا نستطيع أن نؤكدها إذا كانت إيجابية، أو نعدلها أو نقلع عنها إذا كانت سلبية .

هذا الكلام جميل، ولكن الأهم هل يمكن تنفيذه؟ هناك حقائق لابد من توضحيها

أولاً : إن الاختبارات النفسية لها قواعد صارمة في تطبيقها وتفسيرها .

ثانياً : إنه لا يسمح إلا للمتخصصين باستخدامها .

ولكنني حين ذكرت المثال السابق كان القصد منه دعوة القارئ أن ينسج على هذا المنوال، أن يدعو طفله أن يحكي حدوتة ومن خلالها ومن خلال حواره حولها يستطيع أن يفهم أشياء كثيرة عن طفله، ويعطي المواقف التي يعتبرها عابرة وزنها المناسب من حيث أهميتها وتأثيرها في البناء النفسي الأساسي للطفل .

ولكي أوضح ما أعنيه بالمواقف المهمة التي قد لانعطيها وزنها الحقيقي سوف أذكر فيما يلي بعض هذه المواقف والتي تعبر عن الحاجات الأساسية في حياة الصغير في مرحلة الطفولة المبكرة والتي يتضمنها المقياس النفسي (إذا جازلنا هذه التسمية) .

أولاً : الحاجة للتغذية، إن الغذاء في ذاته

وأتأمل .. وأتعلم

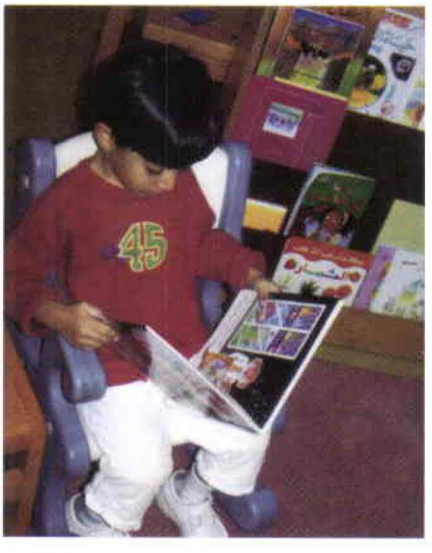

حاجة ضرورية تحافظ على حياة الطفل، ولكن كميته وكثيراً ما تبالغ الأمهات في الكمية التي تقدمها لطفلها حرصا منها .. ولكن كيف يؤثر ذلك على إقبال الطفل على الغذاء، وحبه، وحرصه على تناوله . أنواعه : كثير من الأمهات من تصر على أنواع بعينها لأنها تعتقد أنها تفيد الطفل حتى لو لم يكن يستسيغها، مواعيد تناول الغذاء .. تتراوح الأمهات بين الانضباط الشديد والتراخي الشديد الذي يصل إلى الفوضى، هل يأكل الطفل بمفرده ؟ أم تطعمه أمه أو أحد الكبار، هل يجلس إلى المائدة أم يأكل في أي مكان . إذا كان الغذاء، أساسيا لصحة الطفل الجسمية، فإن ما يحيط به من تفاعل بين الطفل وامه أساسي لصحة الطفل النفسية وما علاقه هذا بالحدوتة؟ لنتذكر أننا نبحث عن جانب من شخصية الطفل لايظهر لنا بوضوح، قد يرفض الطفل الطعام، وهذا أمر واضح للأم، ولكن سبب رفضه للطعام غير مفهوم لها، وقد يكون غير مفهوم للطفل أيضاً .. ولكنه قد يعبر عنه إذا حكى لنا حدوتة تتضمن الأم والطفل والطعام وبالفعل فإن المقياس الذي ذكرناه يتضمن صورة بها ثلاثة كتاكيت ومعهم دجاجة وأمام كل منهم طبق وفي يد كل منهم ملعقة، موقف يعبر عن حاجة أساسية هي.. الغذاء، وحاجات نفسية واجتماعية كثيرة، فقد يحكي الطفل في حدوتة أن هذا الأخ يأخذ أكثر منه ذاك لأن (ماما) تحبه أكثر .. أو أن (ماما) تقول للأطفال انتهوا سريعاً – لأن موعد عملي اقترب – أو أن الطفل كان يريد أن يكون (بابا) معهم .. هل تعني هذه الحدوتة أي شئ بالنسبة للطفل.. هل تساعد الأم على فهم طفلها بصورة أفضل .. هل تساعدها على مراجعة بعض تصرفاتها معه ؟

فهناك صورة الأرنب الذي ينام بمفرده في سريره .. والهدف منها أن نعرف كيف يدرك الطفل موقف النوم، كثير من الأطفال يقاومون النوم .. أو يخافون من النوم بمفردهم .. أو يخافون من الظلام .. أو يعتبرون النوم صورة من صور الاستبعاد، قد يسبب موقف النوم مشكلة بالنسبة للأم، ولكنها لاتعرف لها تفسيراً أو سبباً .. قد يعبر الطفل من خلال حدوتة عن مشاعره ورؤيته لموقف النوم بما يسمح للأم بفهم أوضح لهذا الموقف المهم .

وهناك صور أخرى لمواقف أخرى تعبر عن الحاجات النفسية الأساسية في حياة الصغير، كموقف التدريب على النظافة، وموقف الغيرة، والعدوان والعلاقة بالآباء، والعلاقة بين الآباء.. كل صورة تمثل حاجة أساسية .

إذا كانت الأم لا تملك هذه الأدوات، ولكنها تملك العديد من الصور في المجالات المختلفة، بل والعديد من الصور التي رسمها طفلها وحده أو بمشاركتها .. وإذا كان المثال الذي قدمناه عن الحدوتة مرتبطاً بالصور فهناك العديد من الأساليب التي نستطيع من خلالها أن نشجع الطفل أن يحكي لنا حدوتة دون استخدام الصور .. وإنما الطفل كثيراً ما يحاول أن يحكي لنا حدوتة ولكننا قد لانعطيها الأهمية التي تستحقها، وإذا استمعنا فإننا لا ننصت وبالتالي لانتأمل ولانتعلم .

أدعو القارئ أن يشجع طفله على حكاية الحدوتة ويدرب نفسه على الإنصات لها وتأملها وتعلم الجديد من خلالها .

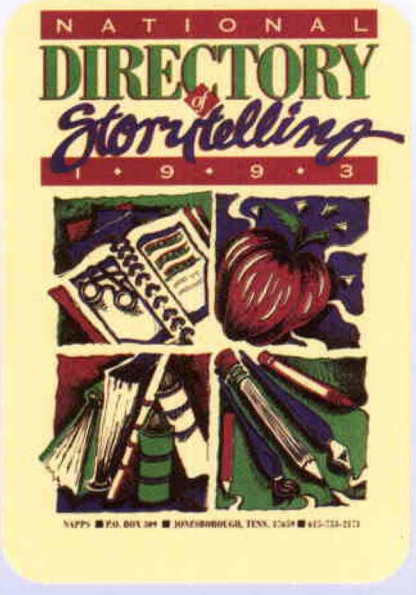

كتاب ، يحتوي على أسماء رواة الحكايات في أمريكا ، وعناوينهم ، وأرقام تليفوناتهم وصورهم ، وإعلانات عنهم ، كما أنه يقوم بالتعريف بهم ، وباهتماماتهم وتخصصاتهم حيث إن بعضهم يطيب له أن يروي للأعمار الصغيرة فيما قبل المدرسة ، وهناك من يرغب في أن يحكي لأعمار أكبر .. وبعضهم يميل إلى القصص الخيالية ، وآخرون يرون أن يحكوا عن الرحلات ، أو الرياضات .. وتدفع لهم عن الساعة الواحدة ، مايزيد على مائتي دولار . وبعض المدارس والأندية والتجمعات والمعسكرات تسأل عن راوية بعينه ، لأنه يجيد رواية قصص المغامرات .

"الأراجوز" يعود إلى أطفال الشعب

سعد لبيب
خبير إعلامي- مصر

اعترفت وزارة الثقافة المصرية -أخيراً- بأهمية الأراجوز كأداة تثقيفية وترفيهية للصغار من أبناء الشعب، وقررت مساندته بالمال وتوفير الأماكن المناسبة في التجمعات الشعبية. وأتصور أنه سيعود ليحتل مكانه القديم في الاحتفالات السنوية التي تنظمها كثير من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية كما كان الحال في زمان مضي .

والذين لم يعاصروا الأراجوز أو يشاهدوه إلا في بعض أفلام السينما القديمة، فهو عروسة أو "دمية" لها شكل مميز يقترب من شكل "البلياتشو" أي المهرج في السيرك ولا يظهر منه إلا الرأس والجزء العلوي من الجسم إذ إن هذا النوع من الدمي يتم عن طريق القفاز، أي أن اللاعب يحركه بيده أو بالتحديد بأصابع يده اليمنى، إصبع للرأس وإصبع لليد اليمنى وآخر لليد اليسرى . ولا يظهر هذا للجمهور إذ يغطي جلبابه بقية الجسم . ثم إن للأراجوز صوتاً مميزاً إذ يعتمد اللاعب على مزمار صغير يضعه بطريقة معينة في حلقه فيخرج منه الصوت واضحاً ولكنه مثير للضحك .

ويظهر الأراجوز من منصة صغيرة عالية بقامة رجل يقف وراءها اللاعب فيما يشبه الصندوق العالي الذي له ثلاثة جوانب فقط . ولا يظهر مع الأراجوز إلا شخصية أخرى واحدة فقط، قد يكون امرأة جميلة لصاً أو قاطع طريق أو شرطياً أو . من الشخصيات النمطية، ويشكل الشخصيات بطريقة كاريكاتيرية أ على المبالغة الشديدة في تصوير الما

واللاعب الماهر هو الذي يستطي يحرك شخصية الأراجوز بيده اليمنى ويحرك الشخصية الأخرى بيده اليسرى ويلون صوته ويغير لهجته باختلاف الشخصية . وقد يكون له مساعد يتولى تحريك الشخصية الثانية، وبهذا يختلف الأراجوز كثيراً عن مسرح العرائس أو مسرح الدمى الذي يمكن أن تظهر الكثير من الشخصيات ويعتمد على الديكور والملابس والإضاءة، شأنه شأن المسرح الآدمي، الأمر الذي لا وجود له في حالة الأراجوز.

والأراجوز شخصية فكاهية مرحة، يعتمد على خفة الظل والشكل الذي يثير الضحك والحركات والحوارات والفكاهات التي تجري على لسانه .

وهو يعتمد عادة على قصص قصيرة ضاحكة تنتهي دائماً بانتصار الأراجوز على الشر، ويقوم بضرب الشرير بعصا طويلة يمسكها بين أصابعه وينهال بها على الدمية الأخرى الشريرة. ومن خلال هذه القصة القصيرة يطلق بعض النوادر والحكايات بل ويتبادل الحوار والمشاركة مع جمهور الحاضرين من الأطفال ويستمع إلى تعليقاتهم ويقوم هو أيضاً بالتعليق على ما يقولون، وبهذا يصبح المشاركون من الأطفال جزءاً من العرض الفني ويتحولون من مجرد مشاهدين سلبيين إلى مشاركين إيجابيين، وفي بعض الأحيان يعتمد على طبلة صغيرة ينقر عليها بعصاتين، في إيقاعات

سريعة يحبها الأطفال وتستخدم كلحن مميز للإعلان عن بداية العرض، أو يقدمها بين فقرات الحكاية أو النادرة . كما يمكن أن تصاحب لحناً شعبياً معروفاً لدى الأطفال يشترك الجميع .. اللاعب والمشاهدون في أدائها .

ونظراً لخفة الأدوات التي يعتمد عليها الأراجوز والتي لاتزيد عن صندوق العرض الذي تطوى جنباته على بعضها البعض ويحمل على الظهر مع بعض الدمى والطبلة التي توضع في كيس صغير يحمل على الكتف، ولهذا نراه يستطيع الحركة والتنقل من مكان إلى آخر ومن حي إلى حي حيث يجد بحثاً عن الجمهور المناسب من الصغار والذين يهللون لمنظر الأراجوز ويقدمون له ما قد يكون لديهم من نقود قليلة لا يطمع في أكثر منها .

وبديهي أن تكون حكايات الأراجوز مرتجلة وليس لها نص مكتوب وهي تقوم على أساس خطوط عامة لبعض الحكاية الذاتية أو الشعبية المتداولة، يجري اللاعب تحويرها وإعادة صياغتها وفقاً لاحتياجات جمهوره الصغير والظروف المحيطة . ولذلك فإن هذا النوع من العروض يدخل في إطار الفنون الشعبية التعبيرية، وهي التي تعبر عن .. أحاسيس الناس وأفراحهم وأعيادهم، كما قد تكون أداة للسخرية أو لنقد بعض الأوضاع الاجتماعية السلبية بل إنها قد تلعب في بعض الأحيان دوراً في نقد الحكام الصغار ولكن على استحياء وبكثير من التحفظ، ولايزيد مستواهم عن رجل الدرك أو بعض صغار الفاسدين .

ويرجع بعض الباحثين "فن الأراجوز" إلى تركياً حيث يسمى "قارجوز" ومنها انتقل إلى البلاد العربية عندما خضعت لحكم الأتراك وتأثر القارجوز عند الأتراك بالتمثيليات الشعبية الإيطالية والتي نقلها المداحون والمهرجون عن طريق "البندقية وجنوه" في القرن الثاني عشر . ولا ننسى أن المسرح كان له شأنه في بيزنطة، ولعل الأتراك الفاتحين احتفظوا بالممثلين البيزنطيين وطريقة العرائس التي كانوا يقدمونها وهي تتحرك من وراء ستار .

وكانت تمثيلية القارجوز التركية تقوم على الموضوعات المعروفة والمغامرات والفكاهات الشائعة، ولا يشارك في العرض أكثر من شخصية واحدة . وكان يبتعد أشد الإبتعاد عن التعرض بالنقد أو السخرية للطبقات الحاكمة .

غير أن "ابن إياس" المؤرخ المصري القديم يرى .. أن الأراجوز في مصر وغيرها من البلدان العربية التي خضعت لحكم الأتراك منذ أن دخلها السلطان سليم الأول عام ١٥١٧، أخذت شكلاً خاصاً يختلف عن القارجوز التركي، وقد قيل إن السلطان سليم الأول أخذ فريقاً من لاعبي الأراجوز من مصر إلى تركيا بعد أن أعجب بفنهم، لكي يضحكوا أولاده هناك . وانتهى المؤرخ الكبير إلى أن الأراجوز المصري هو الذي أثر على عروض القارجوز التركي وليس العكس .

على أن الدنيا تغيرت كثيراً .. ثم كثيراً جداً في عصرنا هذا الذي غزاه التليفزيون وما يقدمه من برامج الرسوم المتحركة وشخصياتها التي تصور الحيوان والإنسان . كما ظهر مسرح العرائس بشخصياته المتعددة وديكوراته وأدواته وألوانه وموسيقاه . ولكن ظلت هذه الوسائل كلها تتعامل مع الأطفال في اتجاه واحد وليس في اتجاهين، أي أنها تقدم ما تريد للأطفال الذين عليهم أن يشاهدوا ما يعرض عليهم دون أن تكون لديهم أية فرصة للتعبير عن ردود أفعالهم أو التفاعل مع العرض وتبادل الحوار والتعليق بين الذي يرسل والذي يستقبل، وهو ما يميز الأراجوز بعروضه المختلفة .

ويعود الآن الأراجوز من جديد بعد غيبة طالت لكي يقدم للأطفال ما يريدونه هم : وليس ما يريده التليفزيون ويقدمه لهم من خلال برامج عربية أو أجنبية بعيدة عن ثقافتهم وأحاسيسهم . ويأتي الأراجوز لكي يقدم لهم الفرحة والمتعة ويداعبهم ويداعبوه ويحكي لهم ما يسليهم وينفعهم في احتفاليات يلعب فيها المشاهدون دوراً رئيساً بديلاً عن برامج التليفزيون التي يشاهدونها بطريقة سلبية في غرفة نصف مظلمة، نعم يعود بعد اختفاء ليقدم البهجة ويسخر من الشر والأشرار ويهلل للأراجوز عندما يضرب بعصاه الطويلة الشر والأشرار على ايقاع الطبول الصغيرة .

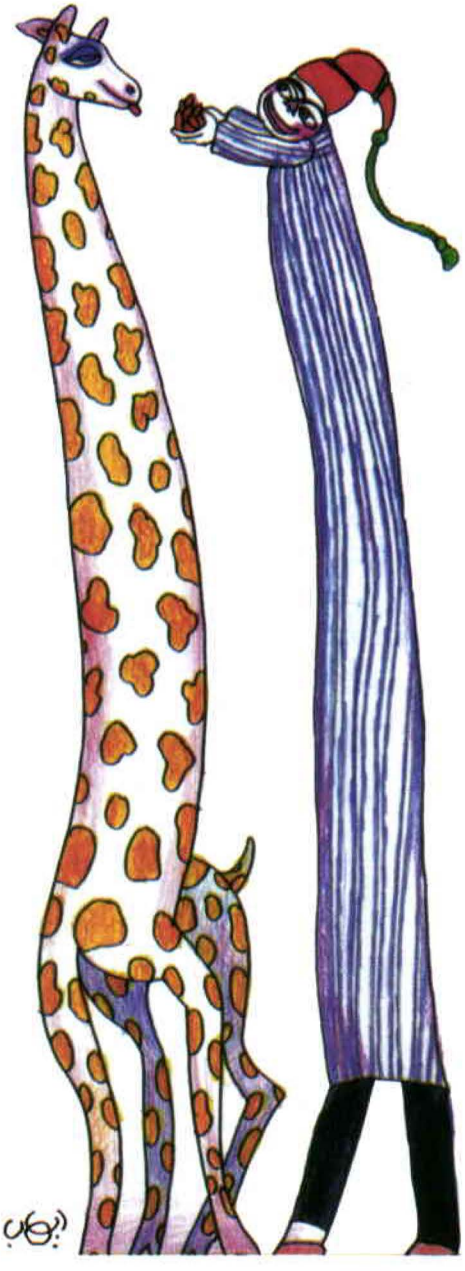

رسوم الفنان ايهاب شاكر عن مجلة تاتا تاتا

حدوتة قبل النوم ..

فرصة التواصل ، وإيقاظ الخيال

سهير متولي
شاعرة وكاتبة أطفال – مصر

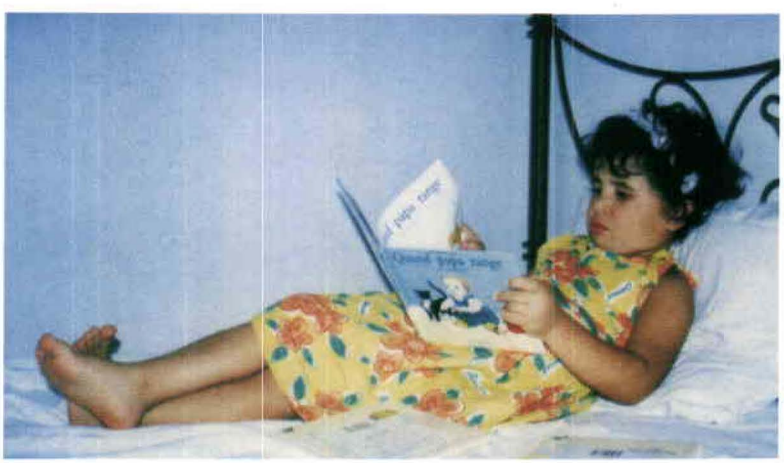

الحواديت .. ذلك العالم الخيالي الجميل الذي يعشقه الصغار ويستمتع به أيضًا الكبار، الحواديت .. حكايات وقصص ومغامرات وأحداث ، كل شيء فيها متاح، البشر يتحولون إلى كائنات أخرى وبفعل السحرة ، وربما يعودون بشراً ثانية بجهد ومحاولات ومغامرات البشر العاديين ، الحواديت دنيا تنفتح على كل ما هو غريب وعجيب ومدهش ، تختلط فيها المتعة بالمعرفة والحكمة بالخرافة ، الحقيقة لست بصدد الحديث عن الحواديت كظاهرة أدبية ، ولكن ما يهمني هنا هو الحديث عن أهمية تلك الدقائق التي تقضيها الام مع أطفالها قبل النوم تحكي أو تقرأ لهم حدوتة قبل النوم ، فهذا الفعل البسيط جداً والذي بالفعل قد لا يستغرق سوى دقائق له تأثير على نفس ووجدان الطفل لو عرفته الأم لحرصت على أن تتفرغ لتلك الدقائق يومياً ، ولاعتبرتها فرصتها الذهبية للتواصل مع أطفالها ، فرصة قد تؤتي ثمارها أكثر من سنوات تحاول فيها الأم بطرق مختلفة أن تتواصل معهم ولا تنجح .. لماذا ؟! سنعرف بعد قليل..

دعونا نقارن بين حالتين ، حالة تتكرر يوميا في بعض البيوت ، وحالة قد نسمع عنها ولكنها لا تشكل ظاهرة وليتها تشكل ظاهرة لأنها الأجمل والأكثر قدرة على منح أطفالنا مساحة من الاهتمام والتواصل وحتى توصيل الملاحظات بطريقة غير مباشرة.

الحالة الأولى .. ها هي الأم تظل لساعات تنادي بصوت آمر عال على أطفالها تحثهم على النوم ، وربما تتصاعد حدة الموقف إلى بعض العصبية والقسوة البدنية ، وحتى حينما يدخل الأطفال إلى أسرّتهم فهم قد يتصايحون أو يتشاجرون أو على أقل تقدير يظلوا يتهامسون معًا ربما لساعات ، وتظل الأم تحاول أن تجعلهم ينامون فتفتح باب الحجرة بعصبية وتظل تتهمهم بأنها لم تحسن تربيتهم، وأن أولادهم سيفعلون معهم ما يفعلونه معها ، وفي النهاية تخرج وهي تصفق الباب خلفها بعصبية وصخب ، وينام الأطفال في النهاية بعد أن يستنفدوا طاقاتهم وطاقة الأم في وصلة من الشجار والعصبية وتبادل الاتهامات ، وتكون تلك الوصلة هي الفعل اليومي الذي يُحيل لحظات الدخول إلى النوم إلى عقاب يومي لكل من الأم والأطفال !! كثيرًا ما نسمع عن تلك الحالة وهي حالة شديدة السوء على كل من الأم التي تُنهي يومها وهي مستفزة وعصبية ، والأطفال الذين ينامون على ضغط وأوامر من الأم ، فبماذا يا تُرى يحلمون ؟!.

ما رأيكم إذن أن نتحدث الآن عن الحالة الثانية .. ها هي الأم بدلاً من أن تقول لأطفالها : "هيا إلى النوم" بصوت آمر يتوقع العصيان من جانب الأطفال ، أن يكون السؤال اليومي الذي يعني أن ميعاد النوم قد حل ألا وهو : من يريد أن يستمع إلى حدوتة جديدة اليوم؟ أو ماذا أقرأ لكم اليوم قبل النوم؟ أو أو أو .. كلها أسئلة تشير وتفتح بوابة فعل جميل أصبح عادة يومية يستمتع بها وفيها الأطفال، فما هي مزايا هذا الفعل وكيف تمارسه الأم بطريقة تجعل منه حالة تواصل مطورة ومُسعدة لأطفالها ؟.

أولاً : تلك الدقائق التي تسبق النوم والتي ستحرص فيها الأم على أن تتفرغ فيها تماماً لأطفالها ، عليها أن تجعلها فرصة لمداعبة وجدان وخيال أطفالها فهي ستجلس معهم جلسة مريحة ؛ تقرأ لهم مثلاً إحدى القصص التي ستختارها بعناية ، وبالطبع سيسأل الأطفال بعض الأسئلة استفساراً عن بعض النقاط التي لم يتم

استيعابها ، فلا تبخل الأم بالإجابة ويا حبذا لو حولت الإجابة إلى سؤال يجيب عنه الطفل بنفسه ليشعر بأنه يفهم ويستوعب ،وقد تسأل الأم من تلقاء نفسها : ماذا كنت تفعل لو كنت مكان البطل ، فهذا السؤال البسيط من شأنه أن يفتح للطفل أفق الخيال والقدرة على الإبداع ، وهذا الفعل اليومي من الضروري أن يبدأ مبكرًا قبل أن يعرف الطفل مبادئ القراءة والكتابة فتلك القصص المكتوبة باللغة العربية الفصحى ستطور قدرة الطفل على الاقتراب من تلك اللغة التي قد تكون غريبة على أذنه في البداية ولكنها بالتكرار ستصبح لغة يستطيع تذوقها والاستمتاع بها ، وفيما بعد يستطيع تلقي العلم بها فلا يشعر بعبء اختلاف اللغة التي يصطدم بها الأطفال حينما يدخلون المدرسة ، ومن الضروري التأكيد هنا على أهمية اختيار القصص المناسبة للمراحل العمرية للأطفال ، وأن تتطور تلك القصص بما يناسبهم .

ومع حدوتة قبل النوم ستتمكن الأم من اختيار القصص التي ترى أن بها العديد من القيم التي قد لا تستطيع توصيلها لأطفالها بطريقة مباشرة من خلال الحياة اليومية ، فالأمهات تحرصن مثلاً على التأكيد على أن الكذب فعل خاطئ ، فلما لا تستبدلن جملة الأمر : "لا تكذب" بحكاية أو حدوتة تستهجن هذا الفعل ؟ بالتأكيد سيكون تأثيرها أقوى على الطفل .

إن جلسة الأم اليومية مع أطفالها قبل النوم هي .. فرصة الأم والأطفال تتواصل عبر فعل ممتع ، ويجب أن يكون ممتعًا للطرفين ، فرصة للأم التي تنهي يومها بحالة هادئة تتحدث وتستمع إلى أطفالها بصوت عذب رقيق يهدهد وجدانه سيكون هو آخر ما يسمعه الطفل ليدخل في النعاس هادئًا آمنًا مطمئنًا ، وهي اللحظات التي لن ينساها الطفل ولو بعد سنوات ، هي اللحظات التي ستسمح للمبدعين بأن يتسع أفقهم ويرتقي خيالهم المبدع ، فكم من الأدباء والفنانين يتذكرون لأمهاتهم هذا الدورالذي قمن به ، -دون حتى أن تتعمدن ذلك - في مساعدة موهبتهم على البروز والارتقاء بأشياء بسيطة كحرصهن على التواصل معهم من خلال الحواديت والحكايات والقصص، سيشعر الطفل من خلال حدوتة قبل النوم بأنه كائن له أهمية لدى الأم التي تمنحه لحظات خاصة جدًا من أجله لا من أجل غسل ملابسه ولا تجهيز طعامه ، فتلك أشياء رغم أهميتها لا يلتفت إليها الطفل ولا تشكل له خصوصية ، أما حدوتة قبل النوم فهي من أجل إسعاده واستمتاعه ، تحمل من الود والصداقة ما نفتقده الآن وسط الحياة السريعة وانفلات الوقت من بين أيدينا دون أن ندري ، هل تتصورون أن تلك الجلسة ربما تكون أقل من وقت حديث هاتفي ندردش فيه فيما لا يجدي مع صديقة؟

فأي الحالتين ستختار الأم التي تحاول أن تكون علاقتها بأبنائها قادرة على تشكيل وجدان وإيقاظ خيال وتعليم ممتع ومخزون في الذاكرة يستدفئ به الأبناء ويمارسونه مع أبنائهم ، فلما لا نجرب ونحاول ؟!

الكتاب في الأسرة :
أي موقع ؟ أي دور؟

عبد الرزاق كمون
الكاتب العام لجمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل – تونس

إقرأ .. فعل ناجز .. وحين قرأ الأمي واستوعب الرسالة انطلق بها إلى العالمين نذيرًا ومبشرًا وهاديًا صلى الله عليه وسلم .

وإقرأ الكتاب متدبرًا متفكرًا .. إقرأ في نفسك وما حولك تجد الله علا وجل خالقًا وأنت الشاهد والدليل .

وسنقرئك فلا تنسي قصص الأولين وآثارهم ، فالدعوة للقراءة في ثقافتنا أس وجوهر، والكتاب مقدس إذ نزل ، ثم انسحبت القداسة على كل الكتب باعتبارها الكنز الأنفس وخزان المعارف والعلوم والتجارب ، ثم الطرائف واللطائف والشوارد والأوابد والفواكه الدواني .

وكانت درجة علم العالم تقاس بما قرأ وبمن قرأ لهم وعنهم ، وكانت الرحال تشد للكتاب بحثًا واستقصاء ، ثم صارت المكتبات أو خزائن الكتب فخر الحكام والسلاطين ينفقون عليها بسخاء فيجمعون شاردها وتالدها ويعقدون حولها المجالس والمناظرات ، فيسمو الفكر ويتقدم العلم ويسود العرب العالم .

هذا خبر كان .. فعل ناقص ، نحاول اليوم استكماله بتجديد الدعوة للكتاب وللقراءة ، ولكن في حيز مخصوص هو الأسرة .. والأسرة العربية بتخصيص أدق وأضيق ، ولكنّا نجده في الفهم أوسع وأضيع لأن الكلمة إذ تحيلنا بداهة على مجموع أفراد الخلية الأساس في تكوين المجتمع .. أب وأم وأطفال – وربما جد أو جدة أو كلاهما – فإنها في الواقع لا تعكس ذلك غالبًا ، إذ الأم وحدها تختزل صورة الأسرة في المجتمع العربي ، وهي التي تتحمل عبء البيت حتى حين غادرته للعمل وفي وجهيه المادي والمعنوي : طهو وكنس وغسل ورَفْو ورتق .. وحمل وإرضاع وفصال وتربية وتعليم .

وإن كان العلم اطمأن إلى حقيقة أن سنوات الطفل الأولى هي الأخطر على الإطلاق بما هي مسؤولة عن تشكيل عقل الطفل ووجدانه ، فإننا ندرك قياساً وتبعًا أن الأم هي سيدة هذا التكوين ، وهذا التشكيل .. منها يكتسب صوته ولغته وذوقه وحسه ، وهي التي تزود به عوالم الحس أو الخيال .. يلتفت حيث تلتفت أو تلفته .. يرى ما ترى رؤية ورأيًا .. يستحسن ما تستحسن ويستقبح ما تستقبح.. ليس النسخ كربونيًا هنا ، ولكنها البذرة والجذر، ثم تبرعم النبتة وتورق .. ثم يشتد العود وتعرّش الأغصان ، وفيها من حال البذرة الأولى قوة أو وهن .

والأم تحلم وتباشر صنع حلمها .. وهي

تستعجله وتستدعيه .. ذلك الحلم في مستقبل باهر لابنها .. فهي ترصده في الحركة والسكون .. وفي الكلام والصمت لتقوّم وتشحذ ولتدفعه إلى الإجادة والتفوّق ولتملّكه خبرات جديدة في كل يوم لأنها لا تقبل له مرتبة دون الأقوى والأذكى والأجمل والأعلم .

ربما يقول قائلكم هذه الأم الأسرة أو الأسرة الأم ، فأين الكتاب وقد قرنتهما في العنوان قرنًا وثيقًا .. ولكني أنبه إلى "الواو" فيهما .. وإلى السؤال البرئ من البراءة بعدهما .. أي موقع ؟ .. أي دور ؟..

.. تزدحم الأسئلة وتتلاحق مطارق .. هل في البيت كتب لطفل ما قبل المدرسة ؟ وهل فيه كتب أصلاً ؟.. وهل تتوافّر في السوق قبل ذلك مثل هذه الكتب؟ وإن توافّرت فهل تصدر فعلاً عن حس تربوي ورؤية علمية بيّنة لمتطلبات هذه المرحلة؟ .. ثم كيف حال النظرة إلى الكتاب في الأسرة وفي المجتمع؟. هل يعدّ قيمة، ويعتدّ به وسيلة للتربية مفيدة وناجعة؟.. وهل من دور أساسي له أم أنه مكمّل يفيد إن حضر ولا يضرّ غيابه؟..

لا أزعم أني آتيكم بالخبر اليقين عن كل هذه الـ "هل؟ هل؟" والـ "كيف" ؟ كيف ؟ .. فأدعي أن نلقي ذلك عند العصبة أولى العلم والصبر على البحث .. ولكني أقدّم بين يدي أسئلتي رؤى وشهادات قد تحفظ وقد يقاس عليها .

عهدنا بكتاب الطفل ومجلة الطفل قريب ، ونحن نستهلكه لأننا لا ننتجه بالوفرة أو بالنوع المطلوبين ، وما نستهلكه منه غريب الوجه والقلب واللسان ، معزول في موضوعه عن بيئتنا وثقافتنا فلا يرفد دور الأم الأمينة عادة على تلقين طفلها لغة قومه وعاداتهم وقيمهم .. وهي التي تحفظ ذاكرة الأمة عبر العصور والأجيال .

ثم إن كلفة إنتاجه في بلادنا العربية مرتفعة .. لا أرقام عندي موثقة ولكني أجده في السوق – إن توفر غاليًا – مشطًا .. ورغم ذلك لا تزور عنه الأم لذاك السبب ، وإنما تفضل عليه أشياء أخرى لا يهم أن تكون أرفع سعرًا ولكنها تراها أولى من الكتاب للطفل وأجدى .. ربّما كان الأمر مرتبطًا بمستوى تحضّر الأسرة وتحصيل الأم العلمي والثقافي ، ولكنها ليست القاعدة لأن بعض الأمهات من غير المثقفات نجدهن أحرص لأبنائهن على كتاب .

استفتت مجلة "عالم الكتاب" المصرية رأى بعض كبار الأساتذة والمؤلفين عن بداية علاقتهم بالكتاب والقراءة ، فتذكر العديد منهم مكتبات ضخمة غنية وجدوها تعمر دورهم ، وهم أطفال ، وفتحوا عليهاأعينهم وأقبلوا عليها بشراهة إذ بهرهم الكتاب وشدّهم إليه شدًا .

فالكتاب إذن قادر على الإبهار ، ولعلّه الأقدر، وربما حتى دون توجيه .

كم من المكتبات تعمر دورنا .. وكم من الدور العربية يتسع صدرها لخزانة كتب؟.. وهل في بال المصممين الذين يهندسون هذه الدور أن يحدثوا في تصاميمهم مواقع مخصوصة للكتب؟

إن وجود الكتاب في البيت أولاً وبين أيدي أفراد الأسرة خاصة ، هو من أهم لبنات العلاقة التي تشد الطفل إلى الكتاب شدًا وتقوي محبته له وحرصه عليه .. واسألوا ابن حزم يعرّفكم بأن لا حبّ دون ألفة .. الألفة خير من التوجيه والمحاضرة ، وفعلها السحر في نفس الطفل ، يرسخ أثره ويبقى مع دوام التعهّد والرعاية .

جئت ابني غسّانا بأول كتاب وهو دون العامين .. ورق مقوي محلّي بصور وألوان لحيوان يتكرر على هيئة مختلفة .. لعلّه كلب أو قطّ .. لا أذكر ولم يهتم ابني بما يكون لأنه حمل الكتاب إلى فمه مباشرة .. وكان اكتشافه الأول أن الكتاب شيء ليس للأكل .. ربما رماه بعد ذلك وأهمله ، ولكنه حين عاد إليه لم يرفعه إلى فمه .. صار به خبيرًا .. ثم راكم خبراته الصغيرة في معاشرة الكتاب بعد ذلك .. صار يقلّبه فتتغير الصورة ثم صار يعدّله حين يمسكه مقلوبًا .

وبسّام حين كان لا ينام قبل سماع حكاية أمه – وكانت تروي له من سلسلة علمية شائقة – اكتشفت أنها تشاركه الاستفادة مما تروي إذ يستمتع .. وهذا مؤشر قد ينفع في الإجابة عن سؤال المضمون في كتب الأطفال الصغار وهل لا بدّ أن يظل فقط خيالاً في خيال؟ .

وندى ابنتي التي ألفت الكتاب وتعودّت على ألوان منه تهدي لها ولأخويها في كل المناسبات فجأتني حين أخبرتها بأني جئتها بشيء تحبّه «حاجة باهية" وكنت أقصد توت الأرض .. فاجأتني بسؤالها المتلهف .. "أو حقا .. ومن المؤلف"؟

وفي بيتنا – حين كنت صغيرا – لا كتاب غير أجزاء القرآن يترنم أبي بتلاوته أحيانا . وقبل المدرسة أدركت الكتابة والقراءة في لوح الكتّاب ولا كتاب .

ثم كان الكتاب المدرسي أغلفه بعناية وأعامله بتقديس وأترفق به لأن أمي تراقبه يوميًا حين أذاكر دروسي أمامها وقد أتعثر في تهجّي بعض الكلمات فتضطرني لمعاودة الحفظ مرات ومرات حتى تطمئن لحسن استيعابي ولم أكتشف إلا متأخرًا جدًا أميّتها .

أردت القول إن الأمية لا تعوق الأم على زرع حب الكتاب في نفس طفلها إذ توفر مناخا عاما يحسن تقدير الكتاب وتوقيره .

كذلك المدرسة لا تعصم من الأمية إن كان دور الأسرة غائبًا .

استأجرت مرة شابًا من الجوار كان تلميذًا بالصف الخامس من التعليم الثانوي وكان يساعد أباه على شاحنة يرتزق منها وكانت الحمولة صناديق كتب .

سألني .. هل كلها تقرأ ؟ قلت لا تنفع لغير ذلك .. ضحك مشفقًا وحلف بأغلظ الأيمان أنه لم يطالع في حياته كتابا ولا حتى صحيفة .

العلاقة بين الكتاب والأسرة هي علاقة البذر المبكر ولا غنى ، ويخصب بذلك حب الكتاب في نفس الطفل فتستعصي على الجدب بعد ذلك .

في الدورة الأخيرة لمعرض صفاقس لكتاب الطفل مشاركة فرنسية من فرونوبل سمعنا منها عجبا حين حدثتنا عن فضاء في المكتبة العمومية مخصص للأطفال حديثي السن لا يتكلمون بعد ولا يمشون .. يأتي بأحدهم أبوه أو أمه يدفعون به العربة الصغيرة إلى ذلك الفضاء في المكتبة في وقت مخصوص كل يوم يأخذ من أرففها من كتب بعينها يقلب صفحاتها أمام عينيه التي تصير مدربة بعد ذلك ومتلهفة ، يلون صوته أو قسماته بما يلائم الصورة ويخدم التواصل ويمضي إثر ذلك راضيًا عن دور أنجزه وهو يدرك أهميته .

هل من عجب يبقى بعد ذلك في الكتاب يتأبطونه في حلهم وترحالهم يطالعون فيه بالغدو والآصال ذاهبين إلى الشغل وآيبين منه.. وهم ينتظرون في المحطات ووسائل النقل تحملهم ؛ حيث يقصدون ، وحين يربحون وحين يسرحون .

فهل لا نزال نستنفر قوتنا ورباط الخيل لنواجه عدوًا نتوهم عدوانه هو التقدم بكل مظاهره المادية والمعنوية .. إلا أن نكون من الهشاشة بحيث ننكسر ذعرًا ولا معركة ،وحتى إذا قدّرنا ذلك وصح الحدس ، فالكتاب الكتاب هو رباط خيلنا ولا عاصم إلا هو .. مدخلنا إلى المعرفة وجسرنا إلى عصر التكنولوجيا فهمًا واستيعابًا ثم تكيّفًا وتمثلا حتى تصبح التكنولوجيا حيوانًا أليفًا نأمر فتطيع ونقود فتنقاد .

وبيت الأسرة الذي صار مكتظًا بنتاج التكنولوجيا من وسائل اتصال ووسائط معرفة .. نبحث عما صنعت بالكتاب ونتوهم معركة وغبارها والحقيقة إيلاف جائز ومودة ممكنة .. حين يوجد الكتاب .. أما حين غيابه فأنفسهم يظلمون ..

رهاننا على الكتاب نكسبه إن جوّدنا وطورّنا، وأن تتضافر جهود العلماء في التربية والنفس والاجتماع مع المبدعين من الأدباء والرسامين لإنتاج كتب تسد حاجات أطفالنا وتشفي غليلهم للمعرفة وللمتعة ، لا توغل في الماضي ولاتنبتّ عنه .

إن انتصارنا للكتاب وللمطالعة ليس على حساب وجود الكمبيوتر أو الإنترنت في البيت، فلكل دور يؤديه ، بل وأزعم أن الوسائط الحديثة طور جديد في حياة الكتاب يخزّن ما فيه ثم يستحضره في يسر وعند الحاجة ، وقد يعيده إلى سيرته الأولى كتابًا ورقيًا .

وهوالأيسر منالاً وسيظل كذلك ولأمد بعيد قادم ، والعلاقة به أكثر حميمية وأقل تعقيدًا والطريق إليه مذللة في البحر والجبل ، وفي السماء والأرض ، وفي الليل والنهار .. وفي كل الحالات وعلى كل الوجوه .

ولا نفاضل أو نغلّب ونحن المؤمنين بالعلم ونفع ثمره والمستزيدين من خير تقدمه وتطوره حتى لا نرى حدًا يحدّ مداه ، وإنما نجد الكتاب أصلاً باقيًا راسخًا وقامة مديدة لا تنال منها النوائب ولا تقارعها الحادثات ولنا الدرس في الإذاعة ثم التليفزيون وما رافق انتشارهما من لغط بشأن الكتاب وزوال عصره ، ثم ما بدا بعد ذلك من وثوق صلة بين هذه الوسائط جميعًا محتشدة كلها في خدمة المعرفة وإعلاء شأن العلم وتحقيق بهجة الإنسان في حياته .

والكتاب يستفيد من التكنولوجيا تجلّى صورته وتقشب كسوته وتذيع خبره بين الناس، ثم إن الأولوية في الكتاب أو في غيره تبقى للمضمون .. والتعويل ينبغي أن يكون على نتاج الفكر .. الخطر الحقيقي ليس التكنولوجيا والتحولات التي تحدثها .. هل ننسى أن الكتاب جاء تحوّلا تكنولوجيا في عصر من العصور .

إنما الخطر أن نستلب ونمسخ .

إن الدعوة للقراءة دعوة لإعمال الفكر ، فالقراءة تشحذ وتحفز وهي تغري وتستفز .. وهي تفتح المصاريع أمام الفكر ليحلّق وليبدع وليتجاوز ، وبدونها لا تحليق ولا إبداع ، بل استهلاك غبي ونقل سيّء وفرجة من الجحور على عالم يتقدم وليس مجبرًا على انتظارنا .

أرجو أن لا أكون أطلت فأمللت ، وإن حصل فعندكم يقبل العذر وأنتم كرام الناس .

سلوى اللوباني
مختصة مكتبات وإعداد مواد علمية – الأردن

تعتبر القصة وسيلة ترفيهية وتربوية وتعليمية، فمن الناحية الترفيهية هي وسيلة جذابة ومثيرة لتسلية الطفل وملء وقت فراغه، تساعده على تنمية مهاراته وهواياته، فمن خلال استخدام خياله تتوفر له المتعة النفسية والذهنية، ويتعود على الابتكار والبحث، ومن الناحية التربوية لها تأثير كبير على الطفل فيعتبرها قدوة له بأبطالها من الأشخاص ومن الحيوانات، من خلالها يتعلم القيم والعادات، ويتعلم كيف يواجه مشاكله، وتصحيح سلوكياته، كما أن الطفل يطور مهارة الاستماع والنقاش من خلال الاصغاء للقصة وطرح الاسئلة عن معاني الكلمات وأحداث القصة من خبرات اجتماعية ونفسية، فيتعلم أن يعبر عن رأيه ويستمع للرأي الآخر ويحترمه، ومن الناحية التعليمية تعلمه القراءة والتعرف على الحروف والكلمات، كما أنها تثري قاموسه اللغوي، وتزوده بالمعلومات والمعارف العامة عن عالمه ومحيطه، وتنمي لدى الطفل عادة القراءة والاطلاع على كل جديد، وتعتبر وسيلة لتعريف الطفل بالتراث المحلي والعالمي وتعريفه بأدبه (أدب الطفل).

لذلك حتى يتم الاستفادة من القصة يجب الاهتمام باختيار القصة المناسبة لسن الطفل والاهتمام بطريقة روايتها (قراءتها) للطفل.

انت المعلم الأول لطفلك

تقع مسؤولية القراءة بالدرجة الأولى على الأهل، فأنت المعلم الأول لطفل، عند قراءتك لطفلك في سن ما قبل المدرسة، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة إعداد الطفل للقراءة وليست تعليمه القراءة، ويبدأ ذلك منذ الصغر، فيمكنك أن تقرأ لطفلك منذ اليوم الأول لولادته، فكل طفل يمكن أن يصبح قارئًا إذا استمتع في سن مبكرة بالإصغاء إلى من يقرأ له.

فالطفل منذ الميلاد إلى سن سنة، يحتاج أيضًا إلى من يقرأ له، على الرغم من أنه في هذه المرحلة لا يزال يستخدم الإيماءات والأصوات للتواصل مع أهله، وهو يستطيع أن يميز صوت الكلام عن الأصوات الأخرى، لذلك يجب أن تقرأ له بصوت إيقاعي ليميز القراءة عن الكلام العادي، وعندما يبلغ الطفل أربعة شهور بإمكانك استخدام القصص المصنوعة من القماش أو البلاستيك أو القصص التي تحتوي على أنغام عند الضغط عليها أو عندما تقلب

الصفحة، وبين سن التسعة أشهر – سنة يستطيع الطفل أن ينطق كلمتين، ويستطيع أن يفهم بعض الكلمات، ويستخدم لغة الإشارة للتواصل، فعندما تقرأ له سمي الأشياء الموجودة في الصور، واطلب منه أن يشير إليها عندما تسأله، ومن سن السنة – السنتين تزيد مفردات الطفل إلى أكثر من ٢٠ كلمة، ويستمتع بالتلوين والشخبطة، ويستطيع أن يفهم أكثر من أن يتكلم، ويستطيع أن يكرر الكلمات الجديدة، وتبدأ أسئلته البسيطة، كما تلفت نظره الصور المجسمة الملونة، لذلك تعتبر القصص التي تحتوي على ورق للتلوين، والصور المجسمة هي من القصص المفضلة للطفل في هذه المرحلة، مثل مجموعة القصص التالية : "مجموعة لون وإقرأ"، فهي عبار عن ١٥ قصة، تهدف إلى تشجيع الطفل على القراءة والرسم بطريقة ترفيهية.

ومجموعة روضة الطفل، عبارة عن مجموعة من القصص الملونة المتحركة تتحدث بألسنة الطيور والحيوانات وهي ٣٢ قصة.

ومجموعة لون قصتك، عبارة عن قصص بسيطة مرسومة بنقط وممتعة للطفل فهو يقرأ القصة ويرسمها من خلال النقاط.

ومجموعة قصص مجسمة، عبارة عن مجموعة من الحكايات المجسمة بأشكال حسب موضوع الحكاية.

والطفل بشكل عام عندما ينشأ في أسرة تشجع على القراءة من خلال توفر الكتب والمجلات في المنزل، ومشاركة الطفل لكتبه وقصصه تنمو لديه القدرة على القراءة وحب القراءة، فيصل إلى سن السادسة وقد اكتسب خبرة متنوعة في علاقته مع الكتب من خلال أسرته.

من خلال قراءة القصة يتعرف الطفل على الحروف والكلمات وتنمو قدرته على فهم معاني الكلمات والجمل وتنمو لديه القدرة على التركيز، وانتبه إلى عدم السخرية من أخطاء طفلك اللغوية، تعرف على أخطائه وساعده على تصحيحها، فذلك يشجعه علي القراءة، وكن قدوة له فأقرأ أمامه، وشاركه قراءة القصة لتنمي معلوماته وتزيد من حصيلته اللغوية، ودائماً إجعل قراءة القصة ممتعة ليربط الطفل بين القراءة والمتعة.

اختيار القصة المناسبة للطفل

يجب الأخذ بعين الاعتبار عدة عناصر عند اختيار قصة للطفل حتى توفر له المتعة ويتعلم منها، من حيث شكل القصة، والمحتوى (الموضوع، والأسلوب والشخصيات والصياغة اللغوية).

والقاعدة الأساسية التي نهتم بها عند اختيار قصة للطفل هي أن تتناسب مع سن الطفل وتطوره اللغوي والعقلي حتى يتمكن من فهم القصة والاستمتاع بها.

خصائص القصة من حيث الشكل

أن يكون الغلاف جذاباً وعنوان القصة ملفتاً للطفل، وأن يكون الورق سميكاً ليتحمل كثرة استخدام الطفل للقصة، وأن تكون طباعة الحروف والكلمات واضحة وكبيرة، أما بالنسبة للصور فيجب أن تكون ملونة بألوان جذابة والرسومات واضحة ومتطابقة مع النص (المعنى). وأن لا تحتوى الصور على أي شكل من أشكال العنف.

الموضوع

أن يكون موضوع القصة يقع ضمن دائرة اهتمامات الطفل، شبيه بخبرته الحياتية يجسد علاقاته بأسرته وأصدقائه ومحيطه، وأن يكون للموضوع هدف واضح وذو قيمة ويستطيع الطفل التعلم منه، ويقدم له حلولاً على استفساراته بما يناسب واقعه.

وأن يكون الموضوع بعيداً عن المبالغة في تجسيد الاحداث، وفى الوقت نفسه عدم الاستخفاف بعقل الطفل وقدراته، وأن يساعده موضوع القصة على إثارة خياله، وأن تدور أحداث القصة في أماكن يعرفها الطفل.

ولكل سن مواضيع مفضلة مثل الطفل من سن ٢ – ٤ سنوات يفضل القصص القصيرة التي تتحدث بلسان الحيوانات المألوفة له، ومن سن ٥ – ٧ سنوات يستمتع بالقصص التي تتحدث بلسان الحيوانات مثل الأسد والنمر، والمواضيع التي تشبه حياته، ومن سن ٧ – ١٠ سنوات يبدأ الطفل الاهتمام بالقصص الخيالية مثل البساط السحري، والقصص الكوميدية، ومن سن ١٠ – ١٢ سنة يبدأ الاهتمام بقصص الرحلات والتاريخ، كما يشد الطفل القصص الواقعية والألغاز وقصص الحب، ومن سن ١٢ – ١٤ يهتم الطفل بالقصص العلمية.

الأسلوب والصياغة اللغوية

استخدام الأسلوب المشوق في توصيل الرسالة التربوية، الكلمات قليلة وسهلة، الجمل قصيرة حتى لا يمل الطفل من الاستماع، وحتى لا يفقد تركيزه، وأن تكون بداية القصة مؤثرة بالطفل فتشد انتباهه وتدور حول حبكة واحدة بسيطة يستطيع الطفل من خلالها متابعة القصة بتركيز، وأن تكون نهاية القصة سعيدة ينتصر فيها الخير على الشر.

وأن يتوافق الأسلوب مع قاموس الطفل اللغوي، أي باستطاعته أن يفهم الكلمات ومعانيها، وأن يوفر الأسلوب للطفل المتعة وإثارة عواطفه.

يجب أن تكون لغة القصة سهلة وبسيطة، ويوجد تكرار في الكلمات والجمل حتى يسهل على الطفل فهمها والتعلم منها.

الشخصيات

يجب أن تكون شخصيات القصة مشابهة للشخصيات التي تعيش في عالم الطفل، تبكي وتضحك مثله، فالطفل يتأثر بشخصيات القصة ويحاول تقليدها كنموذج له في حياته.

عدم الإكثار من عدد الشخصيات في القصة، فلا تزيد عن ثلاث شخصيات، حتى يستطيع الطفل متابعة أفعالهم، وأن تكون هذه الشخصيات واضحة في تصرفاتها وملامحها،

وبعيدة عن المثالية المبالغ بها، يجب أن تكون شبيهة بالطفل وسلوكياته، فهي تخطئ وتصحح الخطأ، وتصل في النهاية إلى التصرف السليم.

اختيار القصة حسب سن الطفل وتطوره اللغوي والعقلي

من سن ٢ – ٤ سنوات

يحب الطفل في هذه المرحلة الاستماع إلى القصص بشكل واضح، ولا يمل من سماع القصة نفسها أكثر من مرة، كما يصغي بانتباه، وتعتبر الصور في هذه المرحلة من سن الطفل مهمة جداً فهي وسيلة الطفل للاستمتاع بالقصة، تلفت نظره الصور الملونة والصور المتحركة داخل القصة (المجسمة).

في هذه السن يبدأ الطفل بالاسئلة "لماذا؟" ويفهم الطفل معظم الأسئلة التي تعبر عن

محيطه ونشاطاته، يقلب صفحات القصة ويستطيع أن يسمى الاشياء الموجودة في الصور، وتصبح شخبطته قريبة إلى الوضوح، يستخدم الضمائر مثل أنا، أنت، يمسك القصة بالشكل الصحيح.

من سن الثالثة والرابعة، يستطيع اختيار القصة من الغلاف، تزداد أسئلته واستفساراته عن حياته وما حوله من أفعال وعلاقات وأشياء، يستطيع الطفل التحدث عن حدث حصل، ويستطيع أن يفتعل قصة، كما يمكنه أن يعيد رواية القصة بطريقته، تصبح لغته واضحة ومفهومة، يمكن أن يقول جمل صغيرة مكونة من ٤ - ٥ كلمات، ويستخدم خياله في هذه السن بكثرة.

من سن ٥ - ٧ سنوات

في هذه المرحلة يرى الطفل نفسه في بطل القصة فيتأثر بمشاعره من حزن وفرح، وتعتبر القصص قدوته في التعلم واكتساب العادات والقيم من خلال أفعال الأبطال في القصة، كما يستمتع بالقصص التي تتكرر فيها الكلمات والجمل.

إذا طلب منه رواية قصة فهو يخلط بين الحقيقة والخيال، فخياله أكبر وأوسع في هذه المرحلة، ويحب أن يقرأ القصة بطريقته التي يعرفها، يصبح كثير الكلام وتزداد اسئلته بلا نهاية، ويستطيع أن يكرر جملة مكونة من ٦ - ٨ كلمات، يستطيع أن يسمى الأشياء التي في صور القصة، فهو يعرف الآن أسماء الحيوانات المألوفة له. ويعرف معنى فوق وتحت، وكبير وصغير.

في سن الخامسة والسادسة يتعرف الطفل على الحروف والأرقام والأشكال، يستطيع التحكم بكتابته ورسمه، يمكنه أن يروي قصة مترابطة، ويستطيع أن يكرر جملة مكونة من ٩ كلمات يستطيع التحدث عما شاهده بالتليفزيون، يتحدث بوضوح، يمكنه كتابه اسمه، يمكنه تلوين الرسوم، يفهم أن القراءة تبدأ من أعلى إلى أسفل وأن الكتابة باللغة العربية تبدأ من اليمين إلى الشمال، يفهم الوقت مثل صباحاً، مساء، غداً.

في سن السابعة يستطيع أن يعرف الساعة مثل الساعة الواحدة أو الثانية، يستطيع أن يقرأ ويكتب بشكل بسيط، يمكنه تكرار جملة مكونة من ١١ كلمة، كما يعرف تاريخ ميلاده.

كيف تجعل رواية القصة ممتعة لطفلك ؟

- اقرأ لطفلك يومياً لمدة ١٠ دقائق في البداية.
- ابحث في البداية لطفلك عن القصص التي

فيها أنغام وأصوات، وتحتوي على الكلمات المسلية.

- لا تقرأ له قصص الرعب وخصوصاً قبل النوم.
- اجعل وقت القراءة وقتاً خاصاً يقرب بينك وبين طفلك.
- اقرأ له في مكانه المفضل.
- أشعر طفلك بالحنان والاهتمام أثناء قراءة القصة، يمكن أن يجلس في حضنك أو إلى جانبك.
- وابدأ بتشجيعه على أن يختار القصة بنفسه.
- اطلع على القصة قبل قراءتها لطفلك لتتعرف على الأحداث المثيرة فيها.
- إقرأ له وتعابير وجهك واضحة له عند أحداث معينة في القصة.
- اطلب من طفلك أن يقلب صفحات القصة أثناء قراءتها، وانتبه لما يعرفه طفلك من معلومات عن الأشياء الموجودة في الصور.
- إقرأ له بصوت ايقاعي وليس بطريقة السرد، واستخدم يديك للتعبير عن الانفعالات الموجودة في أحداث القصة.
- قلد له أصوات الحيوانات في الصور.
- شجع الطفل على مناقشة القصة معك واستمع إلى رأيه.
- شجع الطفل على أن يكتب القصة بكلماته واطلب منه أن يرسم صور من القصة.
- شجع الطفل على رواية القصة بكلماته وتعبيراته.
- مثل القصة مع طفلك.
- كرر قراءة القصة بناء على طلبه.
- إصنع معه قصة من صور المجلات، وسجل تعليقاته تحت كل صورة.
- قم بزيارة إلى المكتبة مع طفلك ودعه يختار ما يريد من قصص.

ارشادات للمدرس /ة في الحضانة أو المدرسة لقراءة القصة

ومن أجل تنشيط وتفعيل قراءة القصص للأطفال في المدارس، يجب تخصيص وقت معين لقراءة القصة في المكتبة أو من خلال الحصص المكتبية الأسبوعية، مع تخصيص ركن خاص في المكتبة للجلوس به أثناء قراءة القصة.

ويمكن استضافة أحد كتاب الأطفال ليشاركهم في قراءة إحدى قصصه، مع أهمية تعريفهم بالكاتب/ة وأعماله / ها.

ويجب مراعاة أن تكون مدة رواية القصة تتراوح بين ٢٠ - ٣٠ دقيقة لطفل سن ٤ سنوات، وكلما ازداد سن الطفل كلما ازدادت مدة رواية القصة، ويجب الانتباه إلى هذه النسبة للمحافظة على تركيز الطفل حسب قدراته.

- المكان : يجب الاهتمام بالمكان الذي ستقرأ فيه القصة للأطفال، أهم عنصر تحديد مكان ويخصص لرواية القصة، حتى يتعود الطفل على أن هذا المكان خاص بالقراءة وتلازمه هذه العادة عندما يكبر بأن هناك مكانا واسعاً وجيد التهوية، ويحتوي على شبابيك توفر الإنارة الطبيعية بالإضافة إلى الإنارة الكهربائية داخل مكان موزعة بالشكل الصحيح مما يسمح لجميع الأطفال برؤية وجه الراوي /ة أثناء قراءة القصة لمتابعة انفعالاته.

- لا تفرض على الأطفال طريقة جلوس معينة، دع الأطفال يجلسون بالطريقة التي يجدونها مريحة لهم وتجعلهم يستمتعون بسماع القصة، ولكن مع أهمية التأكيد عليهم الجلوس في المكان أو الركن المخصص للقراءة، ووفر لهم بسط أو وسائد يجلسون عليها على الأرض إذا كان الجلوس على الأرض مريح لهم.

- الراوي /ة : هناك أربع مفاتيح للراوي، من المهم جداً الالتزام بها ليحقق أقصى فائدة عند قراءته للقصة، وهي :

١- التحضير : قراءة القصة أكثر من مرة قبل روايتها للطفل مع تحليل القصة من حيث الحبكة وترابط الأجزاء.

٢- التدريب : تدرب/ي على قراءة القصة أمام المرآة بصوت عال ومعبر، وتدرب/ي على

التوقف المشوق في رواية أحداث القصة وبعد كل توقف تدرب/ي أن تغير من نبرة صوتك مما يشوق الطفل.

٣- التعبير : استخدم/ي يديك ووجهك وجسمك للتعبير عن أحداث القصة، والانفعالات التي يجب اظهارها (الحزن، الفرح، الاستغراب...).

استخدم/ي جسدك للتعبير عن المكان والزمان بانتقالك من مكان لآخر.

استخدم/ي يديك للتعبير عن الأفعال مثل الرفض والمصافحة والوداع.

٤- المظهر : كن بسيطاً في مظهرك، لا ترتدي ملابس أو اكسسوارات تلفت نظر الطفل وتشد انتباهه عن الاستماع للقصة.

الأمور التي يجب على الراوي القيام بها قبل واثناء وبعد رواية القصة :

قبل رواية القصة

- تعليق بعض الصور الخاصة بالقصة في المكان المخصص لقراءة القصة، أو كتابة عنوان القصة على لوحة كبيرة وتعليقها في مكان واضح.
- إبدأ القصة بطرح أسئلة على الأطفال لها علاقة بموضوع القصة، استخدم أسلوب التشويق بإثارة حوار حول موضوع القصة، يمكنك أن تعرض الغلاف على الأطفال وتسألهم عن توقعاتهم بموضوع القصة، ويمكن أن تسأل الأطفال ماذا يعرفون عن موضوع القصة (من خلال الغلاف والعنوان) من معلومات.
- عرف الأطفال على مؤلف القصة.

أثناء رواية القصة

- إجلس بين الأطفال أو مقابلهم حتى يستطيعون رؤية وجهك بوضوح ومتابعة انفعالاتك، وتعتبر أفضل طريقة لجلوس الأطفال على شكل نصف دائرة.
- إقرأ بصوت عال، متوسط السرعة، ولاتستخدم أسلوب السرد.
- ركز على الكلمات المهمة في قراءتك، كررها أو انطقها بصوت عال ومختلف.
- حافظ على الاتصال البصري مع الأطفال، حتى يحافظ الطفل على تركيزه أثناء الاستماع للقصة.
- حافظ على انتباهك للأطفال، فإذا لاحظت أن الأطفال بدأوا يشعرون بالملل، عدل من مسار القصة.

حاول ألا تبقى في مكانك، إبدأ بقراءة القصة وأنت جالس بين الأطفال، وتحرك فيما بعد بناءً على أحداث القصة والأفعال.

- عبر عن الشخصيات والأحداث والانفعالات من خلال تغيير نبرة صوتك، واستخدام يديك وجسمك.
- توقف عند أحداث معينة (مشوقة) حتى تثير فضول الطفل لمعرفة الحدث التالي، ولمساعدته على استخدام خياله، توقف قبل نهاية القصة ثم أكمل القراءة بطريقة مختلفة ومشوقة تعلن فيها نهاية القصة.

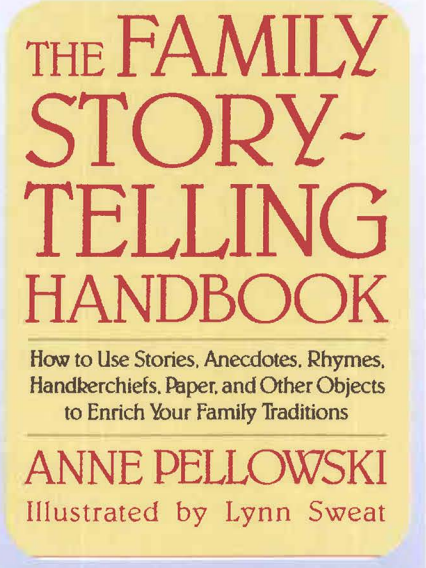

خبيرة الطفولة "أنا بلوسكي" التي زارت مصر عدة مرات ، وألقت بعض المحاضرات على العاملين في مجال ثقافة الطفل ، كما أقامت ورشة عمل في مركز بحوث ودراسات أدب الأطفال .. وهناك فيلم كامل عن لقاءاتها مع كتاب الأطفال ..

زارت بلوسكي ١٢٥ دولة ، لتلتقي بالعاملين في هذا المجال ، وعملت طويلاً مع هيئة اليونيسيف ولها عشرات الكتب حول رواية القصص للأطفال منها هذا الكتاب الذي يتحدث عن القصص التي تقوي من الروابط العائلية .. وهي تستخدم الدمي ، والخيوط ، وأشياء كثيرة كوسائل إيضاح أثناء رواية القصص .

- شجع الأطفال على مشاركتك في القصة من خلال تقليد أصوات الحيوانات الموجودة في القصة، أو الانفعالات التي يقوم بها أبطال القصة.
- عندما تصل بقراءتك لفعل حركي اقرأ بصوت عال واطلب من الطفل أن يقلده، وعندما تصل بقراءتك إلى فعل يعبر عن عواطف، اطلب من الطفل أن يمثله مثل حزين أو مبسوط.

نشاطات ممتعة بعد رواية القصة :

تستطيع استخدام هذه النشاطات مع الأطفال من سن ٦ - ٧ سنوات، بالإضافة إلى المتعة التي توفرها هذه النشاطات للأطفال فهي تساعدك على معرفة قدرة الأطفال من حيث القراءة والفهم والاستيعاب، وفهم الكلمات، وأيضاً يمكنك القيام معهم ببعض النشاطات الفنية.

- استمع إلى تعليقات الأطفال عن القصة، وتناقش معهم حول خبراتهم الحياتية التي تشبهها.
- اطلب من كل طفل أن يروي القصة بصوت عال.
- اطلب من الأطفال اختراع عنوان آخر للقصة، واكتب معهم نهاية مختلفة للقصة.
- إسأل الأطفال عن أكثر جزء ممتع لهم بالقصة، وسجل تعليقاتهم في سجل خاص بهم.
- إسأل الأطفال عن أكثر شخصية ممتعة بالقصة، واسأل الأطفال عن أكثر جملة مهمة قالتها هذه الشخصية.
- اكتب ٨ جمل من القصة، بعضها صح وبعضها خطأ، واطلب منهم معرفة الصح والخطأ منها.
- اكتب ٥ أسئلة عن القصة واطلب منهم أن يجيبوا عليها.
- اكتب أسماء كل شخصيات القصة على اللوح، واطلب من الأطفال أن يصفوا كل شخصية.
- إسأل الأطفال عن ١٠ كلمات ممتعة بالنسبة لهم ورتبها معهم حسب الحروف الأبجدية.
- إلعب معهم لعبة البحث عن كلمة، مثل اطلب منهم البحث عن كلمة تكررت في القصة ومكانها في كل صفحة، أو اطلب منهم ١٠ كلمات من القصةتبدأ بنفس الحرف.

نشاطات فنية بعد قراءة القصة :

- اصنع معهم كروت عن القصة واطلب منهم أن يهدوها لبعضهم البعض.
- اطلب منهم أن يرسلوا لك رسالة

يوضحون فيها أكثر شئ أعجبهم في القصة.

– ارسل ٣ صور تعبر عن بداية ووسط ونهاية القصة، واطلب منهم كتابة جملة تحت كل صورة.

– اطلب منهم أن يرسموا الجزء المفضل لهم من القصة.

أساليب قراءة القصة :

هناك عدة أساليب لقراءة القصة للطفل، وجميع الأساليب تساعد الطفل على تنمية خياله وإبداعه كما تساعده على تذكر تفاصيل الرواية وروايتها بنفسه، كما يمكنك ابتكار أساليب أخرى تهدف إلى إمتاع الطفل وتعليمه حسب موضوع القصة والمكان الذي تُقرأ القصة به.

استخدام الصور :

يمكن رسم صورة كبيرة لأحداث القصةوعند قراءة القصة استخدم هذه اللوحة لجذب انتباه الطفل، أو ارسم عدداً من الصور لشخصيات القصة وعند ظهورهم في القصة اظهر صورة الشخصية التي سيبدأ الحديث عنها، أو يمكن رسم أجزاء منها متتابعة الأحداث على لوحات كبيرة منفصلة، واظهار كل صورة عند بداية الحديث عنها، وتعتبر هذه الوسيلة أسهل أسلوب من حيث التنفيذ.

استخدام العرائس :

يمكن صنع عرائس أو دمى من القماش أو الكرتون المقوى، تعبر عن شخصيات القصة، أو الحيوانات الموجودة في القصة، كما يتوفر في الأسواق نماذج جاهزة الصنع لأشياء أو حيوانات أو شخصيات.

استخدام المجسمات :

يمكن صنع مجسم لمكان تدور حوله أحداث القصة، من الكرتون المقوى والملون مثل (مدرسة، حديقة).

استخدام الموسيقى :

يمكن استخدام آلة موسيقية مثل الطبلة، الدف، البيانو أثناء قراءة القصة، وتستخدم هذه الآلة للتنبيه عن حدث مثير في القصة، أوإشارة لبداية أو نهاية القصة.

استخدام شريط الكاسيت، وشريط الفيديو:

يمكن أن يستمع الأطفال للقصة من شريط الكاسيت ، أو شريط الفيديو، مع استخدام ايقاف الشريط عند أحداث معينة لتشويق الأطفال.

استخدام التمثيل :

يمكن تدريب أشخاص أو أطفال على تمثيل شخصيات القصة لتمثيلها أثناء رواية القصة.

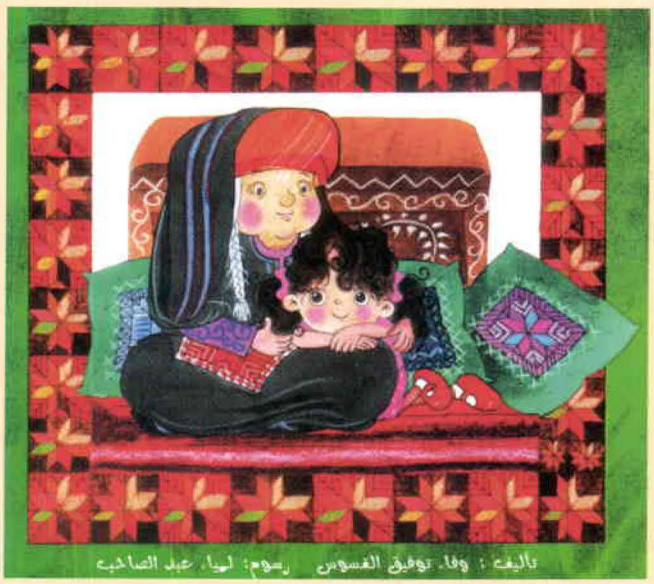

صندوق جدتي .. حكايات قصة جميلة لخدمة فكرة نبيلة

يعد الفن وسيلة مهمة لمواجهة الصورة المضللة عن العرب في الغرب ، وهذه المقولة تمكنت كاتبة عربية للأطفال من ترجمتها إلى واقع عبر عمل مسرحي ، استوحت الكاتبة فكرته من قصة للأطفال من تأليفها ، تربط التراث بالمعاصرة عبر حكايات الجدة ، وهي أداة نقل للتراث في كثير من الثقافات الشرقية والغربية ، حيث تقدم عبر الجدة تلك الصورة التي تبرز الانتماء للتراث العربي والفخر بمكوناته .

وتؤكد الكاتبة الفكرة عبر قولها : أتمنى أن يكون هذا الكتاب دعوة صادقة لكل العاملين في مجال ثقافة الطفل ، لأن يشعروا بأمانة المسئولية الملقاة على عاتقهم، وأن يعملوا على تعزيز انتماء صغارنا لجذور وطنهم ليحافظوا على هويتهم وإرثهم الثقافي .

وتقدم الكاتبة وفاء القسوس نموذجاً نبيلاً للانتماء ، عندما تهدي القصة لصديقتها التي توفت عقب معاناة مع مرض السرطان ، وتؤكد عليها عندما ترصد جزءا من ريع الكتاب لشراء كتب لمكتبة الأطفال في مركز الحسين للسرطان .

وقد نشرت القصة المؤسسة العربية للدراسات وطبعت بدار الحدائق للطباعة ببيروت بدعم من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون . (SDC) .

للحصول على القصة : الشركة العربية للنشر والتوزيع – بيروت .

ت : ٩٦١١٧٥٨٤٣٨ – ٩٦١١٧٥٣٣٠٨

Smail:sandugiaddaty@yahoo.com.

أيتها الأم :

احذري من السمنة في طفلك

د. منى سالم
أستاذ طب الأطفال – جامعة عين شمس – مصر

تعد السمنة من أكثر أمراض سوء التغذية انتشاراً في الأطفال والمراهقين، وهي كذلك أكثر الأمراض في الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من دول الخليج العربي، وذلك مع ارتفاع مستوى المعيشة، والاعتماد على الوجبات السريعة، مع قلة بذل المجهود البدني على سبيل المثال، فقد وجد في احصائية جديدة بالولايات المتحدة الأمريكية أن ٢١:٢٤٪ من الأطفال والمراهقين يعانون من زيادة في الوزن، تصل في نسبة ١٠ –١١٪ منهم إلى حد السمنة، وقد وجد أن نسبة السمنة بين الأطفال تزداد مع ارتفاع المستوى المعيشي للأسرة .

تختلف درجة السمنة بحسب نسبة زيادة الوزن على المعدل الطبيعي للعمر، فيقال : إن الشخص "زائد الوزن" حين يزيد هذا المعدل على ٢٠٪ ويقال إنه "سمين" حينما تصل هذه الزيادة إلى ٥٠٪ في حين يستخدم تعبير "سمنة مرضية" حينما تصل الزيادة إلى ٨٠٪ من الوزن المفروض لعمر الشخص .

من الجدير بالذكر أنه لتحديد ما إذا كان الشخص سميناً أم لا، فإنه من الأفضل أن يؤخذ الطول بجانب الوزن في عين الاعتبار حيث يتم منهما حساب ما يسمى (مقياس كتلة الجسم) ويعتبر الشخص سميناً إذا زاد هذا المقياس على٣٠كجم/م٢ .

إن حالات كثيرة من زيادة الوزن، تكون عائلية، وتعكس في الأساس طريقة المعيشة (طبيعة الطعام والمجهود البدني) ولكن يجب عدم اغفال أمراض الغدد الصماء التي يمكن أن تؤدي إلى السمنة، مثل زيادة افرازات الغدة فوق الكلوية، وكذلك أمراض قصور الغدة الدرقية، والبلوغ المبكر، وتكيس المبايض والقصور في افراز مادة تسمى "الليبتين" وهي مادة تعمل على تنظيم حركة المواد الدهنية وتخزينها بالجسم . كما أن هناك بعض الأمراض الوراثية التي عادة ما تصاحبها السمنة، مثل مرض الطفل المنغولي، وبعض أمراض التمثيل الغذائي للدهون الثلاثية والكوليسترول، وأيضاً فإن بعض الأدوية قد تؤدي إلى زيادة الوزن، مثل أدوية الكورتيزون بأنواعها، وأدوية الاكتئاب، وحبوب منع الحمل.

تختلف السمنة في الأطفال صغيرى السن (في السنوات الثلاث الأولى من العمر) عنها في الكبار، حيث تحدث في هؤلاء الصغار زيادة في عدد الخلايا الدهنية في الجسم (وليس فقط محتوى هذه الخلايا من الدهون كما في الكبار) وذلك يزيد من صعوبة التخلص من الوزن الزائد عند الكبار وعادة ما يكون الطفل السمين بالغاً سميناً (وجد في إحدى

الدراسات أن ٢٦-٤١٪ من الأطفال الذين يعانون من السمنة في مرحلة ما قبل الدراسة يعانون منها أيضاً بعد البلوغ وعند الكبر) .

تكمن الخطورة الكبرى لمرض السمنة في المضاعفات الحادة والأخرى طويلة المدى التي تنتج عنه . فيما يتعلق بالمضاعفات الحادة . فقد تؤدي السمنة إلى زيادة الإصابة بتوقف التنفس أثناء النوم بصورة متكررة مما يؤدي إلى خلل في النوم ليلاً مع زيادة النوم المتقطع أثناء النهار، وما يصاحب ذلك من قلة التركيز وضعف الأداء الدراسي للأطفال والتي هي إحدى الشكاوى المهمة للأمهات الجديرة بالاهتمام . كذلك قد تؤدي السمنة إلى ارتفاع ضغط السائل المحيط بالمخ داخل الرأس . كما قد تتسبب السمنة إذا حدثت في مرحلة مبكرة للنمو العظمي في حدوث تشوهات بالأطراف، وجد كذلك أن ٢٠٪ من الأطفال المصابين بالسمنة يعانون من قصور في وظائف الكبد نتيجة لزيادة تراكم الدهون به .

لعل أهم المضاعفات هي .. الآثار النفسية حيث قد تنعدم الثقة بالنفس وينسحب الطفل من المجتمع .

أما بالنسبة للمضاعفات الطويلة المدى فجدير بالذكر أن السمنة من أهم عوامل الإصابة بأمراض الأوعية الدموية، مثل تصلب الشرايين، قصور الشريان التاجي، وارتفاع ضغط الدم، وذلك نتيجة لارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم . كذلك فقد وجد أن الخلل الناتج في عمليات التمثيل الغذائي مع زيادة تجمع الدهون في الجسم، يؤدي إلى زيادة مقاومة هرمون الانسولين، وبالتالي زيادة العرضة للاصابة بمرض السكر، كما لوحظ زيادة الاصابة بمرض النقرس وسرطان القولون، وارتباط هذه الأمراض بالسمنة .

من أهم الاشياء في فحص مريض السمنة تقييم النمو الطولي، وتوقيت البلوغ حيث إن المرضى المصابين بالسمنة نتيجة لأسباب عائلية أو لسوء العادات الغذائية، يتمتعون بنمو وبلوغ طبيعيين بل إن الكثير منهم يكون معدل النمو لديهم أسرع من الأطفال ذوي الوزن الطبيعي، وعلى العكس فإن الأطفال من مرضى قصور الغدة الدرقية أو هرمون النمو والأمراض الوراثية الأخرى، يعانون من تأخر في النمو والبلوغ، مع الأخذ في الاعتبار أن مرضى تكيس المبيضين والبلوغ المبكر لديهم سرعة في معدل النمو .

أما بالنسبة للعلاج فيحتاج إلى تعاون اخصائي في التغذية، مع رياضي مع الطبيب المختص، ومن المهم جداً تعاون الأسرة مع المريض .

إن الهدف دوما هو الانقاص التدريجي وليس الحاد لوزن الجسم، ويحدث ذلك عن طريق تغيير نظام الحياة لزيادة النشاط الرياضي، والحد من مشاهدة التلفاز والجلوس أمام الحاسب الآلي، مع تطبيق نظام غذائي يعتمد على تناول غذاء متوازن لنمو الطفل مع تقليل نسبة الدهون، بحيث لا تزيد على ٣٠٪ وذلك لتقليل السعرات الحرارية التي يتم تناولها. يفضل كذلك فيما يتعلق بالدهون، الحد من الدهون المشبعة (كالدهون الحيوانية مثل السمن وغيرها)، والاعتماد على الدهون غير المشبعة (الزيوت النباتية) .

يجب تماماً تلافي انقاص الوزن بصورة سريعة حادة، حيث قد تؤدي إلى تكون حصوات بالمرارة وعدم انتظام ضربات القلب.

في بعض الحالات المتأخرة الشديدة، عندما يتخطى مقياس كتلة الجسم ٤٠كجم/م٢ من الجسم، وتتخطى زيادة الوزن ١٠٠٪ من الوزن المثالي، يتم اللجوء إلى الحل الجراحي والذي يعتمد انقاص سعة المعدة، للحد من حجم الغذاء المأكول، ونتائج هذه العملية ليست سيئة ولكن يصاحبها أعراض جانبية كثيرة، مثل أمراض سوء التغذية وسوء امتصاص الامعاء مع عدم انتظام حركتها، وتكوين حصوات بالمرارة والكلي، ولذلك لا يتم اللجوء إلى هذا العلاج الجراحى إلا في الحالات المتأخرة، وبعد سن المراهقة، وبعد فشل وسائل العلاج الأخرى.

أما بالنسبة إلى استخدام الأدوية في هذا الغرض فإنها قد تؤدي بالفعل في البداية إلى انقاص الوزن، ولكن مع توقف العلاج، تحدث زيادة مفرطة في الوزن، كما أن بعضها قد يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم مع عصبية مفرطة .

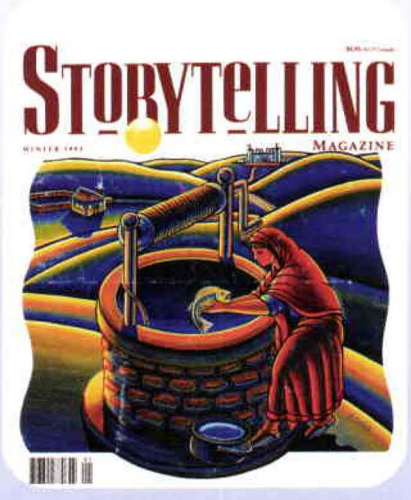

رواية القصص ليست عملية روتينية ، بل إنها عملية ابداعية ، لا تقل أهمية عن إبداع القصص نفسها ، خاصة وأن الأصوات التي تروي والطريقة أيضاً ، قد تصيب الطفل بالملل.

لكن الرواة يستطيعون أن "يمسكوا" آذان مستمعيهم ، ويشدونهم إلى حكاياتهم .. كما أن اختيار الحكاية ذاتها فن في حد ذاته ، وابتكارها مهمة ليست سهلة ، بجانب مشاركة الأطفال وتجاوبهم معهم يمكن أن يكون من الأهداف الرئيسة .. وهذا غلاف واحد من الكتب المرشدة لرواة الحكايات .. وفيه تركيز على الأماكن والأزقة التي يحسن والقاء قصص بذاتها لتناسب البيئة التي يعيش فيها السامعون.

قصة الطفل استمتاعاً وإبداعاً

قراءة في تجربة معرض صفاقس لكتاب الطفل بتونس

القصة من فنون القول شفاهة وكتابة، وهي للطفل أو منه تربية وتكويناً، وهي في تجربة معرض صفاقس لكتاب الطفل قصة جئت أقصّها عليكم، لتعريفكم بوجه من نشاط هذه الجمعية الفتية، ومن إسهامها في إشاعة الإحساس بالفن والتدرب على حسن تذوقه، والتحريض على تجربة إنتاجه، لاكتشاف بذور الإبداع والحضّ على رعايتها وفتح الآفاق أمامها لتزهر وتثمر.

كانت البداية في سنة ١٩٩٠، عندما عهد بقسم الأطفال في المكتبة الجهوية للسيد وحيد الهنتاتي قادماً إليها من إدارة التنشيط الثقافي التي راكم فيها إنجازات مهمة، وظفر منها بخبرات واسعة ونفسية .

بدأ في مكتبة الأطفال يخطط لمجموعة من الأنشطة الموازية للمطالعة، وهي الوظيفة الأساسية للمكتبة كما نعرف، وهذه الأنشطة تنطلق من الكتاب وتعود إليه، وتهدف إلى إشاعة محبته، وحسن معاشرته، والاعتماد عليه مصدراً أساسياً للمتعة وللفائدة .

وكان أن تعددت المعارض الصغيرة للكتاب في فضاء مكتبة الطفل، وأتيح للأطفال أن يطالعوا كتباً جديدة من خارج رصيد المكتبة، كما أتيحت لهم المشاركة في أنشطة ثقافية أخرى كثيرة من أهمها : الاستمتاع برواية القصص، والتباري في تأليفها وإنتاجها .

ونجحت التجربة بشكل لافت .. عكس ذلك الإقبال الواسع للأطفال على سماع القصص وإعادة روايتها بعد ذلك أو كتابة ملخصات لها أو إبداع نصوص من مخيلة الأطفال أنفسهم .

حفز ذلك النجاح السيد "وحيد الهنتاتي"

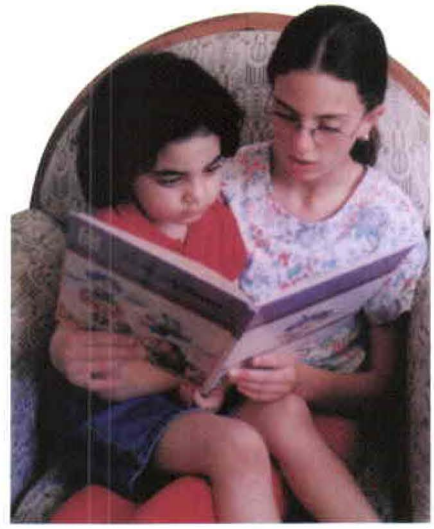

لتوسيع التجربة، بحيث تشمل مكتبات الأطفال في كل البلاد، وبادر إلى ضبط الخطوط العامة لمشروعه "المسابقة الوطنية لقصة الطفل" وعرضه على إدارة المطالعة العمومية التي تبنته وعمّمته، وأعلنت دورته الأولى في صيف ١٩٩٢ .

الورقة التأسيسية لمسابقة قصة الطفل انطلقت من الإجابة على سؤال : لماذا هذه المسابقة؟ .. لخصت الإجابة دوافع التأسيس كالتالي :

أولا : تنشيط مكتبات الأطفال .

ثانياً : اكتشاف ذوي الحس الإبداعي من الأطفال وتشجيعهم، فقد يكونون من أدباء المستقبل .

ثالثًا : إثراء مكتبة الطفل في تونس بعشرة عناوين جديدة كل عام بعد نشر القصص الفائزة .

وكرّس باقي الورقة للمسائل الاجرائية من الدعوة للمشاركة إلى تجميع القصص وفرزها جهوياً ثم وطنياً إلى توفير الجوائز وتنظيم حفل توزيعها .

إدارة المطالعة العمومية في وزارة الثقافة تجاوبت مع هذا الاقتراح وتبنته كاملاً وصدرته بما يجعله يتنزل في موقعه من برنامج عمل مكتبات الأطفال دون قسر .. جاء في التصدير:

"لقد دأبت مكتبات الأطفال على تنظيم حصة القصة بأشكال مختلفة ترمي كلها إلى ترغيب الطفل في المطالعة، وقد تمكن الكثيرون من إطارات المكتبات من تحسيس الأطفال بأهمية تفكيك القصة، وتجسيم شخصياتها وتركيبها من جديد أو إنشاء قصص أخرى على منوالها".

كانت هذه مرحلة التأسيس للمسابقة الوطنية لقصة الطفل التي انتظمت بعد ذلك .. بل وتتطور باستمرار بعد أن رست تقليداً سنوياً جميلاً ومميزاً .

الدورة الأولى لمعرض كتاب الطفل جاءت بعد ذلك رغم سبق دوراتها التجريبية، ثم تأسست جمعية معرض صفاقس لكتاب الطفل لتكون الإطار الأشمل الجامع لكل الأنشطة المرتبطة بثقافة الطفل قراءة ولعباً، واستمتاعاً وإبداعاً .. ومن كل الأنشطة الغزيرة والمتنوعة لجمعية المعرض اخترنا القصة لتفصيل أساسي ورئيس من تجربة الجمعية .

وحين نتحدث عن أدب الطفل تكون القصة أسرع حضوراً، فهي الامتداد للموروث الشفوي الذي شكل تكوينهم، وعلمهم اللغة، وغذّى خيالهم بشلالات من الصور والألوان، ومن الشخصيات والمواقف .. ومن صنوف الأعاجيب التي استأنسوها وألفوها وتوثقت بينهم وبينها الوشائج والأسباب .

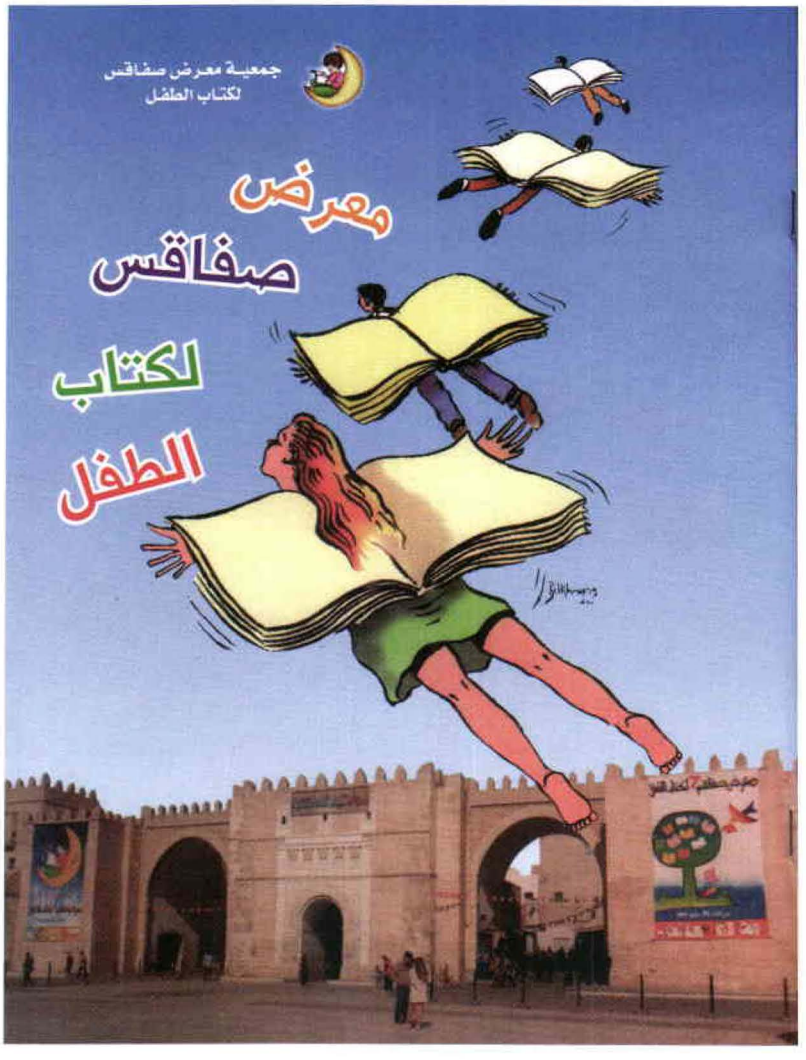

وكتب القصص تبقى الكتب الأثيرة عند الأطفال بعد أن يحسنوا القراءة .. وحتى قبل ذلك، إذ لمرحلة الطفولة المبكرة قصصها المصورة المطبوعة في كتب أيضاً .

إن الاهتمام بقصة الطفل – كما رأينا – بدأ في تجربة معرض صفاقس لكتاب الطفل منذ التأسيس، ولها في المعرض فضاءات عديدة وتقدم بأشكال وتنويعات بلا حصر .

– القصة في كتاب معروض في أجنحة المعرض (تضافر فنون الكتابة والرسم والإخراج والطباعة والعرض) .

– والقصة مروية في حلقات من الأطفال يتجمعون حول رواة متمرسين (فن الاختيار وفن القص) .

– والقصة مجسّدة في أفلام الصور المتحركة (فن الصورة وفن التحريك وفنون الديكور والمونتاج والإخراج .. وغيرها) .

– والقصة على خشبة المسرح (فن التمثيل وفن الإلقاء ..) .

– والقصة في ردهات المعرض أبطال من الخيال يتحركون ويتجولون ويتحاورون مع الأطفال فيدهشون ويبهرون .

– والقصة في معارض الرسوم صور باهرة ورؤى فنية متعددة ومختلفة .

– والقصة في الورشات يصنعها الأطفال وينشئونها إنشاء .. أو هم يرسمون أبطالها ويجسمون وقائعها باللون والريشة .

– والقصة في اللقاءات الأدبية بين مؤلفي القصص والأطفال حين تعطى الفرصة لهم ليناقشوا المؤلف فيما أبدع بعد أن يكونوا قد طالعوا تلك الإبداعات في مدارسهم وبإشراف معلميهم .

– والقصة في "مملكة الأقصوصة" أو في "قلعة الكتاب" عالم من السحر ومن الخيال يستحضر من قصص البطولات والمغامرات في التراث شخوصاً ووقائع حيّة تتحاور مع الأطفال، وتحرضهم على ارتياد دروب واعدة بمفاجآت معرفية وجمالية لا حدّ لها .. وهذه التجربة ولدت قبل عامين على يد مسرحي مبدع هو الفنان .. رضا الحاج طيب، وهي تجربة مبتكرة وخلاقة وفي طريق مفتوح نحو فريد التطور والتألق .

إن لمعرض الكتاب دوراً تحريضياً على المطالعة لإيمان مطلق بأهمية فترة الطفولة ومركزيتها في أي توجه استراتيجي لإشاعة عادة القراءة بين كل الناس.

إن وظيفتنا أن نقرن فعل القراءة بالمتعة واللذة، ونحن ضامنون بعد ذلك سهولة انسياب المعرفة العلمية والأخلاقية والاجتماعية إلى مدارك الطفل وحواسه .

محبة الكتاب سلوك يكتسب من المثال ومن التربية من الحضّ والتحريض بشرط ألا يكون فجا أو مباشرًا .. والقصة فنّ مؤهل تماماً لتأمين هذا الدور .. إنها تستدرج الطفل إلى عوالم خيالية جميلة ساحرة، فيستمتع ويتلذذ ولا يخرج أبدا خالي الوفاض .. يمتلئ جرابه بأصداف مكتنزة بالمفردات الجديدة والصياغات اللغوية الجميلة والأفكار البناءة .. حين ذلك يمكن أن يضيف الطفل إلى استمتاعه بالقصص، الرغبة في إنتاجها والقدرة على ذلك، ونحرص في جمعية المعرض على العناية بالمرحلتين : مرحلة الاستمتاع ومرحلة الإبداع .

نعدّ للأولى اللقاءات التي ذكرنا فنجدّ في البحث عن رواة حاذقين، وندفع باتجاه إنتاج قصص للطفل أرقى وأكمل تصدر عن وعي وفهم عميقين للخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية للطفل في محيطه .

ربّما يجدر بنا هنا أن نذكر توقفنا إلى إحداث شهادة جامعية تكميلية في قسم اللغة العربية في آداب صفاقس تعني بأدب الأطفال.. لقد قدمنا الاقتراح ولقينا التجاوب، ورهاننا أن ينشأ جيل من الباحثين القادرين على تمحيص أدب الأطفال وغربلته ورسم سواء السبيل أمامه .

وفي برنامجنا تعميم الاقتراح لبعث مثل هذه الشهادة في سائر الكليات .

كما نسعى كذلك إلى أن يصبح رسم كتب الأطفال تكوينا متخصصا متاحًا لطلبة الفنون الجميلة .

غرس مفهوم التكافل الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة

سوسن رضوان
جمعية إشراقة لتنمية المجتمع بالأسكندرية - مصر

لاشك أن للتربية دورًا مهمًا في حياة المجتمعات المتطورة، وتعتبر بحق أفضل استثمار بشري في عالمنا المعاصر، ومن أهم أهدافها نقل المهارات والمعتقدات والاتجاهات والمفاهيم وأنماط السلوك المختلفة، إلى أفراد الجيل الجديد لتجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم، متكيفين مع الجماعة التي يعيشون بينها.

ويعتبر دور التربية في مرحلة ما قبل المدرسة بالغ الأهمية ؛ حيث بداية الفترة الحاسمة التي يتفاعل فيها الطفل مع بيئته المحيطة، ويكون عقله قابلاً لاستقبال كل التأثيرات عليه، كما تكون لديه قدرة فائقة على اكتساب عادات وقيم ومفاهيم تؤثر تأثيرًا كبيرًا على تكوين شخصيته، مما يصعب بعد ذلك تغييرها أو تعديلها .

ومن هنا، كان خطورة الدور الذي تؤديه المؤسسات التربوية المعنية بالطفل كرياض الأطفال من حيث إعداد البرامج والأنشطة المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى تعرف الطفل إلى الواقع المحيط به، والانسلاخ عن ذاته، وتحويله من مرحلة الأنا وعدم فهم أدوار الغير، وعدم إدراكه للواقع الاجتماعي، إلى شخص منتمٍ اجتماعيًا يتعامل مع واقع إنتمائه الاجتماعي، ويستمد ارتباطه بالمجتمع من منظور الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية ؛ مما يساعد على تنميته، وتطور مفهوم الذات ومفهوم الغير لديه . ويعد هذا هو جوهر عملية التأثير، والتي بموجبها يصبح الإنسان مدركًا لذاته ولغيره.

ولتفعيل هذا الدور المنوط بالروضات كإحدى المؤسسات المعنية بالطفل نسوق تلك الخبرة العملية، والتي تهدف إلى (غرس مفهوم التكافل الاجتماعي والتعاون في نفوس الأطفال منذ مرحلة مبكرة من أعمارهم)، وكان الهدف المعلن هو كيف أساعد الغير

إذا كان في حاجة إلى المساعدة؟ والمتمثل هنا في (الأيتام)، وهنا برزت المشكلة : كيف يدرك الطفل معنى اليتم؟ وكيف سيدرك أيضاً معنى التكافل والتعاون؟ كيف سيتم استنفاره لمساعدة هذا الآخر؟ كيف سيستشعر أنه في محنة؟

هنا برزت حقيقة مهمة، وهي .. أن استخدام اللغة وحدها للوصول إلى الهدف لن يجدي، لذا كان لابد من وضع أنفسنا مكان الطفل، للتعرف على المداخل الصحيحة لتحريك مشاعره، وكيفية تمثلهم لمشاعر وأحاسيس غيرهم في موقف معين، فكان التركيز على دور الأبوين في تلبية احتياجاتهم المعيشية والعاطفية والشعور بالأمان والطمأنينة لمجرد وجودهم في حياتهم : (حيث يدرك الأطفال في هذه المرحلة تماماً

قيمة الآباء، ويكون ارتباطهم بهم قوياً)، واستعراض هذا الدور من خلال المناقشة المفتوحة معهم للوصول بهم إلى تصورهم لشكل الحياة بدون الأم، أو الأب، أو كلاهما، وكان هذا هو مدخلنا للتعريف بالآخر وهو (اليتيم)، وإدراك الأطفال لمعاناته - باستشعارهم لشعوره - وإحساسهم بأنه في محنة .. ومن هناك كان استنفارهم لمساعدة اليتيم سهلاً يسيراً، وتمثلهم لمفهوم المساعدة/ النجدة / التعاون / التكافل .. سهلاً أيضاً.

ثم كان علينا طرح هذا التساؤل عليهم : ترى هل يمكنهم وهم ما زالوا صغاراً أن يمدوا يد العون لهؤلاء الأطفال المساكين؟ هل هم فعلاً قادرون على تقديم أي نوع من أنواع الدعم والمساندة، أم أنهم رغم قدراتهم المحدودة يمكن أن يحدثوا تأثيراً؟.

وقد أبدى الأطفال رغبة قوية في التعاون، ومن خلال الحوار، وتفعيل المناقشة، وطرح الاقتراحات، وتوجيههم لاختيار إحداها، قرر الأطفال بكل صف شراء حصالة، وإيداعها بقاعة النشاط حتى يتسنى لهم استقطاع جزء من مصروفهم اليومي (مهما كان زهيداً)، وإيداعه إياها، ووفق خطة زمنية قدر أن يكون مداها أربعة أشهر، كان على الجميع السعي لبلوغ أهدافها من خلال الالتزام واتباع تعليمات معلمتهم والاسترشاد بها في الفكر والعمل، وأثناء تنفيذ الأطفال لخطتهم، كان للمعلمة أن تنفذ خطة أخرى على التوازي مع سابقتها، وتقوم على تفعيل دور الآباء من أجل إنجاح خطة الأطفال، وذلك بحثهم وتشجيعهم، وعدم تزويدهم بمبالغ إضافية لإيداعها بحصالاتهم، حتى يشعروا بقيمة عملهم على المدى الطويل، ويجنوا ثمرة تعاونهم، مما يدعم ثقتهم بذاتهم، وقدرتهم على العطاء والمساعدة، وتحديد دور آخر لهم، يخدم الأهداف نفسها ويدعمها بحكم كونهم قدوة تحتذى بالنسبة لأطفالهم، وهو الاستعداد لليوم المرتقب لتقديم المساعدة للأيتام، وذلك بما يتناسب وقدراتهم ككبار وبالشكل والصورة التي يرونها، وكان للروضة دوراً أيضاً، وهو الإعداد المسبق للحفل الذي تقرر إقامته احتفاءاً بزيارة الأطفال من مندوبي دار الأيتام التي تم توجيه الدعوة لها.

وقد تفاعلت جميع العاملات بالروضة بالحدث منذ اللحظة التي بدأ الأطفال الاستعداد لها، وتمخضت هذه التجربة الرائعة عن إقامة عدة ورش عمل كانت تدور محاورها حول تقديم يد العون والمساعدة لكل محتاج، وعبر الأطفال عن هذه القيمة بعدة طرق (رسومات / أناشيد / تمثيليات ..)، كما قامت العاملات بالتبرع باحتياجات الأيتام، وكذلك الآباء والأمهات، وقد حقق النشاط أكثر مما كان متوقعاً له ؛ حيث قام الأطفال مع معلماتهم بفض حصالاتهم، وعد ما بها من نقود، وكم كانت سعادتهم بالغة، وهم يلمسون بأنفسهم ما تحول إليه حال المبالغ المستقطعة من مصروفهم على مدار الأربعة أشهر، وليكتشفوا أنها تحولت لمبالغ ذات قيمة نقدية لا بأس بها.

وبعد أن تأكدوا من توفير العديد من احتياجات أصدقائهم الأيتام عن طريق دعم الآباء والمعلمات والإداريات، وكل من أراد المشاركة من أهل الخير، أسرعوا بصحبة معلمتهم لشراء هدايا لأصدقائهم وقرروا شراء حلوى كتلك التي يحبونها ويقوم الآباء بتوفيرها لهم من أقرب محل للروضة، وكانت سعادتهم لا توصف، حين عادوا وقدموها إليهم وسط احتفال جميل وبمشاركة كل مندوبات الروضة والأمهات البديلات وأولياء الأمور.

وضرب الجميع مثلاً صادقاً لمعنى التكافل الاجتماعي، والذي رسخ في ذهن الأطفال، وأصبح تأثيره الإيجابي محدداً لسلوكياتهم المستقبلية ومواقفهم واتجاهاتهم ولتنسجم تلقائياً مع القيم الاجتماعية السائدة، واستشعروا خلال تلك التجربة دورهم كأفراد في فريق، وتدربوا خلالها على طاعة قواعد اللعبة، إلى جانب ما دربوا عليه من ممارسة إنماء الإحساس بالآخر والتعاطف معه، وليبقى في النهاية فريق الانتماء داخل كل منهم، يحمله معه أينما توجه وحيثما تحرك وكلما أدرك وأبصر، أو فكر وقرر، ولتبقى دائماً جماعته حية نشطة فيه.

صدر هذا الكتاب فى العام ١٩٩١ عن المركز القومي لثقافة الطفل تكريماً لشخصية أثرت بحكاياتها في أجيال عديدة مازالت تذكرها وتذكر كلماتها ، فسنوات طوال والأغنية الشهيرة تنطلق في الآفاق «ياولاد يا ولاد .. توت .. توت .. تعالوا معانا ، علشان نسمع أبلة فضيلة، راح تحكي لنا حكاية جميلة» تنطلق ، وينطلق معها صوت «أبلة فضيلة» الدافئ الودود عبر الإذاعة المصرية ليصل إلى القلوب قبل أن يصل إلى الآذان ، تتعلق به ملايين القلوب الصغيرة ، بل والقلوب الكبيرة أيضا ، لما ينبض به هذا الصوت من نبل وأصالة ، مغلفة بالصدق والبراءة.

معرض فرانكفورت ٢٠٠٤ وطفل ما قبل المدرسة

كان الكتاب العربي ضيف الشرف على معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وكان كتاب طفل ما قبل المدرسة عندنا ضيف الشرف بين كتبنا المعروضة .. كما كان ضيف الشرف في الندوات الخاصة بالطفل والشرط الأساسي في كتاب طفل ما قبل المدرسة أن يكون : ممتعًا، مسليًا، جذابًا، وسوف يفشل إذا وقف به صاحبه عند حد "التعليم" خاصة فيما يتصل بالكلمات وحروف الكتابة، والأعداد والأرقام .. هناك سبل مشوقة تجعل الصغير يرتبط بالكتاب ويعقد معه صداقة تدوم، والجمهور الذي يصحب صغاره يصطاد الكتب البراقة التي تجذب الطفل .. ليتعرف على صفحات الكتب، وأوراقها، وكيف يقلبها في حرص زائد، محافظًا عليها منذ الآن، لتصبح هذه واحدة من عاداته الدائمة .

تعالوا بنا إلى جولة حول كتب ما قبل المدرسة : في لغتنا العربية وفي اللغات الأجنبية.

كتب طفل ما قبل المدرسة في أجنحتنا في المعرض :

في الشارع العربي، الذي يضم أجنحة ناشرينا تألق من بينها جناح (أبجد هوز)، وهي من اسمها قد تخصصت في كتب الصغار، وحرفنا العربي يلقي من فناني العالم اهتماماً خاصًا، إذ يرون في استخدامه تشكيلاً فنيًا رفيع المستوى .

لذلك كان هناك اهتمام ملحوظ بكتب ولعب هذه الدار، خاصة فيما يتعلق بالعرب المقيمين في ألمانيا ويرغبون في تعليم أولادهم اللغة العربية .. واسترعت سلسلة (قص والصق والعب وامرح) دار الكتاب المصري اللبناني اهتمام الرواد، ولفتت الأنظار .. وحفل جناح السعودية بلوحات بديعة، سارع العرب (الألمان) إلى اقتنائها ليزينوا بها غرف أبنائهم، خاصة تلك الآيات القرآنية المكتوبة بأشكال فنيةرائعة .. ولفتت حكايات سماح سهيل إدريس – من لبنان – الصادرة عن دار الآداب العريقة – أنظار أمهات وآباء يريدون أن يرووها لأطفالهم ، لما تميزت به من حس فكاهي غاية في الظرف واللطف.

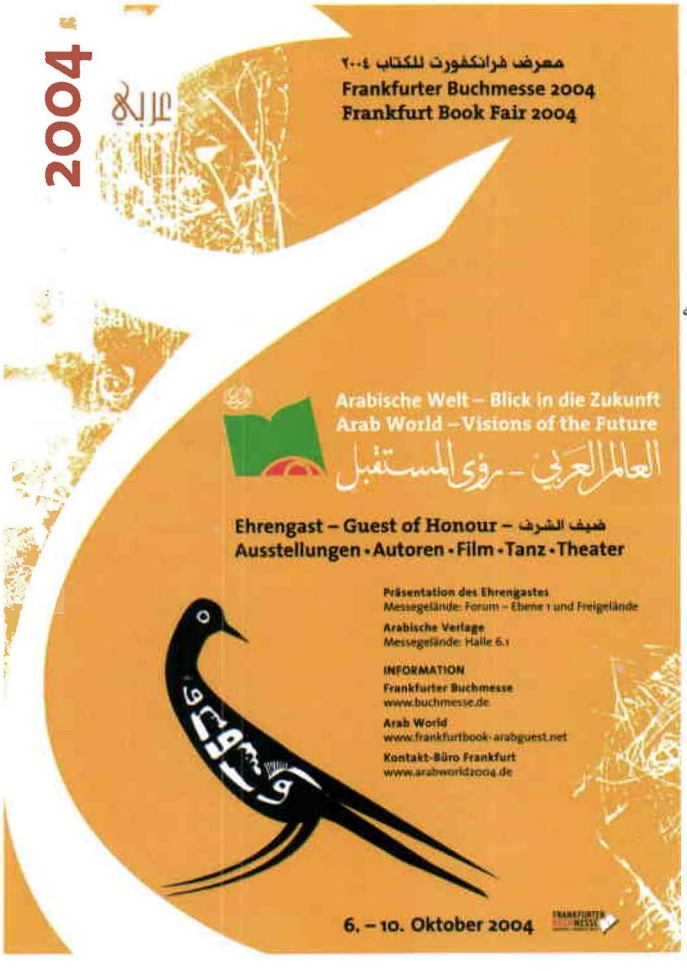

وعرضت دار سفير بعضاً من كتبها في هذا المجال ضمن جناح الجامعة العربية .. وأسعدني كثيرًا أن يجلس إليها شاب ألماني من الواضح إعجابه بالفن العربي، وحروف الكتابة العربية، وكان واضحًا أنه يقوم بدراستها، إذ راح يخط في أوراقه كلمات سريعة عنها، وتبادل معي حديثًا في كلمات منها، حاولت أن أشرح له طريقتنا في الكتابة من اليمين إلى الشمال، ووصفت المتعة التي يجدها الطفل وهو يتعلم ويلعب في الوقت نفسه .. وبعد أن يعرف حروفنا ويتعلم كتابتها قد يدرك جمالياتها، وكيف تصنع فنًا، يبهر الدنيا كلها .. وقد رأيت لوحات من حروفنا ترتفع فوق جدران بيوت أمريكية وكندية، دون أن يعرفوا أنها حروف كتاباتنا، بل إن بعضهم يعلق آيات قرآنية، يحس بجمال تشكيلها دون أن يعرف أنها كلمات الله، وحروف لغتنا العربية، لذلك أقول إن الطفل حين يتعرف على الحرف العربي، والخط العربي فإنما هو أيضًا يلتمس طريقه إلى فن بديع عريق، يمس مشاعره ووجدانه، ويفتح عقله وقلبه لما نزل من السماء، شفاهاً، وثبتناه على الورق، "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".

الندوات التي اقيمت على هامش المعرض

في مستهل ندوة القراءات الخاصة بأدب الأطفال لمح الحاضرون على المائدة التي تتصدر قاعة دار الآداب – مقر اتحاد الكتاب الألمان في فرانكفورت – خمسة أكوام من كتب قديمة، أثارت لديهم حب الاستطلاع، وكنت قد حملتها في حقيبتي وفاءً وولاءً للرائد الحقيقي

كاتب الأطفال المصري نبيل خلف، مع سماح سهيل ادريس الكاتب اللبناني، مع مدير ندوة (كتب الأطفال) عبد التواب يوسف في دار اتحاد الكتاب في فرانكفورت وإلى يمينه المترجمة .

إمام مسجد فرانكفورت في معرضها الدولي للكتاب يتعامل مع الكمبيوتر لكي يتعرف على كتب السيرة النبوية الشريفة، وخاصة لكتاب (حياة محمد في عشرين قصة) الفائز بجائزة معرض بولونيا الدولي، والذي ترجم إلى اللغة التركية والإنجليزية وكتاب طفولة النبي (صلى الله عليه وسلم) الفائز بجائزة منظمة الثقافةالعربية في تونس، وينشر في أمريكا بعد أن تمت ترجمته إلى الإنجليزية .

لأدب الأطفال العرب : كامل كيلاني.. إنها خمسة كتب له، طبعت بالعربية والألمانية، مطبوعة منذ أكثر من خمسين سنة، أهداني إياها نجله رشاد الحفني باسمه، وبانتاجه وإصداراته، والسخي في عطائه، والعامل على أن يظل اسم الرائد الكبير حياً، متألقًا بيننا، ولا نجد فرصة إلا وأنصفناه، وقد تهافت الحاضرون على قبول هذه الهدية، متسائلين عن قيمتها المادية، وسرهم أنها هدية بدون مقابل، وقد احتفظت الدار بما تبقى من نسخ مع وعد بعرضها على كتاب الأطفال الذين لم يشهدوا الندوة .

وكانت أولى المفاجآت أن وقفت كاتبة، وناقدة ألمانية لتقول لنا إنه ليس هناك سوى أربعة كتب مترجمة من أدب الأطفال العرب إلى اللغة الألمانية، وذلك على الرغم من أنهم يصدرون سنوياً نحو أربعة آلاف كتاب للأطفال. تصوروا !

كان ردي السريع عليها عندما هاجمت كتبنا بأنها رديئة الطباعة والورق والرسوم، وأنها مليئة بمعلومات سقيمة، وحكايات سخيفة، قلت لها :

هل تحكمين عليها بهذا من أربعة كتب ؟!..

هناك رد علمي عليك ..

وقدم د. عبد الوهاب المسيري قصة لطيفة ضحك لها الحاضرون، وألقيت قصيدة له كتبها للأطفال، وإذا بهم يتجاوبون معها، ويصفقون لها، وأنا أنظر بطرف عيني إلى التي تحدثت عن غير معرفة عن كتبنا للأطفال.. ثم انفجر الحاضرون ضحكًا على حكاية للكاتب العربي اللبناني سماح سهيل ادريس عن طفل يعاف لونا من طعام، تحاول أمه أن تحببه إليه بوعد منها أن تهبه طبقاً من (الآيس كريم)وتتآمر إلى أن يمتلئ بالطعام ويعاف (الآيس كريم!) ... إنها حكاية يمكن أن تروي أو تقرأ على مسامع طفل الروضة ويطرب لها ويستمتع ويضحك في صخب .

كتب للأطفال من البسكويت :

أمتلأت أجنحة دور النشر بعدد كبير من الكتب الخاصة بطفل ما قبل المدرسة، وهي تحتشد بالرسوم وتقل فيها الكلمات المكتوبة، كما كانت هناك كتب مما تقرأ منها الأمهات لأطفالهن بصوت عال، قبل النوم، وتستخدمها المرشدات المشرفات في الروضة والحضانة .. صورها كبيرة، ملونة، جذابة .. متقنة في اخراجها، وهناك البعض منها على أوراق مقواة، وأخرى من البلاستيك، بل هناك كتب من رقائق الخشب، فضلاً عن القماش . وبالطبع هناك (كتب لعب) تصدر أصواتًا، وتتحرك بالأزرار، وهناك كتب تعزف الموسيقى.. وهناك تركيز فيها على التمييز بين الألوان، وتدريب الأطفال على التمييز بينها، بجانب محاولة جعلهم يتذوقونها، ويعرفون دلالاتها .. كأن يرمز الأزرق للسماء والبحر، والأخضر إلى الشجر والزرع، والأحمر إلى الخطر، و.. إلخ .. كما تبذل محاولة جادة من خلال الكتب ذات الأصوات على التمييز بينها، فهي تصدر أصوات القطارات والسيارات والبواخر والطائرات وما إلى ذلك، وهناك كتب بها أزرار، يضغط عليها الأطفال ويتفاعلون معها بذكاء، وقد استخدمت التكنولوجيا في صناعة العديد منها، وبعضها يحتاج إلى «بطاريات جافة".. بل رأينا كتاباً منها يوصلونه بالكهرباء التي تجعل منها عالمًا يحتشد بالأضواء، والحركة، وبداخله دنيا كاملة من الإعلانات، بجانب الأصوات والمؤثرات والحكايات التي تنبعث من داخلها، لتجذب أنظار الصغار وتنبههم في الوقت نفسه إلى عزوبة الأنغام وجمال الألحان فيما تقدم من أغنيات بسيطة سهلة، ليس إلا أن يرددها الأطفال مع مطربيها ومنشديها .

وكانت "وسادة الحكايات" واحدة من مبتكرات (دار الفكر) في دمشق، وهي وسادة لينة ناعمة، ما أن يضع الطفل رأسه فوقها ويدوس على زر صغير حتى تنبعث عنها حكاية قبل النوم : هادئة، لطيفة وتسلمه إلى أحلام جميلة في مدة لا تتجاوز ثلاث دقائق، وقد ابتكر العالم كتبًا تتحرك أوراقها، وبعضها مصنوع من الورق المقوى أو مواد لا تتمزق بل رأيت كتبا من رقائق البطاطس والخبز، يأكلها أصحابها بعد أن تقرأ عليهم .. سموه (كتاب البسكويت) .. العالم يعرف أهمية هذه المرحلة من مراحل الطفولة لذلك يوليها الناشرون اهتمامًا متزايدًا .

كتب سن ما قبل ما قبل المدرسة مجال واسع وفسيح للابتكار والإبداع، والمؤلفون يتعاونون مع الناشرين لكي يقدموا كل جديد وممتع في هذا الباب وما من دار نشر للأطفال إلا وتسعى إلى أصحاب الأفكار (المجنونة)، شريطة ألا يخرجوا على قواعد التربية، أي أن تكون هذه الكتب غير ضارة بأصابع الأطفال وعيونهم وصحتهم عامة، ولا تسئ إلى المفاهيم السليمة التي نريد ترسيبها في نفوسهم، كما أنه من الضروري أن تكون مدخلاً، وبداية لعلاقة طويلة تربط بين الطفل والكتاب .. هي علاقة عمر، وتعليم مستمر، كما نردد (من المهد إلى اللحد) .. وبالطبع، ما يصلح لطفل بلغته، لا يصلح لطفل بلغة أخرى .. وقد رأينا العديد من (الموسوعات) الخاصة بطفل ما قبل المدرسة، وهي مدخل لتدريبه على استخدام الموسوعات التي ترتبط فيها الكلمة بالصورة والحرف .. إنها باب للمعرفة، يفتح في سن مبكرة ليبقى مع صاحبه على مدى العمر .

الدور التربوي للمجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس العربي للطفولة والتنمية

نحو طفل ما قبل المدرسة في مصر

رضوى جمال *
ماجستير تربية المنيا – مصر

الطفولة هي صانعة المستقبل، وهي معقد الآمال في غد مشرق ؛ لذا فهي جديرة بما تحظى به من رعاية واهتمام في كل العصور وعلى جميع الأصعدة العالمية والعربية والمحلية.

ولقد قدمت العديد من الهيئات التي تعمل في مصر العديد من الأنشطة للطفل بشكل عام، ولطفل ما قبل المدرسة بشكل خاص، من هذه الهيئات المجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس العربي للطفولة والتنمية، واللذان قدما خدمات لطفل ما قبل المدرسة بشكل مباشر وللمتعاملين معه من آباء ومعلمات وباحثين .

ولعدم وجود دراسة علمية – على حد علم الباحثة – تتناول الدور التربوي للمجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس العربي للطفولة والتنمية نحو طفل ما قبل المدرسة في مصر، فقد لزم القيام بهذه الدراسة لتوضيح هذا الدور التربوي، ورصد واقع الاستفادة من خدماتهما من أجل محاولة تطوير وتحسين هذه الخدمات للارتقاء بالطفل المصري في هذه المرحلة، وكذلك كل من يتعامل معه .

وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

ما الدور التربوي الذي يقوم به كل من المجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس العربي للطفولة والتنمية نحو طفل ما قبل

المدرسة في مصر ؟

ويستلزم الإجابة عن هذا التساؤل الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١ – ما هو مفهوم وأهمية، وخصائص، وحاجات مرحلة ما قبل المدرسة؟

٢ – ما هي ملامح الواقع الراهن للمجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس العربي للطفولة والتنمية من حيث الإطار والتكوين، وما أنشطتهما التي قدماها لطفل ما قبل المدرسة في مصر؟

٣ – ما هو واقع استفادة الباحثين في مجال الطفولة من خدمات ومشروعات كل من المجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس العربي للطفولة والتنمية في مجال البحث العلمي الخاص بطفل ما قبل المدرسة ؟

٤ – ما هو واقع استفادة قطاعات الدولة التي تتعامل مع طفل ما قبل المدرسة (وزارة التربية والتعليم، ووزارة الشئون الاجتماعية) من خدمات ومشروعات كل من المجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس العربي للطفولة والتنمية ؟

٥ – ما هي الاقتراحات التي يمكن وضعها لتحسين سبل التعاون بين كلا المجلسين والقطاعات التي تتعامل مع طفل ما قبل المدرسة ؟

٦ – ما هي التوصيات التي يمكن وضعها لتفعيل الدور التربوي للمجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس العربي للطفولة والتنمية نحو طفل ما قبل المدرسة ؟

أهداف الدراسة :

١ – توضيح أهمية، وخصائص، وحاجات مرحلة ما قبل المدرسة .

٢ – التعرف على الإطار والتكوين لكل من المجلسين، ودورهما التربوي نحو طفل ما قبل المدرسة في مصر .

٣ – رصد واقع استفادة القطاعات التي تتعامل مع طفل ما قبل المدرسة (وزارة التربية والتعليم، وزارة الشئون الاجتماعية) من مشروعات وخدمات المجلسين .

٤ – رصد واقع استفادة الباحثين في مجال الطفولة من خدمات المجلسين وأنشطتهما في مجال البحث العلمي الذي يخص الطفل .

٥ – تقديم بعض الاقتراحات للمجلسين من أجل تحسين سبل التعاون بينهما وبين قطاعات الدولة التي تتعامل مع طفل ما قبل المدرسة .

٦ – تقديم توصيات لتفعيل الدور التربوي للمجلسين نحو طفل ما قبل المدرسة في مصر.

أهمية الدراسة :

١ – تتناول الدراسة مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها الأساس للإعداد لمستقبل أفضل .

٢ – حاجة القطاعات التي تتعامل مع طفل

* رسالة ماجستير نوقشت بكلية التربية – جامعة المنيا عام ٢٠٠٤

ما قبل المدرسة إلى التعرف على ما قدمه المجلسان من مشروعات وأنشطة وخدمات لصالحه .

٣ – حاجة الباحثين في مجال الطفولة إلى التعرف على ما قدمه المجلسان من مشروعات وأنشطة وخدمات لصالح الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة .

٤ – الفائدة المرجوة من تحسين سبل التعاون بين المجلسين والقطاعات التي تتعامل مع طفل ما قبل المدرسة .

٥ – الفائدة المرجوة من محاولة تطوير خدمات وأنشطة المجلسين ووضع اقتراحات لخدمات أخرى يمكن أن تقدم في السنوات المقبلة .

٦– ندرة الدراسات التي توضح الدور التربوي لهذه المنظمات حتى يمكن الاستفادة منها في مجال الدراسة .

حدود الدراسة :

البعد الموضوعي :

اقتصرت الدراسة على توضيح الدور التربوي الذي قام به كل من المجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس العربي للطفولة والتنمية، والذي يشمل كافة الخدمات والمشروعات والأبحاث التي تم تنفيذها لطفل ما قبل المدرسة .

البعد البشري :

– اهتمت الدراسة بالخدمات التي تقدم لطفل مرحلة ما قبل المدرسة، وهي التي تبدأ من سن سنتين وحتى سن ٦ سنوات .

– اقتصر تطبيق الاستبانة على الباحثين في مجال الطفولة، وبلغ عددهم (١٢٨) باحثاً وباحثة، كما اقتصر تطبيق استمارة المقابلة المقننة على المسئولين بإدارة رياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم وبلغ عددهم (٩) وكذلك معلمات لرياض الأطفال بمركز المنيا وبلغ عددهم (٣٠) معلمة والمسئولين بإدارة الأمومة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية وبلغ عددهن (٤) .

البعد الزمني

اهتمت الدراسة بالخدمات التي قدمها كل من المجلسين منذ إنشائهما وحتى عام ٢٠٠٠.

البعد السكاني

عرضت الدراسة تطبيقات كل من المجلسين في مصر بشكل عام ؛ حيث إن مصر هي مجال عمل المجلس القومي للطفولة والأمومة، وهي دولة المقر للمجلس العربي للطفولة والتنمية.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج المناسب لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها وصفاً وتحليلاً وتفسيراً للوصول إلى نتائج لها دلالة علمية .

أدوات الدراسة

١ – استبانة .. للتعرف على واقع استفادة الباحثين في مجال الطفولة من خدمات ومشروعات كل من المجلسين في مجال البحث العلمي الخاص بطفل ما قبل المدرسة .

٢ – استمارة مقابلة مقننة .. للتعرف على واقع استفادة كل من "إدارة رياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم، وإدارة الأمومة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية" – وهي القطاعات التي تتعامل مع طفل ما قبل المدرسة – من خدمات ومشروعات كل من المجلسين والتي قدماها لطفل ما قبل المدرسة في مصر على مدار السنوات العشر السابقة .

المعالجة الإحصائية

١ – حساب النسب المئوية للتكرارات .

٢ – اختبار كا٢ .

نتائج الدراسة

١ – تمثل الدور التربوي للمجلس القومي للطفولة والأمومة نحو طفل ما قبل المدرسة في قيامه بمجموعة من الأنشطة هي :

– المشاركة في إصدار قانون الطفل عام ١٩٩٦، وقد تضمن فصلاً عن دور الحضانة وأهدافها وشروط إنشائها، وكذلك تضمن فصلاً عن رياض الأطفال وأهدافها وبرامجها، وذلك لأن هاتين المؤسستين هما المسئولتان عن رعاية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بعد البيت .

– إنشاء المركز المتعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة، والذي يعد مركزًا للتنمية المهنية، فهو يهتم بتدريب معلمات رياض الأطفال ومشرفات دور الحضانة في أثناء الخدمة، بالإضافة لوجود روضة للأطفال ودار حضانة نموذجيتين ووحدة للتنمية الوالدية ومكتبة وورشة لإنتاج ألعاب الأطفال

– القيام ببعض الدراسات التي تخص طفل ما قبل المدرسة ومؤسسات رعايته مثل دراسة إدارة مؤسسات رياض الأطفال، ودراسة معايير نمو طفل ما قبل المدرسة، وتنظيمه لمؤتمر تطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال .

(٢) تمثل الدور التربوي للمجلس العربي للطفولة والتنمية نحو طفل ما قبل المدرسة في قيامه بمجموعة من الأنشطة هي :

– تنفيذ برنامج لتدريب أمهات الأطفال المعاقين .

– تنفيذ برنامج للتربية الأسرية لتزويد وتوعية الوالدين بمهارات التكيف وحل المشكلات التي يواجهونها مع أبنائهم في حياتهم اليومية .

– الاهتمام برفع كفاءة بعض الكوادر البحثية الشابة المتخصصة في مجال الطفولة .

– القيام ببعض الدراسات والبحوث التي ترفع من مستوى مؤسسات رعاية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، فأجريت دراسة عن واقع رياض الأطفال في الوطن العربي ودراسة أخرى تدور حول مستقبل رياض الأطفال في الوطن العربي .

– إصدار بعض المطبوعات التي تفيد المتعاملين مع الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة

مثل مجلة "خطوة" وكتاب "واقع الطفل العربي، التقرير الإحصائي السنوي" .

٣ – الدور الذي قدمه كل من المجلسين نحو طفل ما قبل المدرسة يعتبر غير كاف نظرًا لأهمية هذه المرحلة وما يمكن أن يقدم لها .

توصيات الدراسة

– زيادة الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة من المجلسين وتقديم خدمات أكثر لهذه المرحلة.

– تعاون المجلس القومي مع المسئولين في كل محافظة، لتقديم خدمات للطفل في كل مراحل حياته بما يتناسب مع الطبيعة الخاصة لكل محافظة .

– زيادة المشروعات التي يقدمها المجلس العربي للطفل في مصر بشكل خاص على اعتبار أنها دولة المقر، كما أنها واحدة من أهم دول المنطقة العربية .

– مشاركة الوزارات والقطاعات التي تتعامل مع الطفل في جميع مراحله مع المجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس العربي للطفولة والتنمية في التخطيط للمشروعات والأنشطة التي تقدم للطفل .

– الاهتمام بالدعاية المستمرة وتكثيفها والتنويه عن الخدمات التي يقدمها المجلسان من خلال وسائل الإعلام، وإرسال المطبوعات والنشرات إلى المهتمين والمتخصصين في مجالات الطفولة .

– وجود عناصر تمثل كلا المجلسين في لجان قطاع تربية الطفل .

– اشراك الباحثين والمتخصصين في تربية الطفل في اقتراح الدراسات والأبحاث التي يمكن أن ينفذها المجلسان .

احكى لطفلك

شريف يذهب إلى الروضة

ترجمة : مروة هاشم

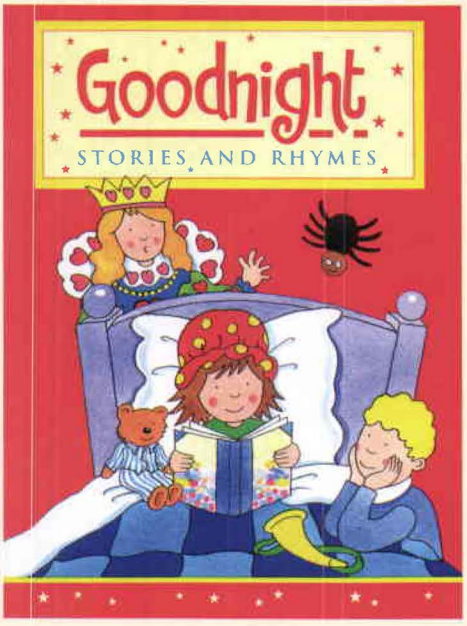

في يوم جميل ، كان أحمد وأخته بوسي يلعبان في الحديقة مع صديقهما شريف ، كانوا يلعبون بالكرة ، ثم جلسوا لتناول الحلوى والاستمتاع بأشعة الشمس الدافئة

قال أحمد : "لن نستطيع اللعب غداً" ، وأكملت بوسي : "إننا لن نستطيع اللعب في أي يوم من الأيام القادمة ، لأننا سنذهب إلى الروضة" .

قال شريف : "إنني سأذهب إلى الروضة غداً ، وقد أحضرت لي أمي حقيبة صغيرة وعلبة الأقلام الرصاص والألوان ."

قالت بوسي : "ياله من مسكين !"

أندهش شريف مما قالته بوسي ، لأنه ذهب مع والده ووالدته لرؤية الروضة من قبل ، وقد أعجبته كثيرًا ، وشعر أنها مكان لطيف ، وسأل شريف "ما عيب الروضة".

قالت بوسي : "ممنوع تناول الحلوى" .

وأكمل أحمد: "لا يمكنك اصطحاب اللعب هناك ، أو الحديث مع الاصدقاء ، كما أن وجبةالغذاء بالروضة سيئة جداً" .

ولم يستطع شريف استكمال الحديث عن الروضة مع أحمد وبوسي ، لحضور والدهما الذي أخذهما وانصرف ، والآن لم يعد شريف يشعر أنه سيحب الروضة وأنها مكان لطيف ، كما كان يشعر من قبل.

ولاحظت والدة شريف أنه يشعر بالخوف والقلق من الذهاب إلي الروضة ، فأكدت له أنه سوف يحبها ، وعليه أن ينتظر حتى يذهب بنفسه ، شعر شريف بالراحة بعد كلام والدته ، لأنها لم تكذب عليه أبدا من قبل .

وفي صباح اليوم التالي أعدت الأم حقيبة شريف ، وأخبرته ألا يضع فيها الحلوى ، لأن المعلمة لا تحب اصطحاب الحلوى ، فشعر شريف بالضيق ، ولكن والدته قالت "لا تغضب .. يمكنك أن تأخذ تفاحة وبعض الفاكهة الأخرى بدلاً من الحلوى ، "أمسك شريف بلعبته المفضلة ، ليضعها في الحقيبة ، ولكن والده قال له : "لا تأخذ هذه اللعبة معك".

شعر شريف أن ما قاله كل من أحمد وبوسي عن الروضة صحيح ، وفي الطريق قابل شريف صديقه مروان ووالدته وهما في طريقهما أيضا إلى الروضة ، قال والد شريف "سوف تقابل مروان في وقت الفسحة فقط ، لن يكون معك في الفصل نفسه ، لأنه أكبر منك"، لم يفرح شريف عندما سمع ذلك من والده .

دخل شريف الروضة ، وذهب إلى فصله ، ورحبت به المعلمة وقالت له : "من فضلك ضع معطفك هنا تحت صورة القطار" وسألته : "هل تحب القطارات؟" فقال لها : "نعم" .

طلبت المعلمة من شريف أن يساعد آية في إطعام سمك الزينة ، فابتسمت آية ، وقالت لشريف : "سوف أعلمك كيف تفعل ذلك" .

ثم بدأت المعلمة حصة الرسم ، وجلس شريف بجانب إسراء ، ووزعت المعلمة الأوراق والألوان ، وبدأ شريف يرسم مجموعة من البالونات الجميلة ، قالت إسراء : "سوف أرسم الآن الكثير من الأشجار ، هل ترغب في مساعدتي يا شريف" ، استمتع شريف برسم وتلوين الأشجار مع إسراء في حصة الرسم .

لاحظ شريف أن المعلمة لم تعترض على تناول بعض الأطفال للحلوى ، ولكنها أخبرتهم أن السندوتشات والفاكهة أفضل لهم لحماية أسنانهم .

ثم أخذت المعلمة شريف وزملاءه في الفصل لقضاء بعض الوقت في حديقة الروضة والاستمتاع باللعب ، وفرح شريف بالتزحلق واللعب مع زملائه ، ثم ذهبوا إلى حجرة الطعام لتناول الغداء ، وكان عبارة عن فطيرة بالجبن والطماطم ، وقد أكلها شريف ، ولم تكن سيئة كما أخبره صديقاه أحمد وبوسي، وتناول بعدها كوبا من عصير الفراولة .

بعد الانتهاء من تناول الغداء ، أخذت المعلمة شريف وزملاءه إلى حجرة اللعب التي كانت تمتلئ بالكثير من اللعب ، مثل الكرات والقطارات والسيارات والمكعبات ، وبعد الانتهاء من اللعب أخذتهم المعلمة إلى الفصل مرة أخرى ، وقرأت لهم بعض القصص من كتاب الحكايات ، واستمتعوا بالغناء معها وهي تعزف على البيانو .

عندما حان وقت العودة إلى المنزل ، تذكر شريف كل الأشياء الجميلة التي قام بها في الروضة وكيف استمتع بقضاء وقت جميل مع زملائه في الفصل .

وفي الطريق قابل شريف صديقيه أحمد وبوسي ، وسألهما "لماذا لا تحبان الروضة؟"

قال أحمد "إننا قلنا إن المعلمة لا تحب الحلوى ، وهذا صحيح ، وإنه ممنوع اصطحاب اللعب ، وهذا أيضا صحيح ، ولكننا لم نقل إننا لا نحب الروضة؟" .

ضحك الأصدقاء الثلاثة ، وعاد كل منهم إلى منزله ، وكان شريف سعيداً لأنه قضى يوماً جميلاً في الروضة ، وسوف يذهب إليها مرة ثانية في اليوم التالي .

المؤتمر العلمي السنوي الخامس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية حول "تربية طفل ما قبل المدرسة - الواقع وطموحات المستقبل"

د عوض توفيق عوض
باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – مصر

في إطار الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة التي تتفتح فيها نوافذ المعرفة أمام الأجيال الناشئة الذين تقوم عليهم نهضة الأمم. وفي ظل الاهتمام العالمي برعاية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الصحيحة لما يمكن أن تحققه من انعكاسات على الحاضر والمستقبل. رأي المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية أن يتخذ من "تربية طفل ما قبل المدرسة – الواقع وطموحات المستقبل" عنواناً لمؤتمره العلمي الخامس الذي عقد بمبنى الاتحاد العام للطلاب بالعجوزة على مدى الفترة من ١٩ – ٢١ أبريل ٢٠٠٤.

وقد عقد المؤتمر لتحقيق ستة أهداف هي :

١- التعرف على واقع تربية الطفل المصري في مرحلة ما قبل المدرسة والجهود المبذولة، ونظم وأساليب العمل والممارسات التعليمية والتربوية.

٢- تحليل صيغ وتجارب محلية وعالمية للكشف عن مدى مواكبة الوقع للاتجاهات التربوية المعاصرة من حيث السياسات، والتخطيط، والمناهج والأنشطة، والطرق والأساليب التكنولوجية، وإعداد وتدريب معلم رياض الأطفال.

٣- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات العاملة في مجال الطفولة المبكرة لتحقيق التكامل مع مؤسسات وزارة التربية والتعليم في تربية طفل ما قبل المدرسة، والمشاركة الفعالة في تحقيق أهداف وتطلعات السياسة التعليمية.

٤- تعزيز التعاون المحلي والإقليمي والدولي في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة.

٥- تحديد المعايير العلمية والعالمية لضمان جودة عمليات تربية طفل ما قبل المدرسة، ورفع مستوى الأداء المهني لفئات العاملين من القيادات التربوية والمدرسية.

٦- تطوير عمليات ومنهجيات تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال الاهتمام بالبحث العلمي والتخطيط التربوي، بهدف التوصل إلى أبرز الصيغ والرؤى المقترحة لتحقيق طموحات المستقبل، ومواجهة التحديات العالمية.

وقسمت أعمال وندوات ومناقشات المؤتمر إلى سبع محاور هي :

المحور الأول : "السياسة والتخطيط لتربية طفل ما قبل المدرسة.

المحور الثاني : "الإدارة المدرسية والتعليمية والتربوية لمؤسسات رياض الأطفال".

المحور الثالث : "تطوير المؤسسات التربوية لرياض الأطفال".

المحور الرابع : " المناهج والأنشطة ومعلم تربية طفل ما قبل المدرسة".

المحور الخامس : "دور المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني في دعم تربية طفل ما قبل المدرسة".

المحور السادس : "صيغ لتحقيق التكامل وتعزيز التعاون المحلي والإقليمي والدولي في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة".

توصيات ومقترحات المؤتمر

من خلال المناقشات التي دارت في الندوات الخمس التي تم عقدها على مدى الأيام الثلاثة للمؤتمر وكذا الخبرات العالمية والبحوث والدراسات التي تم تقديمها في الجلسات الأربع التي خصصت لعرضها ومناقشتها، توصل المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات تم تناولها في خمس محاور هي:

أولاً : التوصيات العامة وتدور حول :

١- وضع فلسفة للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، على أن يراعى أن تكون متكاملة مع الفلسفة القومية للتعليم قبل الجامعي، وأن يشارك في مناقشتها قبل إقرارها كافة المعنيين والمتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس والإعلام.

٢- رسم استراتيجية قومية تكفل أن تصبح مرحلة التعليم قبل المدرسي – وعلى نحو متدرج يتمشى مع إمكاناتنا ويلبي طموحاتنا – جزءاً من مراحل التعليم الرسمية، وبحيث يتحقق في ظل هذه الاستراتيجية الوصول إلى استيعاب أطفال هذه الشريحة العمرية إلى ٦٠٪ بحلول عام ٢٠١٤. كما يوصي أن تستند الاستراتيجية إلى دراسات مستقبلية تأخذ في الاعتبار البدائل الممكنة، والظروف المجتمعية الحالية والمرتقبة.

٣- اهتمام الاستراتيجية المقترحة اهتماماً كافياً بتحقيق التكافؤ بين أطفال الأمة في البيئات الجغرافية والمستويات الاقتصادية / الاجتماعية، وبخاصة في الريف والمناطق العشوائية وأطفال الفئات المحرومة، والمتدنية ثقافياً، واجتماعياً واقتصادياً.

٤- قيام الاستراتيجية المشار إليها على قاعدة بيانات وافية عن الطفولة المبكرة في مختلف النواحي الصحية والثقافية، وأن تشمل كافة فئات من الأطفال.

٥- فتح فروع لمركز تنمية الطفولة المبكرة المقام بمدينة مبارك للتعليم، في عواصم المحافظات، لتكون مراكز نموذجية لتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

٦- مراعاة تحقيق قدر كاف من التنسيق بين الهيئات التي تعني بتربية الطفل ورعايته لاسيما بين :

- مركز تنمية الطفولة المبكرة بمدينة مبارك للتعليم.
- وزارة التربية والتعليم / الإدارة العامة لرياض الأطفال.
- المجلس القومي للطفولة والأمومة.
- أجهزة الإعلام بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية.

٧- تفعيل الدور التربوي لمنظمات المجتمع المدني في تربية الأطفال في مرحلة حياتهم المبكرة من خلال استحداث آلية للتعاون والتنسيق بين تلك المنظمات من جهة، وبينها وبين الأجهزة والهيئات الأخرى التي ترعى تربية هؤلاء الأطفال، من الجهة الأخرى.

٨- إصدار دائرة معارف لأطفال ما قبل المدرسة تكون منارة للاسترشاد بها في كافة الأمور المتعلقة بتربية هؤلاء الأطفال ورعايتهم في مختلف المجالات.

٩- تشجيع دور النشر على إصدار المزيد من المجلات والقصص لطفل ما قبل المدرسة، وتشجيع مصانع اللعب على إنتاج ألعاب تنمي قدرات الأطفال وتثير اهتمامهم على أن تكون مستوحاة من البيئة المصرية وبخامات من تلك البيئة، بقدر الإمكان.

١٠- تطبيق المبادرات الدولية والإقليمية والمحلية الخاصة بحقوق الطفل بما يتوافق مع قيم المجتمع المصري وثقافته.

١١- الارتقاء بجودة تربية طفل ما قبل المدرسة في دور الحضانة ورياض الأطفال بما يتطلبه من :

- وضع معايير قومية مستندة إلى مؤشرات قابلة للقياس بهدف تحقيق الجودة النوعية لمؤسسات تربية الأطفال في المرحلة المبكرة من حياتهم.
- الاسترشاد بالمواصفات القياسية في الجوانب المختلفة لأطفال الشريحة العمرية المعنية للتعرف على موقع الطفل المصري منها.
- توفير سبل الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية، بتزويد المؤسسات المشار إليها بأخصائيين اجتماعيين ونفسيين فضلاً عن الأطباء في التخصصات المختلفة.
- العمل على ألا تكون روضة الأطفال صورة مصغرة من المدرسة الابتدائية، وإنما بيئة متكاملة لها طبيعتها الخاصة، التي توفر لأطفالها مجالاً للعب والتعلم والتكيف مع المجتمع.
- الحرص على إتقان الطفل في مرحلة حياته المبكرة للغته القومية وإعطائها التركيز والعناية التي تستحقها باعتبارها لغته الأم.
- إجراء دراسة على المعايير التي يمكن الاستفادة منها في اكتشاف الطفل الموهوب، وأساليب الرعاية المناسبة له. واستخدام تكنولوجيا التعليم والأساليب التربوية التي تساعد في هذا الأمر.
- الاهتمام بتنويع الأنشطة في برامج رياض الأطفال بحسب البيئات الجغرافية والمستويات الاجتماعية المختلفة.

ثانياً : التوصيات الخاصة بالمناهج وطرق التدريس وتدور حول:

١- إعداد منهج جديد لرياض الأطفال يقوم على فلسفة كونها مرحلة انتقالية من الأسرة إلى المدرسة الابتدائية بمتطلباتها الجديدة.

٢- تضمين برامج رياض الأطفال وحدات بينية بين المواد المختلفة تتناسب مع أعمار الأطفال، وتعمل على تنمية مداركهم ونمو شخصياتهم.

٣- الاهتمام بالأنشطة التي تنمي التفكير الإبداعي لدى الطفل والتي تثير اهتمامه معتمدة على حواسه الخمس.

٤- الاهتمام بالتعلم الذاتي في مرحلة رياض الأطفال، وغرسه بمختلف الأساليب، وبخاصة أسلوب الحقائب التعليمية في إعداد وبناء المحتوى الدراسي لتعلم طفل ما قبل المدرسة.

٥- أن يتم التعلم في رياض الأطفال وفق منهجية يسودها اللعب والمرح والتشويق، وتتمشى مع الاتجاهات التربوية المعاصرة.

٦- إجراء دراسات وبحوث حول طرق رعاية الطفل غير العادي Exceptional Child سواء الموهوب أو المعاق، وطرق إثارة الخيال العلمي لدى الأطفال.

٧- تشكيل لجنة من المعنيين بالطفل تضم التربويين والمفكرين والكتاب لاختيار قصص أدب الأطفال الأكثر مناسبة لهذا الطفل على أن يتم الاستهداء بما تضعه من قوائم.

ثالثاً : التوصيات الخاصة بالمعلم وتدور حول :

١- التنسيق بين مصادر إعداد معلمات الروضة (كليتي رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية، وكليات التربية النوعية) والاهتمام بالتواصل العلمي لخريجيها من خلال دورات التدريب المستمر أثناء الخدمة.

٢- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية للمعلمات والمشرفات غير المؤهلات تربوياً ممن يعملن بمؤسسات رياض الأطفال بعد اكتشاف احتياجاتهم التدريبية.

٣- تنمية مهارات الاتصال لمعلمات رياض الأطفال مع الأسر، ومع الأطفال أنفسهم.

٤- تدريب معلمات الحضانة ورياض الأطفال بهدف توفير الأعداد الكافية من العناصر البشرية المطلوبة للتوسع المرتقب في دور الحضانة ورياض الأطفال على مدى السنوات القادمة.

٥- تزويد معلمات رياض الأطفال بأدلة استرشادية تتناول طبيعة العمل، وما يكتنفه من أمور، وكيفية التغلب على الصعوبات المختلفة.

٦- تدريب معلمات رياض الأطفال على استخدام أسلوب المواد المتداخلة للتدريس في مرحلة رياض الأطفال، وعلى استخدام الوسائط التعليمية والتكنولوجية.

رابعاً : التوصيات الخاصة بالمشاركة المجتمعية وتدور حول :

١- دعم جهود الجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة، ومدها بالتجهيزات والمعدات اللازمة لقيامها بهذا الدور.

٢- وضع استراتيجية لتشجيع مشاركة المؤسسات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في تمويل إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال.

خامساً : التوصيات الخاصة بالإعلام وتدور حول :

١- إنشاء قناة خاصة بالطفولة المبكرة على القمر الصناعي " نايل سات" أسوة بالقنوات المخصصة لمراحل التعليم المختلفة.

٢- تصميم وتنفيذ برامج تدريبية لمذيعي التليفزيون ومعدي برامج الأطفال، وغيرهم من المشاركين في تقديم تلك البرامج للتعرف على طبيعة نمو الطفل في المرحلة المبكرة في كافة الجوانب، وكيفية رعاية هذا النمو.

٣- إعداد برامج إعلامية تلبي الاحتياجات الثقافية للأطفال مع بث هذه البرامج من خلال الأقمار الصناعية.

٤- زيادة المساحة المخصصة في وسائل الإعلام الموجهة للأباء والأمهات لتوعيتهم بأفضل أساليب تربية الطفل في المرحلة العمرية المشار إليها.

٥- زيادة مساحة برامج "التربية الوالدية" على خريطة التليفزيون والإذاعة على أن يشارك فيها الآباء والأمهات أنفسهم. ويمكن أن تشتمل على :

- الأخطاء الشائعة في تربية طفل ما قبل المدرسة وكيفية مواجهتها.
- انعكاس العلاقات الوالدية على نمو الطفل وعلى تفاعله الاجتماعي.
- أساليب اكتشاف ما لدى الطفل من قدرات ومواهب في مرحلة الطفولة المبكرة والأساليب الممكنة للارتقاء بها.

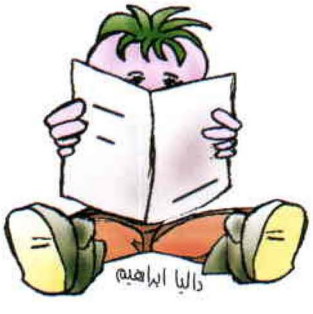

متى تصبح قصة الطفل ظاهرة؟؟

أ.د. عماد عبدالعزيز الشموتي
استشاري أطفال وحميات بوزارة الصحة – مصر

من لا يحلم من كُتّاب الأطفال ببيع مليون نسخة من قصة كتبها ؟!

فماذا لو باعت القصة خمسة ملايين في يوم واحد فور صدورها ؟!

وماذا لو أعيدت الطباعة عدة مرات ؟!

هذه الأسئلة المطروحة وغيرها إنما تؤكد طرح هذه الأسئلة بشكل آخر :

متى تصبح قصة الطفل ظاهرة ؟!

والأسئلة ليست مجرد أسئلة على مستوى الحلم، ولكننا نسوقها من خلال الواقع كما حدث مع قصص الكاتبة البريطانية "ج.ك. راولنغ" التي كتبتها للأطفال حديثاً!

إن النجاح الهائل الذي تحققه القصة على مستوى البيع، إنما يكشف عن نجاحات أخرى على مستوى العمل الأدبي أو الإبداعي المقدم للطفل .

ولعل دراسة هذه النجاحات من خلال قراءة الواقع، سيقودنا إلى الوقوف على أسباب النجاح ذاتها .

ولعلنا في هذا المقال المتواضع بحاجة ماسة للوقوف على هذه الأسباب لجذب الطفل للقراءة أو للقصة .

قصة هاري بوتر نموذج الحلم والظاهرة :

لقد أحدث إصدار هذه القصة للأطفال انقلاباً في نظرة الكبار للصغار . بدأت الظاهرة بشكوى أحد أساتذة المدارس الثانوية في لندن مفادها، أن الطلاب لا يقرأون إلا صفحات قليلة من الكتب الدراسية، بينما يقرأون مئة صفحة من (هاري بوتر) في الليلة

الواحدة .

وتعتبر قصة (هاري بوتر) للكاتبة "ج.ك.رولنغ" حول الساحر اليافع "هاري بوتر" هي .. القصة الخامسة في سلسلة حققت نجاحاً لا مثيل له في التاريخ، حتى وصل مبيع هذه الكتب جميعاً إلى ٢٠٠ مليون نسخة إلى ما قبل شهور قليلة كما تدل الإحصائيات.

في بريطانيا (عدد سكانها خمس عدد سكان أمريكا) تعدت مبيعات الكتاب الأول ٣ ملايين نسخة، ولا يزال بعد مرور خمس سنوات على صدوره ضمن قائمة الكتب العشرة الأكثر مبيعاً .

والكتاب الرابع (هاري بوتر وقدح النار)

بيع منه أكثر من ثلث مليون نسخة لليوم الأول لصدوره في يوليو ٢٠٠٠م. وهذا ما جعله أسرع الكتب مبيعاً في التاريخ آنذاك .

هذا الرقم القياسي تحطم مرة جديدة بالكتاب الخامس الذي بيع منه خمسة عشر ضعفاً .

متى تصبح القصة عبقرية ؟

لقد اشتهر "تشارلز ديكنز" بعبقريته في عالم أدب الأطفال، فهل تصبح بعض القصص هكذا عبقرية بدون مقدمات ؟

بعض النقاد ينفي ذلك ويدللون بأن الكاتبة قد خططت لكتبها بذكاء فائق واتقنت سبكها في البيئة واللغة الملائمتين لجذب الطفل القارئ!

وموضوع السلسلة الذي سحر الصغار في بلدان العالم يدور حول "البطل (هاري بوتر) الذي ولد لأبوين من السحرة قتلا على يد ساحر شرير لكن هذا الساحر فشل في أن يقتل البطل نفسه الذي كان لا يزال طفلاً رضيعاً . وارتد سحره عليه ففقد قوته .

وشاع هذا الخبر في مجتمع السحرة وأصبح "هاري بوتر" مشهوراً دون أن يدري .

ثم تستكمل الكاتبة تشكيل بيئة العمل بإرسال البطل الصغير إلى مدرسة السحر الكائنة في مكان ما من الريف البريطاني حيث تدور معظم أحداث القصة" .

والسؤال الذي يطرح نفسه ما الذي أعجب الأطفال في هذه القصة؟ ولماذا أعادت تلك القصص حب القراءة عندهم؟ ونحن الذين نعتقد أنهم جيل الكمبيوتر، والرسوم المتحركة والأغنيات السريعة، وأن قدرتهم على التركيز والمثابرة قصيرة جداً . فإذا به يمسك بقصة ويتمسك بقراءتها وهي تقع في ٧٦٦ صفحة تقريباً.

إن اختيار الكاتبة – كما تقول "نهي قمر الدين"، في تحليلها – لمجتمع السحر حللها من قيود الأسباب والنتائج المنطقية التي ترهق كل الروائيين والتي يجب أن تكون مقنعة للقارئ في أي عمل قصصي، الأمر الذي سمح لها أن تحلق بخيالها حتى الحدود القصوى، وأن تكون صوراً مسلية وعجيبة ومضحكة تستحوذ بكل سهولة على اهتمام القارئ ما بين سن العشر سنوات والخمس عشرة سنة .

فعندما لا يتمكن هاري ورفاقه مثلاً من استقلال القطار للعودة إلى مدرسة السحر فإنهم يطيرون بسيارة دون أن يبدو الأمر غير منطقي، مع أنه مثير للناس خارج مجتمع السحرة، والطبيبة الساحرة يمكنها أن تنبت لك يداً جديدة، أو ترمم عظامك المهشمة في ليلة واحدة بفضل تركيباتها السحرية .

والسحرة أيضاً قد يخطئون أيضاً في تركيبة معينة فيتحول الشخص إلى هرة أو فأر، ولكن ذلك يمكن تداركه أيضاً في مستشفى السحرة، هناك آذان قابلة للتمدد وهويات مستترة ووطاويط تنقل البريد وأشخاص لايظهر منهم إلا رداؤهم الطويل من غير وجه ولا أطراف، إلى غير ذلك من أمور غريبة وعجيبة .

غير أن الكاتبة لا تنفصل عن عالم الواقع انفصالاً تاماً، فمدرسة السحر تشبه شكلاً وموضوعاً أية جامعة بريطانية محترمة، بل ربما تعمدت الكاتبة هذا التشابه، فقلاع مدرسة السحر تذكر القارئ بجامعة كامبريدج، وكذلك تقسيمها إلى تخصصات مختلفة .. إلخ .

هذه الصور وغيرها لابد أن يحتفظ بها الطفل القارئ في ذاكرته لمدة طويلة ولابد أن تطفو على السطح عندما يصل إلى المرحلة الجامعية ليكتشف أن هاري بوتر لم يكن بالكامل من نسج الخيال .

إضافة إلى ذلك يبقى الحوار والتفاعل من حيث مشاعر الخوف والقلق على المستوى الإنساني المألوف ولايتخطاه إلى مشاعر خارقة، إذ أن هاري بوتر ورفاقه أولاد عاديون يخافون ويحبون ويمرحون ويفكرون على مستوى الطفل العادي، فمثلاً نجد أن هاري يقلق كأي طفل عادي بشأن إتمام واجباته المدرسية .

ولا ريب في أن الكاتبة تنبهت إلى أن فترة السنوات الخمس التي مرت على نشر كتابها الأول من هذه السلسلة، تعني أن قارئها كبر أيضاً خمس سنوات وصار تفكيره أكثر نضجاً ولذا عمدت إلى إدخال أفكار على لسان شخصياتها، من النوع الذي لا يفهمه طفل في العاشرة، ولكن معناه لايفوت فتى في الخامسة عشرة .

ومن الممكن أيضاً أن نقارن بين شخصية هاري بوتر وشخصية (سوبر مان) الاثنان يتيمان ويتحولان إلى بطلين خارقي القوة، ولكن هاري يشبه جمهور الأطفال الذين يقرأونه، وليس شخصية محض أسطورية، كما أن يتمه أكثر إنسانية من يتم سوبر مان وهو بذلك أقرب إلى شخصيات مثل : أوليفر تويست، وديفيد كوبرفيلد للكاتب الإنجليزي الشهير تشارلز ديكنز، مما زاد من حماس

الأولاد له والتعاطف معه، وفي هذا الكتاب أيضاً نجد الصراع التقليدي بين الخير والشر حيث يمثل هاري البطل المخلص الوفي المبدع والشجاع الذي يحارب الشرير ويقوم بالمستحيل بالتعاون مع رفاقه من أجل القضاء عليه .

تميزت المؤلفة بأسلوبها الشائق والمثير لدرجة الرعب أحيانا، ودون أن تتخلى عن روح النكتة والدعابة التي تهيمن على كثير من المواقف .

نجاح القصة (بين المغزي والسر)

لم يزل السؤال طارحاً ذاته، ما سر نجاح هذه القصة في الجانب التجاري؟

إن مضمون القصة على الرغم من مستواها الأدبي الجيد لا يبرر وحده رواجاً بهذا الحجم على الصعيد التجاري إلا إذا كان وراء ذلك ما نجهله .

إن النجاح التجاري عادة ما يعتمد على عرض المنتج واقتناع المستهلك بدرجة كبيرة تحفزه على الشراء، فالنجاح ليس شيئاً مضموناً تماماً واحتمالات الفشل واردة باستمرار .

ولذا فإنه عادة ما تكون هناك حملة إعلانية أو دعائية لهذا المنتج .. لكن اللافت للنظر في حالة (هاري بوتر) أن الكتاب لم ينجح أول ما نجح بسبب حملة دعائية كبيرة فرضتها وسائل الإعلام، ولكنه انتشر بين الأطفال أنفسهم بواسطة أحاديثهم حوله، وعندما نزل الكتاب الأول من السلسلة إلى السوق الأمريكية في سبتمبر سنة ١٩٩٨ لم يطبع أكثر من ٣٥ ألف نسخة .

وخصصت له ميزانية تسويق بقيمة ألف دولار، هذه الأرقام لا تعني شيئاً مهماً بالنسبة لحجم السوق الأمريكية أو لا تعني شيئاً على الإطلاق .

ومن الواضح أن الناشر – آنذاك – قد قدر أن القصة مجرد قصة مسلية وممتعة قد تجد فرصة نجاح محدودة بين بعض الأطفال .

وفي الواقع أيضاً .. فإن الصحافة لم تعر القصة اهتماماً كبيراً وتناولته بالنقد بعد مرور ثلاثة أشهر على نشره وتصدره قائمة المبيعات، لكن الإقبال الهائل من الأطفال على شرائه جعل حجم المبيعات في صعود مستمر وكأن الكتاب سوق نفسه بنفسه .

ولعل (رياض ملك) يقدم تحليلاً موضوعياً لهذه الظاهرة إذ يؤكد أن : الناشر والكاتبة قد نجحاً في تقديم عمل لشريحة من الأطفال على استعداد لشرائه بشكل واسع، وهذا هو السبب المباشر لنجاحه التجاري .

كما تأكدت من عملية تسويق (هاري بوتر) مجموعة من الافتراضات المغلوطة التي كانت تتحكم بعلاقة سوق النشر بالأطفال وعالمهم الخاص، فالانطباع الذي كان سائداً آنذاك يقول إن الأطفال قصيرى النفس لا صبر لهم على القراءة، خاصة إذا كانت مادة الكتاب طويلة .

ويفضلون الالتصاق بشاشات التليفزيون وأجهزة الكمبيوتر من دون بذل أي جهد يذكر، لكن حجم الكتاب الأول كان ٢٢٣ صفحة والخامس ٧٦٦ صفحة والبقية بين هذا وذاك، ومازال الأطفال يلتهمون القصص بالتركيز والنهم ذاتهما .

ونشير إلى أنه باستطلاع آراء الأطفال القراء أنفسهم تبين أن الكتاب الجيد يقرأ بغض النظر عن عدد صفحاته .

والافتراض المغلوط الثاني كان يقول : إن المجهود الوحيد الذي يبذله الأطفال هو في سرقة الموسيقى عبر الإنترنت أو الإطلاع على الأعمال الثقافية الموجهة إليهم من خلال القرصنة التي يطورون أساليبها من خلال تبادل المعلومات فيما بينهم، فالسوق يلاحق الأطفال ليسترضيهم نظراً لقوتهم الشرائية ولكنه في الوقت نفسه كان يأنفهم لبراعتهم في السرقات الإلكترونية وهضم حقوق المنتجين .

في حالة رواية (هاري بوتر) لم يعمد الأطفال إلى سرقة الكتاب عبر الإنترنت بل اشتروا ملايين النسخ وحولوا بقروشهم القليلة المؤلفة (روالنغ) إلى ثاني أغني شخص في إنجلترا بعد الملكة، ربما أعار بعضهم الكتاب لأصدقائه، ولكن جميع الكتب دفع ثمنها وعلى الأغلب من جيب الطفل نفسه .

الأمر الذي يعني أنه عندما يقتنع الطفل بما يعرض عليه وبعدالة سعره فإنه لا يسرقه بل يوفر ويدفع ثمنه .

الافتراض الثالث : كان في صميم أسس تسويق المنتجات الموجهة إلى الأطفال .. ويقول إن هؤلاء عجينة رخوة قابلة للتشكيل بفعل الدعاية المركزة التي تصرف عليها الملايين، إذ يكفي أن تغسل دماغ الطفل بالدعاية المثيرة لتدفعه إلى شراء شئ ما لكي يستعيد الإنتاج الكلفة وفوقها الأرباح وفوقها ثمن الدعاية نفسها .

إن تسويق (هاري بوتر) لم يأت أبداً عن طريق الدعاية الضخمة وغسل الأدمغة بل تم الترويج له من القاعدة إذا صح هذا التعبير .

فالمؤكد أن الأولاد هم الذين نصح بعضهم البعض الآخر بقراءة الكتاب، وهذا ما يوفر كثيراً من الأموال على الناشر وزاد بالطبع من أرباحه وعائدات المؤلفة .

إذن فعملية غسل الأدمغة ليست الطريقة الوحيدة أو السليمة لاقناع الطفل بجودة إنتاج معين .

وبالإضافة إلى ذلك لا، يتردد البعض في اعتبار نجاح (هاري بوتر) : تأكيداً صارخاً على أهمية الكتاب المطبوع وديمومته، واختلاف وظيفته عن وظيفة الإنترنت، التي يرى البعض أنها تسلك الطريق نفسه الذي سلكه التليفزيون سابقاً استنفاد طاقاتها والملل منها .

وخلاصة القول فإن الكتاب والناشرين الذين يتوجهون إلى الأطفال والفتيان، يجدون أنفسهم اليوم أمام معطيات ما كانوا ليفكروا فيها دقيقة واحدة قبل شهور، إذ صار لابد لهم من إعادة النظر في المفاهيم التي كانت شائعة عن الأطفال و(بساطتهم) وقدرتهم على التمييز واتخاذ القرار .

مهرجان الأغنية العربي الأول للطفل المعاق بمصر

على مدى ثلاثة أيام شهد مسرح جامعة أسيوط ، فعاليات أول مهرجان عربي للأغنية الخاصة بالطفل المعاق ؛ وذلك بهدف تعريف المواطن العربي بالطفل المعاق ووجوده في المجتمع العربي ، وما يترتب على ذلك من مشكلات يجب حلها ، وخدمات يجب تقديمها، إضافة إلى ما يجب علينا عمله لتشجيع الطفل المعاق على المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية ، كمواطن كامل له الحق في التمتع بحياته العادية .

أقيم المهرجان بالتعاون بين الجمعية النسائية بجامعة أسيوط ومركز يورد ميديا لتنمية المواهب بالقاهرة وبمشاركة ٢٦ وفداً من مصر والأردن وفلسطين .

وقد بدأ المهرجان يومه الأول بحفل الافتتاح الذي ألقيت فيه كلمات لكل من السادة الأساتذة : أ.د. علية الحسيني رئيسة مجلس إدارة الجمعية النسائية . والسيد اللواء سكرتير عام محافظة أسيوط نائباً عن المحافظ، وأ.د. فاروق إبراهيم رئيس مجلس إدارة مركز يورد ميديا لتنمية المواهب .

كما تم في حفل الافتتاح تكريم خاص للشاعر الكبير / جلال عابدين مؤلف أغنية فرسان الإرادة التي افتتح بها المهرجان واتخذ شعاراً ، كما تم في حفل الافتتاح تكريم كل من مُلحن الأغنية والأطفال الذين قاموا بالغناء ، ثم توالت فقرات اليوم الأول ؛ حيث قدم أطفال بعض الفرق المشاركة عدداً من الاستعراضات الراقصة ، ثم غنى الطفل محمود العراقي أغنيات ، ساعدني يا أبوي ، مد إيدك . كما قدم الطفل باسم فوزي أغنية مين اللي قال إن الحياة صعبة ، وهذان الطفلان من أبناء مركز تنمية المواهب الذي قدم للمهرجان أيضاً فرقة أحباء التراث التي قدمت تختاً شرقياً ألهب أكف الحاضرين بالتصفيق إعجاباً .

أما برنامج اليوم الثاني فقد كان عبارة عن مجموعة من الاستعراضات الراقصة التي قدمها أطفال الفرق المشاركة إضافة إلى بعض التلاوات القرآنية بأصوات الأطفال ، كما غنى بعض الأطفال أسماء الله الحسنى .

أما اليوم الثالث والأخير فقد شهد حفل الختام الذي تضمن تقييم لجنة التحكيم لما قدمه الأطفال المشاركون .

كما وزعت فيه الجوائز والهدايا على جميع الأطفال المشاركين .

حسين عبد العظيم

تقرير تحليلي حول استجابات مشرفات دار الحضانة

خاص بالعدد الثاني والعشرين من مجلة خطوة

نقدم لسيادتكم تقريراً عن استجابات مشرفات الجمعيات المنضمة للاتحاد النوعي المركزي لتنمية الطفولة المبكرة عن العدد الثاني والعشرين .

السؤال الأول : من وجهة نظرك إلى أي مدى يمكن للآباء تبصير الابناء بالمستقبل ؟

كانت إجابات المشرفات كالآتي :

١٣.٢٪ ... أن يسارعوا في التعامل معهم من منظور الاعداد للمستقبل .

١.٨٪ ... الابتعاد عن رفاق السوء .

٣.٧٪ ... عدم تنشئة الأطفال على أوهام مستقبلية أو مفاهيم متعصبة .

١١.٣٪ ... أن يسعوا إلى التبصير بالمستقبل .

٣.٦٪ .... أن يضعوا أمام الأطفال حقائق الأمور وسلبيات وايجابيات المجتمع .

٥.٦٪ ... من خلال اطلاع الأطفال بالماضي والحاضر والمستقبل .

١٤.٩٪ ... من خلال تدريب الأطفال على وسائل الإعلام الحديثة وأجهزة الاتصالات المتطورة مثل الانترنت .

٣.٦٪ ... تدريب الأطفال على كيفية بناء المستقبل

٧.٥٪ ... يجب أن يعي الآباء أن الأطفال يعيشون زمانا غير زماننا .

٩.٣٪ ... الاهتمام بالمعاملة الحسنة والتمسك بالناحية الدينية .

١.٨٪ ... تقديم أمثال ناجحة لأطفال يقتدون بها مستقبلاً .

٣.٧٪ ... توعية الطفل باحترام الآخرين .

١.٨٪ ... إثراء العناصر الإيجابية لدى الطفل .

٥.٦٪ ... حث الابناء على التمسك بالتعاليم الدينية وإنماء روح الولاء القومي والاجتماعي .

٥.٦٪ ... توفير المجال لكي يعبر الأطفال عن دوافعهم ومشاعرهم والاهتمام بمواهبهم وتنمية مهارتهم .

١١٪ ... تشجيع الثقة في النفس .

السؤال الثاني : من وجهة نظرك ما هي مقترحاتك بالنسبة لمواصفات الشخصيات الكرتونية العربية التي تقدم للأطفال ؟

أجابت المشرفات كالآتي :

٦٪ ... دمها خفيف وشكلها ظريف وجذابة .

٨.٥٪ ... أن تكون شخصية من الواقع الذي تعيش فيه .

٨.٥٪ ... يتصرف بشكل يبرز العادات والتعاليم الإسلامية وقيم العروبة .

٣.٦٪ ... أن تكون شخصية هادفة أو مؤثرة على الأطفال .

٣.٦٪ ... لا يتصف بالعنف والتمرد لأن الطفل يقلد في هذا السن .

٨.٤٪ ... تقديم شخصيات في المجال الديني عن الأنبياء لتنمية الجانب الديني .

٧.٣٪ ... أن تكون شخصيات تاريخية أو من التراث العربي تقدم بطريقة سهلة وواضحة .

١٧٪ ... أن تكون مستمدة من البيئة العربية تحمل عاداتنا وتقاليدنا .

٨.٢٪ ... أن يشارك الأطفال في عمل شخصية الكرتون أو يساهموا في جزء منها .

١.٢٪ ... إنشاء قسم رسوم أطفال في الجامعات

٨.٤٪ ... أن تكون مناسبة لعمر الأطفال حتى تكون أداة تربوية سليمة .

٣.٦٪ ... شخصية تتصف بالسلوكيات الإيجابية صدق، أمانة، تعاطف ...) .

٤.٨٪ ... تغرس الشخصية في الطفل روح العلم والتكنولوجيا .

السؤال الثالث : من خلال الخبرات التي حولك ما هو دور الجدات في حياة أطفال ما قبل المدرسة ؟

وكانت نسبة الإجابات كالآتي :

٢٤.٦٪... نقل الخبرات ومساعدته على الفهم المستقل .

١٥٪ ... تعتبر أول خبرة لدى الطفل بالحياة .

١٢.٣٪ ... تجيب الجدة على تساؤلات الأطفال .

١٢.٣٪ ... عدم تدليل الأطفال حتى لا تتضارب تربية الطفل بين الأم والجدة في تكوين شخصية الطفل .

٣.٥٪ ... يمكن أن تؤثر الجدات بالسلب والإيجاب في حياة أطفال ما قبل المدرسة وفقاً لمستواها العلمي والثقافي .

٥.٣٪ ... أن تلفت نظر الأطفال إلى العلوم والأحياء والكيمياء .

٥.٣٪ ... غرس القيم والسلوكيات الإيجابية .

٥.٣٪ ... تعويد الطفل على الاعتماد على النفس .

٥.٣٪ ... المداومة على سرد القصص الجميلة التي لا تنسى عبر الزمن .

٥.٣٪ ... توصيل القيم المعرفية والسلوكية للطفل عن طريق القصص والحواديت والأمثال .

٥.٣٪ ... غرس القيم الأخلاقية والفضائل في نفوس الأطفال .

٥.٣٪ ... الابتعاد عن القصص المرعبة .

السؤال الرابع : من خلال مقالة "تثقيف الأطفال علمياً وتنمية التفكير العلمي لديهم" د. ليلى كرم الدين كيف يمكن تثقيف أطفال ما قبل المدرسة عملياً ؟

كانت إجابات المشرفات كالآتي :

٧.١٤٪ ... عن طريق الحرص على تقديم العلم ومهارات واتجاهات علمية .

٥.٤٪ ... عن طريق التجارب العلمية .

٣.٥٪ ... الحرص على إعداد الطفل لعالم الغد والمستقبل بما حوله من تحديات .

٣.٥٪ ... توافر المعلومات والكفايات والقدرة على الاستزادة .

١.٨٪ ... بالمحادثة والمناقشة .

١.٨٪ ... بالرحلات والزيارات .

٣.٥٪ ... بالقصص والزيارات .

١.٨٪ ... المشاركة في الاحتفالات .

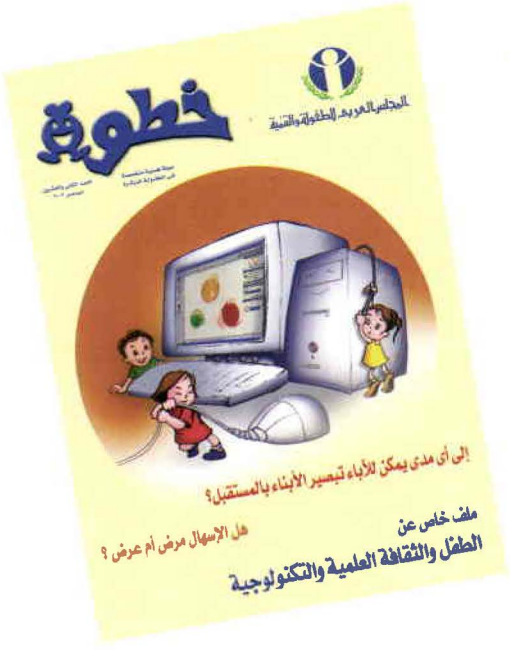

١.٨٪ ... تعليم الأطفال والتلاميذ كيف يفكرون .

٥.٤٪ ... الأنشطة التي تساعد على تنمية الذكاء .

٥.٤٪ ... ضرورة الحرص على المزاوجة بين ما يقدم للطفل ومستواه العقلي .

٥.٤٪ ... الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا .

٣.٥٪ ... استخدام مسرح العرائس.

٧.١٤٪ ... من خلال تعويد الطفل على الانتباه والتركيز وكيفية التفكير والمناقشة .

١.٨٪ ... أنشطة تحثهم على التفكير دون اشعارهم بالفشل .

١.٨٪ ... العمل على تنمية حواس الطفل .

١.٨٪ ... أنشطة التفكير العلمي .

٥.٤٪ ... من خلال استغلال مرحلة الاستطلاع والاستكشاف وتقديم المفاهيم .

١.٨٪ ... أن يتدرب الطفل على كيفية حل المشكلات .

١.٨٪ ... أن يتدرب الطفل على التفكير الاستقلالي.

١.٨٪ ... مساعدته على اكتساب المعلومات الصحيحة المرتبطة بالبيئة .

١.٨٪ ... توعيته بالاخطار التي يمكن أن يتعرض لها .

٥.٤٪ ... تدريبه على استخدام الكمبيوتر والانترنت وبرامج الفيديو .

١.٨٪ ... اعتبار الهدف الأساسي للتربية هو تعلم الأطفال كيف يفكرون عبر مختلف الأعمار والمراحل .

١.٨٪ ... الحرص على المزاوجة بين ما يقدم للأطفال ومراحل نموهم .

١.٨٪ ... الحرص على بدء كل الجهود الرامية إلى تنمية التفكير بشكل عام والتفكير العلمي بشكل خاص .

١.٨٪ ... ضرورة الحرص على تصميم البرامج بهدف تنمية المفاهيم التي حددها علماء النفس والتربية حديثاً .

٥.٤٪ ... من خلال الألغاز والمسابقات بمختلف أشكالها .

١.٨٪ ... من خلال برامج الفيديو والألعاب التعليمية .

٣.٥٪ ... أدب الأطفال وقصص التراث واللعب والرسم والموسيقى .

السؤال الخامس : من خلال خبرتك كيف يمكن أن ننمي المبادئ الرياضية (الحساب) لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ؟

إستجابة المشرفات كالآتي :

١٢.٣٪ ... عن طريق اللعب بالمكعبات .

١٠.٨٪ ... عن طريق الأغاني والأناشيد الهادفة .

٤.٦٪ ... من خلال التعرف على الاشكال الهندسية.

٦.٢٪ ... من خلال خامات البيئة .

١.٥٪ ... إيجاد معلمة مدربة على هذا النوع من التعلم .

١٥.٤٪ ... استخدام الألعاب في المسائل الرياضية مثل بطاقات الأعداد والمكعبات .

١.٥٪ ... العمل على إيجاد روح المناقشة .

١.٥٪ ... من خلال تدريبهم على القدرة على العد وتصنيف وبناء الأشكال والفك والتراكيب .

٣٪ ... عن طريق لصق الكريشة وتشكيل العجائن.

٤.٦٪ ... عن طريق تعلم أشياء محسوسة ملموسة .

٤.٦٪ ... من خلال تخطيط وإنتاج الأنشطة التي تتعلق على وجه الخصوص بالرياضيات .

٤.٦٪ ... معلمات ما قبل المدرسة يستطعن بناء الأنشطة المناسبة واستراتيجيات تفكيرهم .

٤.٦٪ ... عن طريق العد والتلوين .

٣٪ ... العد والجمع من خلال العداد .

٤.٦٪ ... عن طريق الخرز والمكرونة .

٣٪ ... من خلال برامج الكمبيوتر .

٣٪ ... استخدام الخامات البيئية (الفاكهة والخضار) .

١.٥٪ ... التعلم بطريقة تجلب السرور والبهجة .

١.٥٪ ... القص واللصق .

السؤال السادس : ما هي المقالات التي نالت اعجابك وما مدى استفادتك منها ؟

استجابة المشرفات كالآتي :

١٢٪ ... الإسهال مرض أم عرض .

والاستفادة هي : معرفة هذا المرض وأسبابه، ورأي الطب في علاجه وكيف يحدث تبادل بين الاسهال والإمساك .

٩٪ ... معرفة الطفل الموهوب .

والاستفادة هي : أن نؤمن بالموهبة وتنميتها .

أن نهتم بالطفل الموهوب .

توفير الخامات اللازمة لتنمية الموهبة

٣٪ ... التجارب الناجحة (طفلي موهوب) .

والاستفادة هي : كيف يمكن للأم والأب ملاحظة الموهبة ثم رعايتها .

٦٪ ... تنمية المبادئ الرياضية (الحساب لدى الطفل) .

والاستفادة هي : كيف يتم تعليم الحساب ومدى أهميته بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة .

المساعدة في بناء شخصية الطفل وبنائه العقلي وتنمية ذكائه وتفكيره .

٦٪ ... الإعلام والطفولة المبكرة .

والاستفادة : التركيز على أهمية ثقافة الطفل .

٩٪ ... دور الجدات في حياة أطفال ما قبل المدرسة .

والاستفادة هي : أهمية دور الجدة .

٩٪ ... وجهة نظر في أفلام الرسوم المتحركة .

الاستفادة هي : التعرف على أنواع الكرتون التي يجب إنتاجها لتفيد الأطفال .

٣٪ ... تثقيف أطفال ما قبل المدرسة .

الاستفادة هي : أن القدرة على التعلم الذاتي، تساعد على التفكير العلمي، والتعايش مع عصر العلم والتكنولوجيا، يمكن تنمية ذلك من خلال أو عن طريق القراءة والملاحظة والتجريب والتعرض الانتقائي .

١٢٪ ... كيف صنعت مني جدتي عالماً .

٩٪ .... إلى أي مدي يمكن للآباء تبصير الابناء بالمستقبل .

الاستفادة هي : إعطاء الطفل الخبرات ولفت نظرهم لأشياء حولهم بدقة تقديم النصيحة بشكل غير مباشر .

٦٪ ... تثقيف الأطفال علمياً بتنمية التفكير العلمي لديهم .

الاستفادة هي : أن القدرة على التعلم الذاتي تساعد على التفكير العلمي والتعايش مع عصر العلم والتكنولوجيا ويمكن تنمية ذلك من خلال أو عن طريق القراءة والملاحظة والتجريب والتعرض الانتقائي لفت نظري إلى أنشطة علمية بأسلوب مبسط وسهل .

٦٪ ... حكاية أول ميكروب .

الاستفادة هي : اصرار العالم على أن يكشف سر الميكروب الذي يوجد في العالم .

٩٪ ... طفل الروضة والدراما الإبداعية .

الاستفادة هي : التعرف على الدراما الإبداعية التي تعتمد على الحركة .

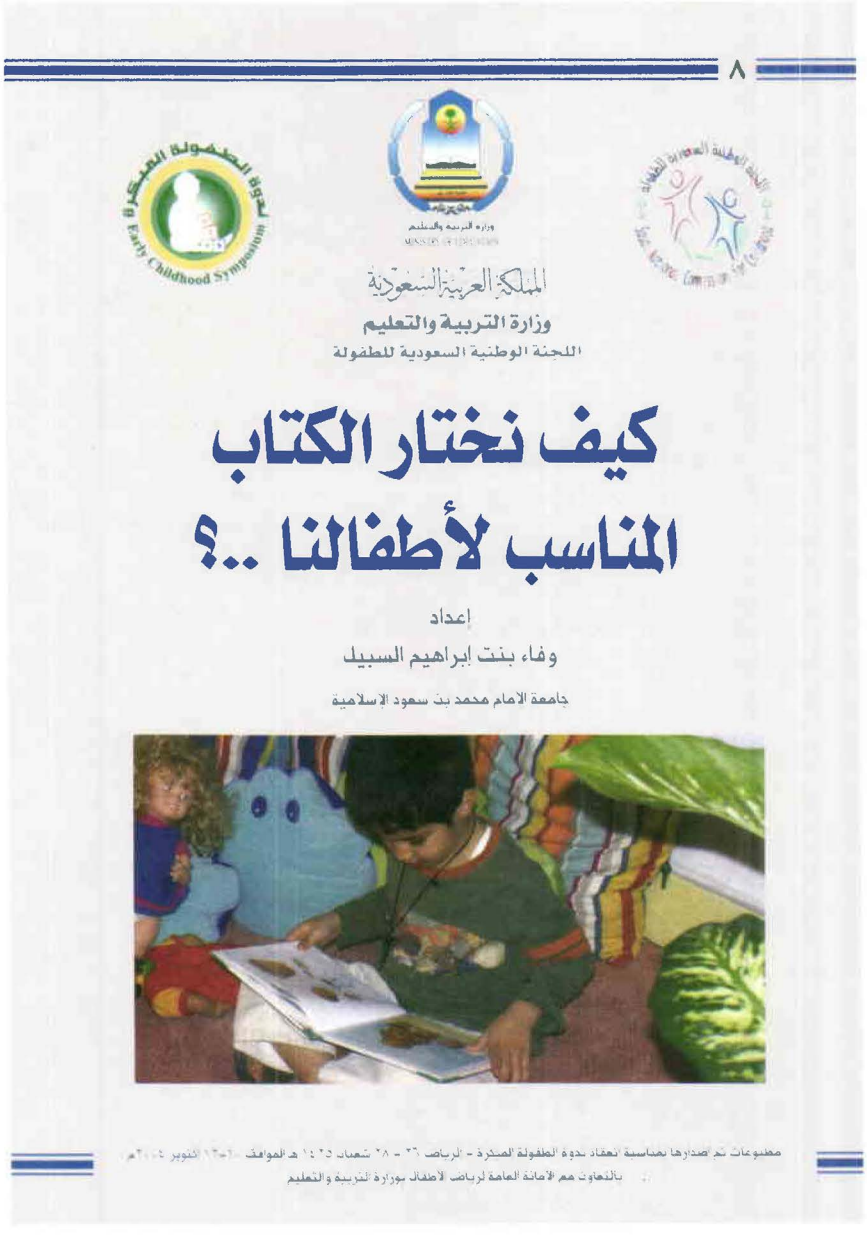

يقع الكثير من المربين في حيرة من أمرهم عند اختيار كتب لأطفالهم ، فهم لا يعرفون ما المناسب ، وما الذي يجب أن يبحثوا عنه . وهنا يجد المربي إرشادات تسهل له عملية اختيار الكتاب المناسب للطفل . ولا بد أولاً أن يبحث عن الكتاب الذي يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل ، فلكل مرحلة عمرية احتياج خاص سواء من حيث المضمون أو الشكل فسلوك طفل في سن الثالثة يختلف عن سلوك طفل في سن التاسعة وما يخيف طفل في سن الرابعة قد يثير سرور وسعادة طفل في سن العاشرة .

وقد تحدثت الكتب المتخصصة في أدب الأطفال عن هذه المراحل العمرية وفصلت القول فيها وهي تعتمد في تقسيمها على الدراسات التربوية والنفسية ومن المهم أن نشير إلى أن هذه المراحل تتداخل زمنياً ويختلف فيها الذكور عن الإناث باختلاف الشعوب والأفراد ، ولكن الأطفال يمرون فيها بتتابع ، كما أن هذه التقسيمات لمراحل النمو ما هي إلا بحوث علماء في بيئات غير بيئاتنا وعلى أطفال غير أطفالنا فهي تنفعنا بشكل عام على أن يراعى الفروق البيئية والخلفية الثقافية والدينية لأطفالنا ، وهي كالتالي :

١- مرحلة الطفولة الأولى (١-٣ سنوات)

ينمو فيها قاموس الطفل اللغوي ويتعرف على الأشياء من حوله ، لذلك تأتي أهمية الكتب التي تعتمد على الصور في موضوعات مختلفة ، الحياة اليومية ، الحيوانات ، الأشياء عالمه المحيط ، دون تكثيف للصور في الصفحة الواحدة ، ثم الكتب التي تتضمن مادة قصصية بسيطة وقصيرة ويجب أن تتحمل أوراق الكتاب عبث الأطفال فتكون سميكة ، والطفل في هذه المرحلة يفهم أكثر بكثير مما ينطقه .

٢- مرحلة الواقعية والخيال المحدود (٣-٥سنوات)

- وهي أيضاً مرحلة القصص والكتب المصورة ، والرسوم مهمة بنسبة ٦٠٪ من الكتاب .

– خيال الطفل فيها حاد ولكنه محدود في إطار البيئة لذلك ، فالقصص المناسبة تكون واقعية ممزوجة بالخيال كأن تكون شخصياتها من الحيوان أو الجماد وتعالج أموراً تهم الطفل مثلاً : الصداقة ، مخاوف الطفل : الظلام أو الأحلام المزعجة .

– الفكرة في الكتاب واحدة سهلة مشوقة مع حبكة ممتعة وواضحة .

– الشخصيات ذات صفات حسية (الدجاجة الحمراء ذات الرداء الأحمر...) ويعجب الأطفال بالشخصيات الفكاهية ذات الأسماء الغريبة المضحكة.

– الابتعاد عن الأحداث المخيفة أو النهايات الحزينة التي تبعث القلق والخوف وقصص الإجرام والسحر والجن .

– اللغة الفصحى السهلة .

٣- مرحلة الخيال المنطلق (٦-٨ سنوات)

تنمو قدرة الطفل على التركيز ويطول مدى انتباهه كما أنه يكتسب مهارة القراءة ، ويتحرر خياله من البيئة لينطلق في الآفاق ، ويستوعب النكت والألغاز ، وتنقسم كتبهم إلى قسمين :

– كتب ليقرؤنها بأنفسهم :

وتكون مفرداتها سهلة وجملها قصيرة والخط كبير ومشكل .

– كتب ليقرأوها عليهم :

ويراعى فيها المضمون الذي يشبع الخيال: قصص الأنبياء لما فيها من أمور خارقة كالمعجزات ، القصص الخيالية الشعبية والأساطير ، والنوادر والقصص الفكاهية ، وهنا يستطيع الطفل أن يستنبط القيمة الأخلاقية للعمل الأدبي ، والرسوم مهمة ولكن ليس كالمرحلة السابقة ، ويقبل الأطفال على الرسوم الملونة والتي بالأبيض والأسود والصغيرة والكبيرة على حد سواء .

محاور وموضوعات خطوة خلال العام ٢٠٠٥

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن الطفل والاعلام، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه نهاية يناير ٢٠٠٥.

وتيسيرا على قرائنا الأعزاء خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة، نعلن أن محاور وموضوعات وملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٥ ستدور حول الآتي :

- الطفل و العنف
- الطفل و الشعر
- الطفل والانتماء
- الطفل والتراث
- الطفل والأدب
- الطفل و الموسيقى
- حقوق الطفل

المواصفات العامة للنشر بالمجلة

– حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ – ١٢٠٠ كلمة) مكتوبة على الكمبيوتر.

– المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارىء

– أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة.

– في حالة استخدام مفاهيم علمية يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .

– تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية: لتقريب المعنى للقارىء وتوضيحه.

– إثارة اهتمام القارىء بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة: حتى ترسخ تلك المفاهيم.

– دعوة القارىء للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله.

– دعوة القارىء للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف.

– تشجيع القارىء للكتابة لصاحب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة.

– تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التي تيسر على القارىء أفكار المقال وتجذبه للقراءة مثل الصور والرسومات.

– ألا يكون الموضوع قد سبق نشره في إصدار آخر ولا يجوز النشر إلا بإذن مسبق من المجلس مع الإشارة إلى المصدر.

ملف العدد القادم

الطفل والإعلام

يسر أرامكو السعودية دعوة الأطفال الأعزاء للمشاركة في مسابقتها السنوية السادسة والعشرين لرسوم الأطفال للعام ٢٠٠٤م بعنوان " أطفالنا يرسمون احلامهم " للحصول على قسائم الاشتراك ولمعرفة شروط المسابقة الرجاء :

زيارة موقعنا على الانترنت: www.saudiaramco.com/artcontest

مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني : artcontest@aramco.com

أو الاتصال على الهاتف رقم: ٠٣٨٧٣٦٥٩٠ - ٩٦ - ٠٣٨٧٤٧٠ - الفاكس: ٠٣٨٧٣٢٨٤١

أو مراسلتنا بريديا على العنوان التالي:

مسابقة رسوم الأطفال السادسة والعشرون - أرامكو السعودية - إدارة العلاقات العامة - ص.ب ٥٠٠٠ الظهران ٣١٣١١ - مبنى الإدارة الشرقي الغرفة رقم ٢٢٣٩

ويسر أرامكو السعودية أن تعلن عن أسماء الفائزين بمسابقة رسومات الأطفال للعام٢٠٠٣م وذلك على الموقع www.saudiaramco.com/artcontest